مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المجالس السنية شرح الأربعين النووية

المؤلف

أحمد بن حجازي بن بدير (الفشني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

M

٨٦٢٤٢

الفن : حديث الرقم : ٤٦٨

العنوان : المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية (ط)

اسم المؤلف : أحمد بن حجازي الفشني ، شرف الدين (ت حوالي ٩٧٨هـ)

مصادره : الأزهرية ٥٩٠/١ ، سركيس ١٤٥٢ ، بروكلمان ١٨٨/١

أوله : يبدأ بدل الكتاب ، بعد البسملة والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي وفقنا لأداء أفضل الطاعات

آخره : تمام

اسم الناسخ : أبو العلا تايد المالكي المذهب

نوع الخط وتاريخ النسخ : نسخي سنة ١٣٠٣هـ تقريبا

ملاحظات : عليها تصحيحات وتعليقات

عدد الأوراق : ١٢٢ عدد الأسطر : ٢٣ المقاس : ١٧ × ٦ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : كلية اللغة ١٢٤

شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٦٨

هذا كتاب المجالس السنيه
في الكلام على الاربعين النووية
للعلامه الشيخ احمد ابن الشيخ مختار
الفشني رحمه الله تعالى
ونفعنا به
امين

٤٦٨

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University

٤٦٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات واوقفنا على كيفية اكتساب

اجل السعادات واشهد ان لا اله الا الله رب الارض والسموات واشهد

ان محمدا عبده ورسوله الموصل باوفر الايات والمعجزات صلى الله عليه وعلى

اله واصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات وبعد فيقول العبد

الفقير الى رحمة المغني احمد ابن حجازي الفشني عفا الله له ذنوبه

وستر عيوبه هذه مجالس سنية في الكلام على الاربعين النووية

وضعتها لتكون تذكرة لنفسي وللقاصرين مثلي من ابناء جنسي ضامنا

اليها من الفوايد الظريفة والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر

والحكايات ما تقر به اعين اولي الرغبات خاتما لها بما يحتاج اليه

قاري الميعاد وتشتاق اليه العين والفواد من مجلس يتعلق بالختام

ليكون كفاية للواعظ في الرقايق والمواعظ وارجو من الله تعالى ان

يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم الابدي المقيم انه

على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير والله تعالى الموفق بمنه وكرمه المجلس

الاول في الحديث الاول الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت

الرقيب على كل جارحة بما اجترحت المطلع على ضماير القلوب اذا اجتنت

الحسيب على الخواطر اذا اختلجت الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة

في السموات والارض تحركت او سكنت المحاسب على الكثير والقطمير والقليل

والكثير من الاعمال وان خفيت المتفضل بقبول طاعات العباد وان

صغرت المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان لا اله الا

الله وحده لا شريك له الذي لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون

والسموات وهو الى العبيد اقرب من حبل الوريد وهو على كل شيء قدير

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي رفعت رتبته في سما نبوته

واشرعت

واشرعت الخوارق الى جنابه حين دعاها لاظهار معجزاته ودعا الناس

الى الله سبحانه وتعالى واستجابت الخلايق لدعوته وتوافقت

القلوب على صدق محبته والنت الخلق بسماع حديثه واخباره الوارد

عنه في غيبته شوقا الى رويته صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه

صلاة وسلاما دايمين بدوام ملته وبعد فان احسن الحديث كتاب

الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها

وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار بسم الله

الرحمن الرحيم عن ابي حفص عمر بن الخطاب امير المومنين رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال

بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امري ما نوى فمن كانت هجرته

الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا

يصيبها او امراة يتزوجها وفي رواية ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن

المغيرة بن بردزبة البخاري ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة اعلموا

اخواني وفقني الله واياكم لطاعته انه بسم الله الرحمن الرحيم كلمة

من تحقق بها فاله حزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن

لازمها خلعت عليه خلع الاقبال والبس قلبه حلل الاتصال وافرد

روحه بشهود الجلال واستخلص سره بكسب الجلال فهي كلمة توسل

بها نوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركاتها على الهدهد

فكسي تاجا من السميع العليم وقالت بلقيس ايها الملا اني القي

الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قال

النسفي رحمه الله في تفسيره قيل ان الكتب المنزلة من السماء الى الارض

شبكة الألوكة www.alukah.net

مائة وأربعة كتب صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى
قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب
مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة
في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان
وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها اي في ذلك اشارة
الى الوحدة وهي عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له وعدد حروف
البسملة عليها الرسمية تسعة عشر حرفا وعدة خزنة النار تسعة
عشر قال بن مسعود فمن اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية فليقلها
ليجعل الله له بكل حرف جنة ووقاية من واحد منهم فيها فوقهم وبها
استضلعوا وقال ابو بكر الوراق رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم روضة
من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدته مقدمتها هذا كتاب
من الله تعالى لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية
وروي الطبراني انه لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن
الرحيم وروي انه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة
حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل النار النار يقولون بسم
الله الرحمن الرحيم وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وفي الاخبار
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي السما عرض علي جميع
الجنان فرايت فيها اربعة انهار يفر من ماء غير اسن ونهر من
لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى
كما قال تعالى فيها انهار الاية فقلت لجبريل من اين تجي ومن اين تذهب
قال تذهب الى حوض الكوثر ولا ادري من اين تجي فلما سال من الله ان
يريك قدعا به فجا ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينيك قال

فغمضت

فغمضت عيني ثم قال لي افتح عينيك ففتحت واذا انا عند شجرة ورايت
قبة من درة بيضا ولها باب من ذهب احمر وقيل من زمرد اخضر لو
ان جميع ما في الدنيا من الانس والجن وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل
طاير جالس على جبل او كواة القيت في البحر ورايت هذه الانهار الاربعة
تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال الملك لم لا تدخل القبة
قلت كيف ادخلها وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لي في يدك مفتاحه
قلت اين مفتاحه فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من
القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة فرايت
هذه الانهار تخرج من اربعة اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من
من القبة قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا
فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم
ورايت نهر الما يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن يخرج من ها الله
ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت
ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني
بهذه الاسما من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته
من هذه الانهار الاربعة ومن فوايدها انها اربع كلمات والذنوب اربعة
ذنوب ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية
فمن ذكرها على الاخلاص والصفا غفر الله له الذنوب والجفا وفضايلها
كثيرة افردتها بمجلس مستقل في كتابي تحفة الاخوان وفي هذا القدر
كفاية قال بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات وحديث
وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد
منها ربع الاسلام وقال بعضهم لو صنفت مايه كتاب لبدات في اول كل

كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان
السلف الصالح يجعلون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب علي حسن
نيته واهتمامه بذلك لان الاعمال انما من اجل اعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها
وعليها مدارها قال ابو عبيدة ليس شيء من اخبار النبي صلي الله عليه
وسلم اجمع واغني واكثر فائدة وابلغ من هذا الحديث وقبل الكلام عليه
نتكلم علي نكتة تتعلق بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فانه سمع هذا الحديث من رسول الله صلي الله عليه وسلم فنقول
ليس في الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو اول من سمي
بامير المومنين من الخلفاء العلي العمر سماه بذلك عدي بن حاتم
ولبيد بن ربيعة حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة
بن شعبة وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم المومنون وانا اميركم
فسمي بامير المومنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول
الله صلي الله عليه وسلم فعدل عن تلك العبارة لطولها وكناه النبي
صلي الله عليه وسلم بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما راته منه
من الشدة كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي
الله عنه يمسك اذن فرسه بلحدي يديه ويمسك بالاخري اذنه
ثم يثب حتي يقعد عليه وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل
بثلاثة عشر سنة وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد الله بن مسعود
ما كنا نقدر علي ان نصلي عند الكعبة حتي اسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلما اسلم قاتل قريشا حتي صلي عند الكعبة وصلينا
معه وكان سبب اسلامه ان اخته بنت الخطاب رضي الله عنها
زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت قد اسلمت هي وزوجها
فسمع عمر بذلك فقصدها ليعاقبهما فقرات عليه القران فوقع في قلبه
الاسلام

الاسلام فاسلم ثم خرجا الي النبي صلي الله عليه وسلم في دار عند الصفا
فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج الي مجامع قريش فنادي
باسلامه قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا
وامارته كانت رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق ايضا لقول النبي صلي
الله عليه وسلم ان الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه وهو الفاروق
فرق بين الحق والباطل وكان من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام
وبه اعز الله الاسلام لقول النبي صلي الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام
باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام يعني ابا جهل
وشهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان شديدا
علي الكافرين والمنافقين وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
الخلفاء الراشدين واحد امهار رسول الله صلي الله عليه وسلم واحد
كبار علماء الصحابة روي له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسمايه
حديث وتسعة وثلاثون حديثا واجمعوا علي كثرة علمه ووفور فهمه
وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه علي الحق وه
وتعظيمه اثار رسول الله صلي الله عليه وسلم وسنته ومتابعته واهتمامه
بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة سارية
الجبل المشهورة ومنها ما روي عن ابن عباس انه قال انت زلزلة عظيمة في زمن
عمر حتي كادت الجبال ان تقع من علي وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي
يسمونه فصل عواس فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني انا عدل ابن الخطاب
فويل لعمر فسكنت ولم يات بعدها مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما كتب
اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا ان تلقي فيه
امراة بكر فامر ان يلقي فيه كتابه بدل المراة ومن جملة ما هو مكتوب فيه
انك ان تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا

حاجة لنا بك فطلع ولم يلق فيه بعد ذلك امراة ومنها ما قاله ابن عباس
ايضا كانت تاتي نار كل عام الي المدينة الشريفة فتشكي المسلمون
ذلك للسيد عمر فقال لغلامه خذ هذا الرداء اذا جاءت النار فارده
في وجهك وقل يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما
جاءت النار ضجت المسلمون فاخذ الغلام الرداء وخرج به الي ظاهر المدينة
وفرده علي وجهه كما امره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن
الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصي وفضايله كثيرة
لا تستقصي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول اي سمعت كلامه لان الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات قال
جماهير العلما لفظة انما موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ماسواه
فتقدير الحديث ان الأعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا
كانت بغير نية فلا عمل الا بنية فقوله انما الاعمال اي الشرعية البدنية
اقوالها وافعالها الصادرة من المومنين بالنيات جمعت النية وان
كانت مصدرا قصد للتنويع اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع
وهنا لما قابلت الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار عمل العاملين
ومقاصد الناوين ومعناها لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا
بفعله فان تراخا عنه كان عزما والكلام علي احكامها مبسوط في كتب
الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكر اكثري لا كلي اذ قد يصح العمل
بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا
وان افتقر حصول الثواب فيه الي النية بان يقصد بترك الزنا
امتثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل الترك وللعلما في هذا
المحل كلام طويل وانما عرضنا الفايدة تقريبا للافهام قوله
صلي الله عليه وسلم وانما لكل امرا ما نوي اي جزاوه ان خيرا فخير

وان

وان شرا فشر فنية المومن خير من عمله واخلاص النية لله تعالي لم
يزل شرعا لمن قبلنا ثم لنا من بعدهم قال الله تعالي شرع لكم من
الدين ما وصي به نوحا قال ابو العالية وصاهم بالاخلاص لله تعالي
وعبادته لا شريك له وينبغي لمن اراد فعل شيء من الطاعات ان
يستحضر النية فينوي به وجه الله تعالي فالنية راس الاعمال كلها
وهي الاساس وعلي الاساس قواعد البنيان فمن فتح علي نفسه باب
حسنة فتح الله له سبعين بابا الي التوفيق ومن فتح علي نفسه باب
سيئة فتح الله له سبعين بابا الي الخذلان فباب الحسنة من حسن
النية وباب السيئة من سوء النية واذا نوي العبد خيرا اثيب عليه
وان لم يفعله كما في مسند ابي يعلي ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال يقول الله تعالي للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا
وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته
فيقول الله تعالي انه نواه حكي عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر
مسرفا علي نفسه وكان العابد يتمني ان يري ابليس قال فظهر له ابليس
يوما وقال له واسفا عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر
نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضي فاطلق نفسك
في شهواتها فقال العابد في نفسه لعلي انزل الي اخي في اسفل الدارهم
واوافقه علي الاكل والشرب واللذات مدة ويعد ذلك اتوب واعبد
الله فنزل علي نيته ذلك واما اخوه المسرف فانه استيقظ من سكره
فوجد نفسه في حالة ردية قد بال في ثيابه وهو مطروح علي التراب
وفي الظلام فقال في نفسه قد افنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ
بطاعة الله تعالي ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي
ادخل النار ثم عقد التوبة ونوي الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه

شبكة الألوكة www.alukah.net

على عبادة الله تعالى فطلع على نية الطاعة ونزل اخوه على نية
المعصية فزلت رجله فسقط على اخيه فوقعا ميتين فحشر العابد على
نية المعصية وحشر العاصي على نية التوبة والطاعة فينبغي للمؤمن ان
يحسن نيته وقد حكي ايضا ان العبد يوتى به يوم القيامة ومعه م
حسنات كامثال الجبال فينادي منادي من كان له عند فلان حق فليات
له وياخذ حقه منه فيأتي الناس فياخذون حسناته حتى لم يبق له
حسنة فيصير حيرانا فيقول الله له تعالى عبدي ان لك عندي كنزا
لم يطلع عليه احد من خلقي فيقول يارب وما هو فيقول نيتك التي
كنت تنوي بها الخير كتبتها لك سبعين ضعفا وحكي ايضا انه يوتى
بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فياخذ بيمينه فيجد فيه حجا
وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول الله تعالى له هذا كتابك فيقول
هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيا من ذلك فيقول الله تعالى هذا
كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال حججت منه لو
كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب
ذلك كله فيا اخواني من نوى شيا حصل له فقد قال صلى الله عليه
وسلم نية المومن خير من عمله يقال انه ورد عن سبب وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بير فنوى عثمان رضي الله عنه
ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نية المومن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال ان النية
المجردة من المومن خير من عمله المجرد عن النية وذكر بعضهم ان
العمل بالنية تحته فردان فعل ونية فالقصد وقع لاحد الفردين
لان في كل منهما اجرا واجر النية اكثر من اجر العمل الواقع بالنية
وقال بعضهم ان نية المومن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته

ان

ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمل لا يبلغ ذلك وهذا الحديث
رواه الطبراني في المعجم قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله اي نيته وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا قوله
ومن كانت هجرته الى دنيا بضم الدال وبالقصر بلا تنوين هي هذه الدار
التي نحن فيها سميت بذلك لدنائتها وسبقها الاخرة وهي دار الهموم
والاحزان والاكدار والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما
قال بعضهم عتبت على الدنيا لتقديم جاهل وتاخير ذي علم فقالت خذ
بنوا الجهل ابناي لهذا رفعتهم واهل التقى ابنائي ضرتي الاخرى
وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما اعلى وجه الارض مع
الهوا والجو وثانيهما كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
قبل الدار الاخرة قوله يصيبها اي يحصلها شبه تحصيل الدنيا باصابة
الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود وقوله او امراة ينكحها اي
يتزوجها كما في رواية وخصت بالذكر مع دخولها في دنيا لانها
فتنة عظيمة ففي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا
ولان سبب ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية ان
يتزوج بامراة يقال لها ام قيس فسمي مهاجر ام قيس وقد خرج في الظاهر
للهجرة وفي الباطن لاجل المراة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العتاب
واللوم ويقاس به من فعل مثله وقوله فهجرته الى ما هاجر اليه جواب
لقوله من والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك والمراد هنا
ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة
وبالجملة فحكم الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر على
التفصيل المذكور في كتب الفقه وقد تطلق الهجرة على هجر ما نهى
الله عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر

منها جرما نهي الله ورسوله عنه فيهجر الانسان الارض التي يغلب
على اهلها اكل الحرام و يهجر البلد التي يكسب فيها العلما و الصلحا
واما هجر المسلم اخاه فوق ثلاث فحرام الا من عذر و للزوج هجر زوجته
في مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر يا اخي ما اشتمل عليه هذا الحديث
من المحاسن وقد رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن
ابراهيم ابن المغيرة ابن بردزبة ببا مفتوحة وراسا كنة ودال مهملة
مكسورة وزا ساكنة وبا مفتوحة وها البخاري ومسلم رضي الله
عنهما في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة وسنا قبهما كثيرة مشهورة
لا نطيل بها ومن كلام البخاري رحمه الله تعالى قال
اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته
خاتمة المجلس اخواني من كان غافلا فانه يرضى في الدنيا
بالقوت ويشتغل بعمل الاخرة فان الاخرة هي دار القرار والدنيا
دار الفنا والبوار قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
قد ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة فكونوا من ابنا الاخرة ولا
تكونوا من ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد اذ
دخل عليه رجل عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فرد عليه السلام ثم سالة عن الدنيا فقال الدنيا لحكم الناس
واهلها مجازون ومعاقبون فقال فالاخرة فقرا الآية فريق في الجنة
وفريق في السعير قال يا رسول الله ما الجنة قال ان تترك
الدنيا لطالبها نعيمها ابدا قال فاخير هذه الامة قال الذي يعمل
بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمر كطالب القافلة

قال

قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والاخرة
قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم يره احد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس
رضي الله عنهما يوتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطا
زرقا انيابها بادية لا يراها احد الا كره رويتها فيقال لهم هل
تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه
الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وفي كتاب المنبهات
لا تحبوا الدنيا فانها ليست بدار المومنين ولا تصاحبوا الشيطان
فانه ليس برفيق المومنين ولا تودوا احدا فليس ذلك برحمة
المومنين فيما من بين يديه احوال الحساب والصراط يا قليل الوفا
يا كثير العذر والانبساط يا متكاسلا في طاعة مولاه وفي لذاة
هواه في نشاط يا مبارز مولاه بالمعاصي لقد اسرفت في الافراط
يا ضعيفا عن حمل ثوابه كيف تقوى على حمل السياط فارفع يدك
معي وقل الهي بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا
لما تحب وترضى في جميع الاوقات واغفر لنا بجودك يا ذا الجود
جميع الزلات وايقظنا بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
من سنة الغفلات ورزقنا التيقظ فيما بقي والتذكر لما
قد فات وسلمنا في الدارين من جميع الافات **المجلس الثاني**
في الحديث الثاني الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم رحمة للانام واختصه بشريعة سمحا مشتملة على
الحكم والاحكام **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك القدوس السلام **واشهد** ان محمدا عبده ورسوله
افضل الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه السادة الكرام عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات
يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يري عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتي جلس الي النبي صلي
الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الي ركبتيه ووضع كفيه علي فخذيه
وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
قال صدقت فعجبنا منه يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن
الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن
الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من
السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها
وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان
ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله
ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله وايا كم ان هذا الحديث حديث عظيم
رواه الامام مسلم بهذا اللفظ والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو
عظيم الموقع والجلالة وقد اشتمل علي جميع وظايف العبادات الظاهرة
الظاهرة والباطنة قال بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه
وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يري عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد يستفاد

من

من طلوعه علي تلك الهيئة الحسنة استحباب التجمل لطلب العلم والقد وم
علي الغير وهو كذلك قال ابو العالية كان المسلمون اذا تزاوروا
تجملوا قال ابن عبد السلام لا باس بلباس شعار العلما ليعرفوا بذلك
فيسالوا فاني كنت محرما فانكرت علي جماعة محرمين لا يعرفوني ما
اخلوا به من اداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقها وانكرت
عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا لبستها لمثل ذلك كان فيه اجر لانه سبب
لامتثال امر الله والانتهاء عما نهي الله قال العلما ويكره لبس الثياب
الحسنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب فرقدا فاخذ بكسائه وقا ل
له يا فرقد يا فرقد يا ابن فرقد ان البرانيس في لبس هذا الكسا
انما البر ما وقر في الصدور وصدقه العمل قوله حتي جلس الي النبي
صلي الله عليه وسلم اي دنا حتي جلس قريبا منه وقوله الي النبي
صلي الله عليه وسلم ولم يقل بين يديه قيل لان حاله يدل علي
انه لم يجي متعلما وانما جا معلما وقوله فاسند ركبتيه الي ركبتيه
ظاهره انه جلس بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الي جانبه
لما امكنه الاسناد الا صحيح بركبة واحدة وهو غير جلوس المتعلم
بين يدي شيخه للتعلم وانما قلنا فعل ذلك جبريل عليه السلام
للتنبيه علي ما ينبغي للسايل من قوة النفس وعدم الاستحيا عند
السوال وان كان المسئول ممن يحترمه ويهابه وعلي ما ينبغي
للمسؤل من التواضع والصفح عن السايل وان تعدي ما ينبغي
من الاحترام للمسؤل وللادب معه وقوله ووضع كفيه علي فخذ يه
اي وضع الرجل كفيه علي فخذيه صلي الله عليه وسلم وفعل ذلك
للاستيناس باعتبار ما بينهما من الانس في الاصل حين ياتيه
بالوحي وقد جا مصرحا بهذا في رواية النسائي من حديث

ابي هريرة وابي ذر حيث قالا حتى وضع راب يديه علي ركبتي النبي
صلي الله عليه وسلم **قوله** قال يا محمد ناداه باسمه كما تناديه الاعراب
مع انه حرام لان حاله يدل علي انه لم يجي متعلما وانما جاء معلما
كما قدمناه او قبل العلم بتحريمه قال بعضهم وبما تقرر علم ان ندا
غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف الاولي
الا ان يتاذي به فينبغي تحريمه **قوله** فاخبرني عن الاسلام اي حقيقته
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم مجيبا له الاسلام ان تشهد
في الوجود ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله
الواجب الوجود وان محمدا رسول الله اي وان تشهد ان محمدا رسول
الله وتصدق بذلك وتقيم الصلاة اي بان تاتي بها بشروطها واركانها
وتواظب عليها في اوقاتها وان تؤتي الزكاة اي تؤديها علي وجهها
الشرعي وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد حر الرمضاء فيه حين
وضع له هذا الاسم ويستفاد من قوله رمضان بدون شهر انه لا يكره
ذكره بدون شهر كما ياتي ايضا زيادة علي ما هنا **قوله** وتحج البيت اي
تقصد بيت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة ان استطعت اليه
سبيلا المراد بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة وغيرها وقيد
الحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع انه مشروط فيها ايضا
لوجود عظم المشقة فيه دونها **تنبيه** ظاهر الحديث انه لابد في
حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتي لو اقتصر علي احدهما
لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام علي الشهادتين لان بهما حصول
الايمان الذي هو ملاك الامر واصله اذ الباقي مبني عليه مشروط
به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين العبد والكفر
ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها ولتكررها كل يوم خمس مرات ثم
الزكاة

الزكاة لانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها في مال المكلف
وغيره عند اكثر العلماء ثم صوم رمضان لتكرره في كل سنة وكثرة
افراد فاعليه بخلاف الحج ثم الحج للتغاليظ الواردة فيه من نحو قوله
تعالي ومن كفر فان الله غني عن العالمين ونحو قوله صلي الله عليه
وسلم فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وسنذكر ان شاء الله تعالي
في المجلس الاتي بعد هذا زيادة علي ما هنا **قوله** قال يعني السايل للنبي صلي
الله عليه وسلم صدقت اي فيما اجبت به **قال** عمر رضي الله تعالي عنه
فتعجبنا منه يساله ويصدقه اي لان تصديقه يقتضي ان له علما بهذه
الاشياء وهو لا يعلم الا من قبله صلي الله عليه وسلم وليس هو بمعروف
السماع منه او من حيث ان سواله موذن بعدم علمه بما سال عنه وتصديقه
فيه موذن بانه عالم به فظاهر حاله انه عالم به غير عالم به ثم زال العجب
بقوله بعد هذا اجبريل جاكم يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في صورة
متعلم تعليما لهم وتنبيها **قوله** قال فاخبرني عن الايمان قال ان
تؤمن بالله اي تؤمن بوجوده وصفاته التي لا تتم الالوهية الا بها
قال العلماء رضي الله عنهم الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين
الاول الايمان بذاته الثاني الايمان بوحدانيته فالايمان بذاته الكريمة
فهو ان تعلم ان ذاته لا تشبه الذوات كما ان صفاته لا تشبه الصفات
فكلما تصورته في ذهنك او توهمته في وهمك فالله تعالي بخلافه
لانك مخلوق مثلك وكلما تصورته او توهمته فهو مخلوق مثلك
لان الله جل جلاله تقدس وتنزه ان يحل في المخلوقات او يحل فيه
مخلوق وانت جسم وجوهر وعرض والله تعالي بخلاف ذلك ولك
جنس ونوع والله تعالي لا جنس ولا نوع له **فائدة** قال ابو اسحاق
الاسفرايني جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احداهما

ان كل ما تصور في الافهام فالله تعالي بخلافه الثابتة اعتقادا ان ذاته
ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد اكد ذلك سبحانه
بقوله ولم يكن له كفوا احد وهذا في غاية الوجودة والايجاز ويرحم الله
القايل كلما ترتقي اليه بوهم من جلال وقدرة وثناء فالذي ابدع
البرية اعلا منه سبحان مبدع الاشياء وحكي عن امامنا الشافعي
رضي الله عنه انه قال من انتهض لطلب مدبره فانتهي الي موجود ينتهي
اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن الي العدم الصرف فهو معطل والي
موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد فالعجز عن درك الادراك
ادراك كما قاله الصديق الاكبر رضي الله عنه قال بعض العارفين
سبحان من رضي في معرفته بالعجز عن معرفته وقال الجنيد والله
ما عرف الله الا الله واما الايمان بوحدانيته تبارك وتعالي فهو ان تعلم
انه منفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله
واحد في اقواله سبحانه وتعالي قوله صلي الله عليه وسلم وملايكته
جمع ملك وهم اجسام علوية مشكلة بما شاء من الاشكال والايمان
بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله بقوله عباد مكرمون
واعلموا ان ملايكة الرحمن عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز
سلطانه من النور بقول كن ولا يحصي عددهم الا هو سبحانه وهم انواع
متفرقة ذكر ان من اعجب ما خلق الله فيهم ملكا نصفه من نار
ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يسبح
الله ويقدسه ويمجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من الف
بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المومنين وهو اكثر الملايكة
نصحا لاهل الارض نكتة قسم الله تعالي الخلايق الي ثلاثة اقسام قسم
خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملايكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل

وهم

وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو ادم فمن غلب عقله علي شهوته
كان مع الملايكة ومن غلبت شهوته علي عقله كان مع الدواب قوله وكتبه
معني الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله المنزل علي رسله عليهم
الصلاة والسلام وكلما تضمنته حق فايدة عدد ما انزل الله علي رسله
ماية صحيفة واربعة كتب واختار من الجميع اربعة كتب واختار من الاربعة
كتب القران واختار من القران سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة
والشافية والكافية والراقية والواقية والكنز والاساس ولها ثلاثون اسما
وكثرة الاسماء تدل علي شرف المسمي قوله ورسله معني الايمان بالرسل عليهم
الصلاة والسلام التصديق بما جاءوا به عن الله تعالي وقدمت الملايكة
علي الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملايكة مقدمة في الخلق او
للترتيب الواقع في تحقيق معني الرسالة فان الله تعالي ارسل الملايكة الي
الرسل واعلموا ان انبيا الله ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم
وعصمهم وارتضاهم وجعلهم امنا علي دينه وتوحيده وجعلهم بركة
وامنا علي خلقه في ارضه وجعلهم شفعا مرضيين مقبولين الشفاعة وهم
الرحمة وبهم ترحم اهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعددهم
ماية الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وورد غير ذلك اولهم ادم واخرهم
محمد صلي الله عليه وسلم واولوا العزم منهم خمسة نوح وابراهيم وموسي
وعيسي ومحمد صلي الله عليه وسلم وقد نظم اسماءهم بعض الفضلا علي ترتيبهم
في الفضل وقال محمد ابراهيم موسي كليمه ٭ فعيسي فنوح هم اولوا العزم فاعلم ٭
قوله واليوم الاخر هو يوم القيامة والايمان به التصديق بوجوده وبجميع
ما اشتمل عليه وسمي اخرا لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنة المحدودة وسياتي
الكلام ان شا الله تعالي عليه في الختام قوله وتومن بالقدر خيره وشره
ومعني الايمان به ان تعتقد ان الله تعالي قدر الخير والشر قبل خلق الخلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان جميع الكاينات بقضا الله وقدره وهو مريد لها ويكفي اعتقاد جازم
بذلك من غير نصب برهان نكتة كان السلف الصالح رضي الله عنهم
يجيبون من سالهم عن القضا والقدر بان يقولوا ان تعلم ان ما اصابك
لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك وقد سال سايل الامام
علي رضي الله تعالى عنه عن القضا والقدر فاعرض عنه ثم ساله فاعرض
عنه الى ان ساله الرابعة فاقبل عليه فقال لما خلقك الله تعالى خلقك
كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيحييك كيف يشا ام كيف
تشا قال بل كيف يشا قال فيميتك كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا
قال فيحاسبك كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال اذهب فليس
لك من الامر شي ومعنى خير القدر وشره ان الايمان والطاعة وجميع
الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر والمعصية والمخالفة وجميع
افعال العاصي من شر القدر وفي رواية حلوه ومره فحلو القدر
ما يلايم الطبع ويوافق النفس كالتنعيم والتلذذ بجميع الملاذ كالملابس
والتعافية والماكل والمشرب والمنكح ومر القدر جميع ما نفر الطبع وخالفه
كالالام والاسقام والامراض والاوجاع والجوع والعطش والخوف
فكل ما ذكر يجب الايمان به تنبيه جا في رواية الترمذي تقديم السوال
عن الايمان على السوال عن الاسلام وقال بعضهم وهو اولى مما هنا اذ السنة
مبينة لكتاب الله عز وجل بدليل قوله انما المومنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادته ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
قدم فيه الايمان على الاسلام وغير ذلك من الايات كقوله عز وجل فاعلم
انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل
الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام قوله قال صدقت تقدم
الكلام عليه قوله قال فاخبرني عن الاحسان يعني به الاخلاص لانه فسره

بما

بما معناه ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل من احسن في كذا اذا اجاد
فعله وهذا التفسير اخص من الاول وهو سوال عن الحقيقة كالذي قبله
ليعلمه الحاضرون قوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا
من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه تشمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة
بيان ذلك وايضا ان للعبد في عبادته ثلاث مقامات الاول ان يفعلها على
الوجه الذي يسقط معه الطلب بان تكون مستوفية للشروط والاركان
الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كانه يرى الله
تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة
الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا
هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام
المراقبة اي ان لم تعبده وانت من اهل الرويه فاعبده وانت بحيث تعتقد
انه يراك فكل من المقامات الثلاثة احسان الا ان الاحسان الذي هو
شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان في الاخيرين من
صفة الخواص ويتعذر من كثير وهنا نكتة لطيفة حكي عن بعض
شيوخ الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما فقال اعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية اي انك ان افنيت
نفسك ولم ترها شيا شاهدت ربك لانها حجاب دونه فاذا القيت الحجاب
شاهدت الجناب وهذا يشبه ما حكي عن بعضهم انه قال رايت رب العزة
في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال قيل
واوحى الله تعالى الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكة
من ينازعني غيرها قوله قال فاخبرني عن الساعة اي عن وقت
القيامة وسميت بذلك لسرعة قيامها او لانها عند الله كساعة
وليس السوال عن وقت مجيئها ليعلمه الحاضرون كالمسول عنه في

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الامثلة السابقة اذ هو مقطوع به بل ليزجر واعن السؤال عنها
فانهم اكثروا منه كما قال تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فلما
وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا بعده عن ذلك قوله قال ما المسئول
عنها اي عن وقتها باعلم من السايل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد
التساوي في نفي العلم بوقتها قوله قال فاخبرني اي عن امارتها بفتح
الهمزة اي علامتها ويروي امارتها بالجمع واما الامارة بالكسر فالولاية
والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة المضايقة لها
كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال ان تلد الامة ربتها وفي
رواية ربها واختلف في معناها على اقوال اصحها انه اقوال واخبار عن كثرة
السراري واولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان
صار الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن او بقرينة
الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولي المسلمون على بلاد
الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة اي من كثرة عقوق الاولاد
لامهاتهم فيعاملون من معاملة السيد امته من الاهانة والسب ويشهد
لذلك حديث ابي هريرة المراة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى
يكون الولد غيظا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل لان الامة اذا ولدت
من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لذلك المعنى حديث لا تقوم الساعة
حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع وقيل غير ذلك قوله
وان ترى الحفاة بالمهملة جمع حاف وهو من لا نعل في رجله قوله العراة
جمع عار وهو من لا شيء على جسده قوله العالة بفتح اللام المخففة جمع
عايل وهو الفقير والعيلة الفقر قوله رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع
راع واصل الرعي الحفظ والشاء الغنم وخصهم بالذكر لانهم اهل البادية
قوله يتطاولون في البنيان اي يتناهون في ارتفاعه والقصد من الحديث

الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولي اهل البادية والفاقة الذين هذه
صفاتهم على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم
ويتسع في الحطام امالهم فتنصرف همهم الى تشييد البنيان وقد جاء
في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع كما
مر وجاء اذا اوسد الامر الى غير اهله فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في
زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل
البنا وتشييده وجاء في الحديث يوجر بن ادم على كل شيء الا ما يضعه
في هذا التراب وماتت ابنة لنبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر
ولا لبنة على لبنة قوله ثم انطلق اي الرجل السايل عمر ذكر فلبث
النبي صلى الله عليه وسلم اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضية
مليا بتشديد الياء اي زمانا كثيرا وجاء في رواية فلبث بتاء مضمومة فيكون
عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء في رواية
ابي داود والترمذي وغيرهما قوله ثم قال يا عمر اتدري من السايل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم اي قواعده
دينكم فيه ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان وفهم
منه انه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته والمربين تنبيه اتباعه
على قواعد العلم وغرايب الوقايع طلبا لنفعهم وفايدتهم قوله تنبيه
ظاهر هذا الحديث مخالف لحديث ابي هريرة فادبر الرجل فقال عليه الصلاة
والسلام ردوه على فاخذوا يردونه فلم يروا شيئا فقال عليه الصلاة
والسلام هذا جبريل اتاكم فيحمل على ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله
هذا بل كان قام عن المجلس فاخبر به بعد ثلث خاتمة المجلس اعلم
ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسله وهذا الاسم
سرياني ومعناه عبد الله والخبر الدال على ان الله تعالى شكل الملايكة

بما شاؤا من الصور كما مر وقد كان جبريل يتمثل لنبينا عليه الصلاة
والسلام في صورة دحية الكلبي وفي رواية ماجا في جبريل في صورة لم
اعرفه الا في هذه المرة قال ابن عادل رحمه الله يروي ان جبريل عليه السلام
نزل على ادم اثني عشر مرة وعلى نوح خمسين مرة وعلى ادريس اربع مرات
وعلى ابراهيم اثنتين واربعين مرة وعلى موسى اربعماية مرة وعلى عيسى
عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اربعا وعشرين
الف مرة وقد وصف الله تعالى جبريل بالقوة فقال علمه شديد القوى
وكان من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود وحملها على
جناحه ورفعها الى السما ثم قلبها وكان من قوته انه صاح صيحة
بثمود فاصبحوا جاثمين خامدين وكان هبوطه من السما الى الانبيا
عليهم السلام وصعوده اليها في اسرع من طرفة عين ويقال له الناموس
كما في البخاري ومسلم ولقد حكي بعض العلما في تصنيف له ان الله
تبارك وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبط الى البلاد الفلانية
فاقلب عاليها سافلها فانه قد اشتد عليهم غضبي في هذه الليلة فقال
جبريل سبحانك يارب واي ذنب فعلوا فقال انه قد ركب فيهم في هذه
الليلة سبعون الف ذكر سبعين الف فرج زنا قال فذهب الى تلك
القرى وكانت سبعة هداين فرفعها على خافقة من جناحه حتى
وصل بها الى عنان السما واراد ان يقلبها وكان لامراة عجين فقامت
اليه ولها طفل نايم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ
الطفل في مهده وصاح فحارت المراة في امرها وماذا تفعل ويدها في العجين
وولدها يصيح فقالت من عظم حرقتها تخاطب ولدها يا ولدي ان
ربي سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه
قال فلما تكلمت بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع

القرى

القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجات هذه المراة لولدها واني
حليم لا اعجل بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة فيمن
استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا برحمتك
يا ارحم الراحمين امين المجلس الثالث في الحديث الثالث الحمد لله
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سببا
للنعيم المؤبد واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد
فهو حامد ومحمود واحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه ما ركع
راكع وسجد عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على
خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتا الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه
الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج
وقد اشتمل على اركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة قوله
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس اي اسس واصل البنا ان يكون
في المحسوسات دون المعاني فاستعماله في المعاني من باب المجاز وقد
جا في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام قواعد واركانا محسوسة
وجعل الاسلام مبنيا عليها قوله على خمس اي خمس دعايم اي قواعد
وهي حاصل ما سيذكر قوله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام وانما كان الايمان هو تصديق
القلب بكل ما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان
تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطا

بالشهادتين قال تعالى قولوا امنا وقال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه الشيخان وسيأتي
ان شاء الله تعالى مزيد الكلام على ذلك وعلى شيء من فضل لا اله الا الله
في محله تنبيه هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء احكام المومنين
في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها غير داخل في
مسمى الايمان او جزء داخل في مسماه قولان ذهب جمهور المحققين الى
اولهما وعليه من صدق بقلبه ولم ينقر بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو
مومن عند الله وهذا اوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقهاء
الى ثانيهما والوهم الاولون لان من صدق بقلبه فاخترمته المنية قبل
اتساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله
الامام الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول الشفاء الصحيح
انه مومن مستوجب الجنة حيث اثبت فيه خلافا قوله واقام الصلاة
هذا هو الركن الثاني من اركان الاسلام والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعا
اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة
وهي خمس في كل يوم وليلة معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها
قبل الاجماع اية كقوله تعالى واقيموا الصلاة اي حافظوا عليها دائما
بالكمال واجبائها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا
موقوتا اي محتمة موقتة واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض
الله على امتي ليلة الاسراء خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واساله
التخفيف حتى جعلها خمسا في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي حين قال
هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن
اخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة واما
وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقه صلى الله عليه

وسلم

وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة
فقيل من الدعا كما مر وقيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة
لقولهم صليت العود على النار اذا قومته فالصلاة تقيم العبد على طاعة
الله تعالى وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها صلة بين العبد
وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرافعي في شرح المسند ان الصبح
كانت صلاة آدم والظهر صلاة داوود والعصر كانت صلاة سليمان
والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة يونس واورد في
ذلك خبرا فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم
السلام ولامته تعظيما له ولكثرة الاجر لهم له ولامته وقد قال
عليه السلام خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن فلم
يضيع منهن شيا استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله ان يدخله
الجنة ومن لم ياتي بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان
شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل
نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون يبقي
ذلك من درنه شيا قالوا لا قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب
كما يذهب الماء الدرن وقال عليه السلام الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا
الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى
الله عليه وسلم يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله تعالى ياتيك
بالرزق من حيث لا تحتسب وانشد والا في الصلاة الخير والفضل
اجمع لان بها الارتياب لله تخضع واول فرض في شريعة ديننا
واخرها يبقى اذا الدين يرفع من قام للتكبير لا فاته رحمة
وكان كعبد بباب مولاه يقرع وكان لرب العرش حين صلاته

نجيبا فيا طوبي له حين يركع قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم يحدثنا ونحن نحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه
لم يعرفنا ولم نعرفه قال بعضهم فيا ايها الطامع في ثواب الجنان الخاطب
من ربه الحور الحسان حافظ علي صلواتك موحفها بالنوافل تنل في غدك المراتب
والمنازل فقد قال صلي الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة الا
رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وروي ابن حبان في
صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد اذا اقام يصلي
اتي بذنوبه فوضعت علي راسه او علي عاتقه فكلما ركع او سجد
تساقطت اي حتي لا يبقي منها شيء ان شا الله تعالي والاحاديث
في فضل الصلاة اكثر من ان تحصي وسيأتي ان شا الله تعالي في
المجالس الاتية زيادات علي ما هنا قيل كانت رابعة العدوية تصلي
في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد ثوابا ولكن ليسر رسول
الله صلي الله عليه وسلم ويقول للانبيا انظروا الي امراة من امتي هذا
عملها في اليوم والليلة قوله واتيا الزكاة هذا هو الركن الثالث من
اركان الاسلام والزكاة في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير وفي
الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يصرف لاصناف مخصوصة
بشرايط مخصوصة وسميت بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها
ودعا الاخذ ولانها تطهر مخرجها من الاثم وتصحه وتمدحه حتي
يشهد له لصحة الايمان والاصل في وجوبها قبل الاجماع قوله
تعالي وآتوا الزكاة وقوله تعالي خذ من اموالهم صدقة واخبار
كثيرة ومنها هذا الخبر فيكفر جاحدها وان اتي بها في الزكاة المجمع
عليها دون المختلف فيها كالركاز وبقايا المتنع من اديها وتوخذ
منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله عنه وفرضت في السنة الثانية

من

من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية اصناف من المال الابل والبقر
والغنم والذهب والفضة والزرع والنخل والكرم ونصابها معروف
في كتب الفقه ولهذا اوجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس وهم
الذين ذكرهم الله تعالي بقوله انما الصدقات للفقرا والمساكين الاية
وجا في الزكاة اثار واخبار كثيرة سيأتي بعضها في غير هذا المجلس قوله
وحج البيت هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد
الكعبة للنسك وهو فرض علي المستطيع لقوله تعالي ولله علي الناس حج
البيت الاية ولهذا الخبر ولقوله صلي الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا
تحجوا قالوا كيف نحج قبل ان لا نحج قال ان تقعد العرب علي بطون الاودية
يمنعون الناس السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده
الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببادية بعيدة عن العلما
وهو من الشرايع القديمة روي ان ادم عليه السلام لما حج قال له جبريل
ان الملايكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال
صاحب التعجيز ان اول من حج ادم عليه السلام وانه حج اربعين سنة من الهند
ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال ابو اسحاق لم يبعث الله
نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وادعي بعض من الف في المناسك
انه لم يجب الا علي هذه الامة واختلفوا متي فرض فقيل قبل الهجرة
حكاه في النهاية والمشهور انه بعدها وعليه قيل فرض في السنة
الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة
وقيل في التاسعة وقيل في السنة العاشرة من الهجرة وقد حج صلي
الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها واعتمر
بعد ان هاجر اربعا ولا يجب الحج باصل الشرع الا مرة واحدة لانه صلي
الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج الا مرة واحدة وهي حجة الوداع

كانت حجة الوداع وتسمي حجة الاسلام ولم يحج صلي الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها صح

في الصحيح

شبكة الألوكة www.alukah.net

كما ذكرنا ولخبر مسلم احجنا هذا العامنا ام للابد قال لابل للابد واما حديث
البيهقي الامر بالحج في كل خمسة اعوام فمحمول على الندب لقوله صلى الله
عليه وسلم من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج
ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة
بعارض كنذر وقضاء عند افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله
تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي ايتوا بهما تامين وعن عايشة رضي الله
عنها انها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال
فيه الحج والعمرة ولا تجب في العمر الا مرة فيا اخواني من لم يمنعه من الحج
مرض قاطع او سلطان جاير ومات ولم يحج فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا
وقال عمر رضي الله عنه هممت ان اكتب الى الامصار يضرب الجزية على
من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن ابراهيم النخعي ومجاهد
وطاووس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت
عليه وقد فعله بعض السلف في جار له موسر مات فلم يصل عليه وكان
بن عباس رضي الله عنهما يقول من مات ولم يزك ولم يحج سال الرجعة
الى الدنيا وكان تفسير قوله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
كلا وكان يقول هذه الاية من اشد شيء على اهل التوحيد وقد
جا في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج
من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم
القيامة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الوقوف بعرفة ومنها قوله اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة
فظن ان الله لم يغفر له وهو اول يوم في الدنيا ومنها قوله ان الحج
هدما قوته من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيامة وله عينان
ولسان ينطق به ويشهد لمن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد

ان

ان الحجاج اذا قدموا مكة لاقتهم الملايكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا
ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا وفي الخبر ان الله قد وعد هذا
البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله من الملايكة
وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها
ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس
له جزاء الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان
تعدل حجة نكتة حكي عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة
فلما كان في اخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت
في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين واقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن
ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف
موقفي هذا ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي يا ابن المنكدر
اتتكرم على من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن
يقف بعرفات قبل ان يخلق عرفات بالف عام قوله وصوم رمضان
هذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام وجا في رواية بتقديمه
على الحج وهي رواية الاكثر ووجهه ان الصوم في كل عام ووجه
ما هنا ما فيه من تنشيط النفس وارضابها بما فيه من المشقة وبذل
المال والصوم في اللغة الامساك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم
اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا وسكوتا عن الكلام وفي الشرع
امساك عن المفطر على وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه قبل
الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم اي من الامم الماضية قيل ما من امة الا واوجب
الله عليهم رمضان الا انهم صلوا عنه واخبار كهذا الخبر وهو قوله

صلي الله عليه وسلم بني الاسلام علي خمس وفرض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة واركانه ثلاثة صايم ونية وامساك عن المفطرات ويجب صوم رمضان باحد امرين بالكمال شعبان ثلاثين يوما او رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا بعيدا عن العلما ومن ترك الصوم غير جاحد من غير عذر كمرض وسفر كان قال الصوم واجب علي لكني لا اصوم حبس ومنع الطعام والشراب كما لم يحصل له صورة الصوم بذلك وقيل ان الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص فالعموم كف البطن والفرج عن قصد الشهوة والخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وساير الجوارح عن الاثام وخصوص الخصوص صوم القلب عن الهمم الدنيه وكفه عما سوي الله بالكلية وقد جا في فضل رمضان اخبار كثيرة شهيرة قال صلي الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من اليمن والخير والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال صلي الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقاموا بصلاة التراويح وقال صلي الله عليه وسلم للصايم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه وقال الصايم لا ترد دعوته وقال بعضهم وربك لو ابصرت قوما تتابعت عزايمهم حتي لقد بلغوا الجهد وصاموا نهارا دايما ثم افطروا علي بلغ الاقوات واستعملوا الكدا اولبك قوم احسن الله فعلهم وابدلهم من حسن فعلهم الخلدا وقال صلي الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر الاخر منه قال ابن مسعود الغفاري انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة

مجوفة

مجوفة ثمانون الله حور مقصورات في الخيام علي كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة علي لون الاخري ويعطي سبعين لونا من الطيب ليس منهن ريح لون علي ريح الاخري لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمرا موشحة بالدر علي كل سرير سبعون فراشا علي كل فراش اريكة لكل امراة منهن سبعون الف صحيفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لاخر لقمة منها لذة لم تجد لاولها ويعطي زوجها مثل ذلك علي سرير من ياقوتة احمر عليه م سوار ان من ذهب موشح بياقوت احمر بكل يوم صامه من شهر رمضان سوي ما عمل من الحسنات رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالي كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم التي تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح النساء اذا جا رمضان فتحت ابواب الجنان واغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وروي الزهري ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره م نكتة عظيمة عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي من القوامين لله في سواد الليل قال رايت ذات ليلة في منامي حورا لا تشبه النساء فقلت لها من انت فقالت حورا امة الله فقلت لها زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربك وامهرني فقلت وما مهرك فقالت طول التهجد والصوم يا طالب الحور فيخدرها وطالبا ذاك علي قدرها انهض بجد لا تكن وانيا وجاهد النفس علي صبرها وجانب الناس وارفضهم وخالق الوحدة في وكرها وقم اذا الليل بدا وجهه وصم نهارا فهو من مهرها فلو رات عيناك اقبالها وقد بدت رمانتا صدرها وهي تماشي بين اترابها وعقدها يشرق في نحرها لهان في نفسك هذا الذي تراه في دنياك من مهرها واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان العبادة اما قولية وهي الشهادة او غير قولية وهو اما ترك وهو الصوم
وفعل وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكاة او مركب منهما
وهو الحج فان قيل لم لم يذكر مع الخمس فالجواب انه لم يكن فرض اذ ذاك اولان
فرضه فرض كفاية بخلاف الخمسة فانها فرايض اعيان فهذه اركان
الاسلام خاتمة المجلس جا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اراد الله بعبده خيرا سلك في قلبه اليقين والتصديق
واذا اراد الله به شرا سلك في قلبه الريبة قال الله تعالى من يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا وقد اتفق اهل السنة من المحدثين والفقها والمتكلمين على
ان المومن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون
الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله حكي عن عبد الواحد بن
زيد قال مررت في بعض الجبال بشيخ اعمى اصم مقطوع اليدين والرجلين
ضربه المفالج يصرع في كل وقت والزنابير تنهش من لحمه والدود ينثر
من اجنابه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من
خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي واي شي عافاك منه والله
ما اجد جميع البلايا الا محيطة بك قال فرفع راسه الي وقال لي يا بطال
البك عني فانه عافاني اذا اطلق لساني بوحده وقلبا يعرفه وفي كل لحظة
يذكره وانشد واحمدت الله ربي اذ هداني الى الاسلام والدين الحنيف
فيذكر لساني كل وقت ويعرفه فوادي باللطيف اللهم احتم لنا
منك بخير في عافية بلا محنة امين امين المجلس الرابع في الحديث
الرابع الحمد لله الذي اتقن المصنوعات وفطر الموجودات واماث
الاحيا واحيا الاموات ان في خلق السموات والارض واختلاف

الليل

الليل والنهار لايات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب
الارض والسموات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد السادات
وصاحب الايات والمعجزات الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اهل الفضل والكرامات عن ابي
عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات
بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شفتي النبي صلى
الله عليه وسلم قال بن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي انشا لنا خبرا حادثا وهو الصادق في خبره المصدوق
اي المصدق او الذي يا تيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم
صادق في قوله وفيما يا تيه من الوحي مصدوق اذ الله صدقه
بما وعده به قوله ان احدكم يعني واحدكم قوله يجمع بالبنا للمفعول
خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة اي يضم ويحفظ مادة خلقه
وهو الما الذي يخلق منه في ذلك الزمان ثم يكون بعد ان كان
نطفة علقة وهي قطعة دم جامد مثل ذلك ثم يكون مضغة وهي
قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى ويجعل لها فما وسمعا وبصرا وعقلا وغير ذلك من الاعضا ثم اذا تمت
وصارت بنت مائة وعشرين يوما يصير برسل الملك بالبنا للمفعول اي الموكل بالرحم
كما ذكره في حديث انس **فايدة** افتى بن يونس وغيره بانه لا يحل للمراة ان تستعمل
دوا يمنع الحبل ذكره في العجالة **قوله** فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين
الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الما بالعود الاخضر وقال جمع
منهم هي عرض وهو الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا وهي باقية
لا تفنى عند اهل السنة **قوله** ويامر بالبنا للمفعول باربع كلمات اي يكتبها
ولذلك بينها صلى الله عليه وسلم بقوله يكتب بالبا الموحدة رزقه وهو
ما يتناوله الانسان من ما كول ومشروب وملبوس وغيرها قليلا او كثيرا
حلالا او حراما واجله وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت
فيه او مدة حياته وعمله هو خير وشر وشقي بعصيان الله تعالى او سعيد
بطاعته له وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدا محذوف اذ التقدير وهو
شقي او سعيد **فايدة** الكاتب هو الله تعالى بمعنى انه يامر بالكتابة
الملك وقد جا ايضا فرغ الله من اربع من الخلق والاجل والرزق والخلق والخلقة
بفتح الخا اشارة الى الذكورة والانوثة وبضمها الى السعادة والشقاوة
وظاهر ما تقدم من امر الملك بالكتابة انه من قبل سواله فيها فقد جا
في الاحاديث الصحيحة المروية عن بن مسعود وبن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي
يا رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض تموت فيقال
له انطلق الى ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد
قصتها في ام الكتاب فتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا اجا اجلها قبضت
ودفنت في المكان الذي قدر لها وفي رواية من حديث عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما ان الملك يقول يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير

مخلقة

مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الارحام دما وان قال مخلقة
قال اي رب ذكر ام انثى الى اخرها تقدم وجا مرفوعا اذا مات الجسد
دفن من حيث اخذ ذلك التراب **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا قضى
الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة وقيل
في معناه اذا اما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فتعرض نواحي
المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا فقيل لرجل
من الحبشة فقال لا اله الا الله سبق من ارضه وسمايه حتى دفن في الارض
التي خلق منها **نكتة** يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان
بن داوود عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره الى رجل من
ندمايه ثم خرج فقال ذلك النديم يا نبي الله من كان ذلك الرجل
فقال انه ملك الموت فقال يا نبي الله رايته يطيل النظر الي واخاف
انه يريد قبض روحي فخلصني منه فقال سليمان عليه السلام وكيف
اخلصك قال تامر الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعله ان يضل عني
ولا يجدني فامر سليمان عليه السلام الريح ان تحمله في الساعة الى
اقصى بلاد الهند فحملته في الوقت والحال فقبض روحه وعاد ملك
الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان عليه السلام لاي
شيء كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل فقال ملك الموت كنت اتعجب
منه لاني امرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها الى ان اتفق
ان اتفق وحملته الريح اليها ك كما قدر الله تعالى فقبضت روحه
هناك **تنبيه** يا هذا انظر الى قدرة مولاك كيف انشاك مكتوبا
في التوراة يا ابن ادم جعلت لك قرارا في بطن امك وغشيت وجهك

بغشا ليلا تفزع من الرحم وجعلت وجهك الي ظهر امك ليلا يؤذيك
رائحة الطعام وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك فاما الذي
عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود
في بطن امك فهل يقدر علي ذلك غيري فلما ان تمت مدتك وحيث الي الملك
الموكل بالارحام ان يخرجك فاخرجك علي ريثية من جناحه لاك سن
يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعي بها وانبعث لك عرقين دقيقين في
صدر امك يجريان لبنا خالصا حارا في الشتا باردا في الصيف والقيت
محبتك في قلب ابويك فلا يشبعان حتي تشبع ولا يرقدان حتي ترقد
فلما ان قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت علي
المخلوقين فلم تعتمد علي وتسترت من يراك وبارزتني في خلواتك
بالمعاصي فلم تستحي مني ومع هذا ان دعوتني اجبتك وان سالتني اعطيتك
وان تبت الي قبلتك قوله فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة اي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي حتي ما يكون بينه وبينها
الا ذراع هذا تمثيل لشدة القرب منها فيسبق عليه الكتاب اي حكمه
الذي كتب له في بطن امه او اللوح المحفوظ مستندا الي سابق علمه القديم
فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من المعاصي فيدخلها بحكم القدر الجاري عليه
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتي ما يكون فيه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها بحكم القدر الجاري عليه
فمن سبقت له السعادة سبق الله قلبه الي الخير بحكم الكتاب له به ومن
سبقت له الشقاوة والعياذ بالله تعالي كان بعكسه وفي بعض روايات
هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتم وفي الحديث اعملوا فكل ميسر لما خلق
له اما من كان من اهل السعادة فميسر لعمل اهل السعادة واما من
كان من اهل الشقاوة فميسر لعمل اهل الشقاوة فقلوب الخلق بيد

الله

الله تعالي يصرفها كيف يشا كما اشار اليه النبي صلي الله عليه وسلم بقوله قلوب
الخلق بين اصبعين من اصابع الله تعالي يقلبها كيف يشا فالموفق من بدا
عمله بالسعادة وختم له بها والمخذول عكسه وكذا من بدا عمله بالخير وختم له
بالشر والعياذ بالله تعالي لا عكسه نكتة من لطف الله تعالي ان انقلاب
الناس من الخير الي الشر نادر والكثير عكسه تنبيه ما ذكر في الحديث جامع
لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدا وهي السعادة والشقاوة وما
بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة علي ان التوبة
هادمة لما سلف وان جميع الامور بقضا الله وقدره مهمة المكلفون
علي اربعة اقسام القسم الاول قوم خلقهم الله تعالي لخدمته ولجنته
وهم الانبيا والاولياء والمومنون والصالحون القسم الثاني قوم خلقهم الله
تعالي لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان
او فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة
فماتوا علي حال التوبة والاحسان كسحرة فرعون القسم الثالث قوم
خلقهم الله تعالي لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون
علي الكفر حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الاخرة يعذبون في العذاب
والهوان والقسم الرابع قوم خلقهم الله تعالي لخدمته دون جنته
وهم الذين كانوا عاملين بطاعته ثم مكر بهم فطردوا عن بابه وماتوا
علي الكفر نسال الله تعالي السلامة بمنه وكرمه وبحرمة نبيه
صلي الله عليه وسلم واعلم ان اشد ما يهيج خوف القلوب خوف
السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبق له في علم الله السعادة
او الشقاوة والخاتمة تجري علي ما جرت عليه السابقة فمن سبق له
في علم الله السعادة كتب له بخاتمة الايمان ومن سبق له الشقاوة
ختم له بخاتمة الكفر والخذلان واكثر ما يمكر به عند الموت باراب

شبكة الألوكة www.alukah.net

البدع واصحاب الافات الباطنة الى الظلمة والمتجاهرين بالمعاصي فمن كان فيه ظاهره
الصلاح ومكربه فالافات باطنه ذكر ان من اصحاب الفضيل بن عياض مات
فراه الفضيل في المنام فساله عن حاله فاخبره بانه مكرب ومات يهوديا فقال
له لم ذلك قال لاني كنت اظن اني افضل من اصحابك فكنت اتكبر عليهم وكانت
بي علة باطنة فوصف لي شرب الخمر فكنت اشرب قدحا في كل سنة وقال
سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة عند كل خطره
وكل حركة وكان سفيان الثوري كثير البكاء والجزع فقيل له يا اباعبد الله
عليك بالرجا فان عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او علي الذنوب ابكي لو
علمت اني اموت على التوحيد لم ابالي بامثال الجبال من الخطايا ومرض
بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي حتى اموت فان
مت على الاسلام فاشتر بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه على اطفال
صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى
لا يغتروا بحالتي فقعد عند راسه حتى مات على الايمان فاشتري لوزا
وسكرا وفرقه على صبيان البلد هذا كان خايفا فسلم ومن لم يخف من سلب
الايمان فهو على خطر وكان حبيب العجمي يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل
الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال الحسن البصري
رحمه الله تعالى دخل بعض الفقرا الى بلاد الروم فراى جارية فافتتن بها
فخطبها فابوا ان يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له
القسيس وتنصر فخرجت الجارية وبصقت على وجهه وقالت ويحك
تترك دين الحق لشهوة فكيف لا اترك انا دين الباطل لنعيم الابد فقال انا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولنختم مجلسنا هذا بقصة
برصيصا حكى العابد انه كان له ستون الفا من التلامذة وكانوا يمشون
في الهوى ببركاته فمات كافرا نعوذ بالله تعالى من ذلك وكان يعبد

الله

الله تعالى حتى تعجبت الملايكة من عبادته فقال لهم الله لم تتعجبون منه
اني اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الابد فسمع ابليس
ذلك وعلم ان هلاكه على يده فجا الى صومعته في شبه عابد قد لبس
المسح فناداه فقال له برصيصا من انت وما تريد فقال انا عابد اكون عونا
لك على عبادة الله تعالى فقال له برصيصا من اراد عبادة الله تعالى فان الله
يكفيه صاحبا فقام ابليس عليه اللعنة يعبد الله ثلاثة ايام لم يتم ولم
ياكل ولم يشرب فقال برصيصا انا افطر وانام واكل واشرب وانت لا تاكل
ولا تنام في عبدت الله ما يتي وعشرين سنة فلم اقدر على ترك الاكل والشرب فما
حيلتي حتى اصير مثلك قال اذهب فاعص الله تعالى ثم تب فانه رحيم
حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا
سنة فقال ابليس عليه اللعنة الانسان اذا اذنب يحتاج الى المعذرة والمغفرة
قال فباي ذنب تشيربه علي قال الزنا قال لا افعل قال تمثل هو منا
قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه اهون وخصمك الله وحده قال
اين اجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فراى امراة جميلة فاشترى
منها الخمر فشرب وسكر وزنا بها فدخل عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس
لعنه الله تمثل في صورة انسان وسعى به الى السلطان فاخبره بما وقع
منه فاخذه وجلده للخمر وللزنا ماية جلده وامر بصلبه لاجل الدم
فلما صلبوه جا اليه ابليس عليه اللعنة في تلك الصورة فقال له كيف ترى
حالك قال من اطاع قرين السوء فحاله لهكذا فقال ابليس كنت في
بلايك مايتين وعشرين سنة حتى صلبتك فلو اردت انزلتك قال اريد
واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال كيف اسجد على الخشب
قال اسجد لي بالايما فاومى برأسه ساجدا فكفر نعوذ بالله تعالى
من ذلك فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين

اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ولا تجعله لنا استدراجا واكفنا من
كيد الشيطان امين بحرمة جميع الانبيا والمرسلين المجلس الخامس في الحديث
الخامس الحمد لله الذي اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة النفوس
المطمئنة وهي لقايلها من النار جنة واشهد ان محمدا عبده ورسوله
افضل من بين الفرض والسنة وشرع المعروف وسنه وقطع في طاعة
ربه عمره وسنه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين اماتوا البدع واحيوا
السنة عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه
البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة وهو
من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات
وهو مما ينبغي ان يعتني بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو
من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه نتكلم على شيء
من فضايل عايشة رضي الله عنها تبركا بها فنقول هي الصديقة بنت
الصديق رضي الله عنه وهي ام المومنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر
والخلوة والنظر وما اشبهها وكذا يقال في سايرا زواجه صلى الله عليه
وسلم يقال لها ام عبد الله كناها النبي صلى الله عليه وسلم لما سالته
ان يكنيها باسم ابن اختها اسما عبد الله بن الزبير والاصح انها لم
تلد قط وقيل القت سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قبل الهجرة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها من
ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح لك ولكن انا ارسلها
لك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال ان جبريل عليه السلام

اتاني

اتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب
ابو بكر الى منزله وملا طبقا من تمر وغطاه وقال يا عايشة اذهبي بهذا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته
لابي بكر ان كان يصلح فبارك عليك وكانت عايشة اذ ذاك ست سنين
قال فمضت عايشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني عن التمر قالت عايشة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا
يا عايشة قبلنا وجذب طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت
على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظنين برسول الله ظن سوء
ان الله تعالى قد زوجك به من فوق سبع سموات وزوجتك اياه في
الارض قالت عايشة رضي الله عنها فما فرحت بشيء اشد من فرحي بقول
ابي بكر قد زوجتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان اول حب
وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها
فكانت احب الناس اليه وفضايلها كثيرة منها ان الوحي لم يات النبي
صلى الله عليه وسلم في فراش امراة من نسايه الا هي ومنها ان جبريل
اقراها السلام من الله دون غيرها من صواحباتها وهي افضل نساء
النبي صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف
حديث ومايتي حديث وعشرة احاديث وفي هذا كفاية ولنرجع الى الكلام
على الحديث فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث اي من
اتى بشيء لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى
بالبدعة قوله في امرنا اي ديننا وشرعنا ويطلق على الشان ومنه
وما امر فرعون برشيد قوله هذا اشارة الى ما ذكر من دين النبي صلى الله
عليه وسلم وشانه قوله ما ليس منه اي بان ينافيه او لا يستند الى شيء
من ادلة الشرع قوله فهو رد اي مردود ومعناه انه باطل لا يعتد به

رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو او غيره ليس عليه امرنا اي لا يرجع الى دليل شرعنا فهو رد اي مردود كما مر وفي هذه الرواية رد على من فعل فعلا سوى قايلا انه لم يحدث ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق بين ان يكون محدثا لما فعله او مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن على امر الشرع فباعلة آثم لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله ودخل فيما تنا وله الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما يوافق الشرع فايدة قسم بن عبد السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة ونحوها مما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية والجبرية والمجسمة ومندوبة كاحداث المدارس وبناء القناطر وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة كالمصافحة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المآكل والمشرب والملبس وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع قيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس اهل الهوى فيحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وقال الدقاق من استهان بادب من اداب الاسلام عوقب بحرمان الفريضة السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفريضة قيض الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة وفي الحديث من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة ان الحكمة هي السنة يحكى عن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الحمام فاستحيت

حديث

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بميزر فلم اتجرد فرايت تلك الليلة قايلا في المنام يقول ابشر يا احمد فان الله قد غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدي بك ويحكى عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله عسى ان تشفع لي فقال لي قد شفعت لك قلت متى قال من اليوم الذي احييت فيه سنتي وقد كانت اميتت وقال بن عباس رضي الله عنه ما اتى على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنة وفي الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فيجب على من من الله عليه بالاسلام ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع خاتمة حكى المالقي في شرحه ان هارون الرشيد وجه الى ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى فاستعطفه ليرخص له في نكاح الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي وكان استخلفه انه متى انتهت الخلافة اليه لا يقربها فحلف له هارون بايمان كثيرة منها المشي الى بيت الله الحرام حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند اهل التاريخ فلما مات الهادي طلب هارون رخصة في نكاحها فلم يسعفه الشافعي فتوعده وهدده فانصرف عنه وقد خامره بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب عليه النوم وهو في مصلاه فراى انه قايم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد تشبث على دين محمد واياك اياك ان تحيل فتضل وتضل الشيث بامام القوم لاوجل عليك منه اقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستيقظت وانا اقرؤها فلما كان وقت صلاة الصبح صليت ثم وجدت في نفسي كسلا فقيل لي هارون الرشيد قد توجه اليك فلا تخف ما دمت

سنيا واقرا في نفسك اذا مشيت اليه دعا الخايف فانك لا ترى منه الا خيرا
فانتبهت وجعلت اقول اللهم اني اشكوا اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي
وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى
من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى صديق ملكته امري ان لم يكن لك علي غضب
فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به
الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك ويحل علي
سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فما اكملت قراءتي حتى
سمعت قرع الباب فخرجت فوجدته الربيع بن وزيره فقال يا سيدي الخليفة
يامرك بالوصول اليه فمشيت معه فلما وصلت لقربه قام الي فرحب بي وتبسم
وقال نعم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تاخذه في الله لومة لايم اعلم
يا فقيه اني عوتبت الليلة في حقك فانصرف راشدا فانت الملحوظ والمحفوظ وامر لي بعشرة
الاف دينار فعرفها بين يديه وانصرف رضي الله عنه ببركة التمسك بسنة
سيد المرسلين اماتنا الله عليها امين والحمد لله رب العالمين المجلس
السادس في الحديث السادس الحمد لله الملك المتعال المنزه عن
الشركا والامثال الذي بين لعباده الحلال والحرام واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فسادهم
الاعمال واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي طهره الله ظاهرا وباطنا
ووصفه فوق ما يقال فهو النبي المصطفى والحبيب المجتبى والهادي من
الضلال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه بالغدو والاصال عن ابي
عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان
يقع

يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه
البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام اذ الاسلام يدور عليه
وعلى حديث انما الاعمال بالنية وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود
ابو الدرداء يدور علي اربع ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه وقيل حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس
يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله عمدة الدين عندنا كلمات
اربع من كلام خير البرية اترك الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن
بنية وقوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد انتفت عن ذاته الصفات المحرمة
وعن اسبابه ما يتطرق اليه من ذلك وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله تعالى
ما لم يرد دليل بتحريمه فهو ما لا يمنع منه شرعا سواء ورد بحله دليل او سكت
عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما ياتي في الحديث الثلاثين وسكت اي
الله عن اشيا رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت حراما
لبينها وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحله فهو اخص من
قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليهما لو راينا نباتا ولم نعلم امضر هو
ام لا او حيوانا لم تعرفه العرب فالاشبه كما قال الامام الرافعي وغيره بمذهب
الامام الشافعي الحل لسكوت الشارع عن تحريمه وبمذهب ابي حنيفة
التحريم لعدم ورود نص بحله قوله وان الحرام اي وهو ما منع من تعاطيه
دليل علي مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله علي مذهب ابي
حنيفة قوله بين اي يعرفه كل احد لم تنتف عن ذاته صفة محرمة له فهو
ما منع منه شرعا اتفاقا اما لصفة في ذاته ظاهرة كالسم والبنج او غير
ظاهرة كتحريم بعض الحيوان واما لخلل في تحصيله كالمغصوب وبيع الغرر

والربا قوله وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء بنص او قياس او استصحاب ونحو ذلك قوله فمن اتقى اي ترك الشبهات جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك قوله استبرأ بالهمز وقد تخفف اي طلب البراءة لدينه اي من ذم الشارع وعرضه بكسر العين اي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مر عليه ومعه زوجته صفية اسرعا في المشي على رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا فقالا سبحان الله اظن بك سوءا يا رسول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا فائدة اختلف العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من قال انها من الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال انها من الحلال عملا بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب قوله ومن وقع في الشبهات اي بان لم يترك فعلها او وقع في الحرام المحض او قارب ان يقع فيه معناه من كثر تعاطيه الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده وقد يأثم بذلك اذا نسب الى تقصير او معناه ان يعتاد التساهل ويجسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخرى اغلظ منها وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث ان المعاصي تسوق الى الكفر والعياذ بالله ومن ذلك قوله تلك حدود الله فلا تقربوها فنهي عن المقاربة حذرا من المواقعة وقوله تعالى وقتلهم الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون جرتهم المعاصي الى قتلهم وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج بها الى نصاب السرقة فتقطع يده ثم

ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى ما ذكره بقوله كالراعي يرعى الماشية حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي كالراعي يرعى الماشية حول الحمى اي المحمي وهو المكان من الارض المباحة الممنوعة من الرعي فيه يوشك بكسر الشين اي يسرع ان يقع فيه ومعناه اكل الماشية من المرعى واقامتها به وكفى بهذا دليلا على درء المفاسد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة في مقاربته قوله الا وان لكل ملك حمى وهو ما يتحجر لرعي خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه قوله الا وان حمى الله محارمه ان تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متحفظة اشد تحفظ فتتأدب تأدبا تاما مع الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله فمن خالفه ودخله عاقبه فالرب جل وعلا حمى محارمه التي حرمها وقد حرم ابراهيم مكة وبنينا المدينة فاحذر يا اخي ان تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك قوله الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اعلم ارشدني الله واياك ان القلب عضو باطن في الجسد عليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه وسمي بذلك لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب وقد يعبر عن العقل بنفس القلب لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وانما كان صلاح البدن وفساده تابعا لصلاح القلب وفساده لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة لسلامته من الامراض الباطنة كالجسد والشحم والغل والكبر وفاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن

بتلك الحركة فهو كالملك والجسد واعضاؤه كالرعية ولا شك ان الرعية
تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين والجسد كالمزرعة
ان عذب ماء العين عذب الزرع او ملح ملح وايضا فهو كالارض وحركات
الجسد كالنبات قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا تنبيه قد شق عن قلبه عليه الصلاة والسلام واستخرج
منه علقة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر قلبه فصار
فوذا قيل وصلاح القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين واكل الحلال
وهو راسها وقيل اذا صمت فافطر على طعام من تنظر فان الرجل ياكل
الاكلة فيشتعل قلبه منها كالسم فلا ينتفع به ابدا وقال بعضهم
احسن واجاد الطعام بدر للافعال ان دخل حلالا اخرج حلالا او ان
دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة وحكي عن بعضهم
انه قال استسقيت جنديا فسقاني شربة فصارت قسوتها في قلبي
اربعين صباحا وانشدوا دواء قلبك خمس عند قسوته فذم عليها تغر بالخير والظفر
خلا بطن وقرآن تدبره كذا تضرع باكل ساعة السحر كذا قيامك جنح الليل
اوسطه وان تجالس اهل الخير والخير واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع
وهو ترك الشبهة والعدول الى غيرها وقال الحسن البصري ادركنا اقواما
كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت
عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علمها
ادخل يده في فيه فتقايأها وقال ابو درغام التقوى ان يتقي الله
العبد يترك بعض من الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم
بن ادهم لم لا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت اشارة
الى ان الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال زيد بن ثابت

لا شيء

لا شيء اسهل من الورع اذا رابك شيء فدعه وهذا اسهل على من سهله
الله عليه صعب على كثير من الناس اثقل من الجبال ومن محاسن الحديث
ايضا الحث على فضل الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات
والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن
والوقوع في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي فيما يصلحه وان
الحواس مع العقل كالحجاب مع الملك وكالرعية له وان العقوبة من
جنس الجناية وفيه ضرب الامثال للمعاني الشريفة وان الاعمال
القلبية افضل من البدنية وانها لا تصلح الا بالقلب خاتمة المجالس
في قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق الاية قال ابن مسعود رضي الله عنه عاتبنا الله بهذه
الاية بعد اسلامنا بسبع سنين وروي أن بعض الناس اصابتهم
فترة في قلوبهم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال بعض اهل المعاني
هذا الكلام يشبه الاستبطاء ومعناه اما حان وقت الخشوع اما
آن اوان الرجوع اما حق على المفرط اسبال الدموع اما هذا اوقت
التذلل والخضوع وفي ذكر الايمان في اول الاية تعريض بالمنة واشارة
الى استبطاء الثمرة هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم هذا الايمان
وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله اوانيا الا وهي القلوب واوعيها الى الله ما رقت
وصفي وصلب قال بن عبد الله الترمذي الرقة خشية الله والصفي
للاخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال شبهت القلوب بالاوانية
فقلب الكافر اناء مكسور مقلوب لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق
اناء مكسور ما التقى من اعلاه نزل من اسفله وقلب المومن اناء صحيح
معتدل يلقى فيه الخير فيصل ويقال قسوة القلب انما تكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي
الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان واول ما يقع في القلب غفلة
فان ايقظه الله والا صارت خطرة فان ردها الله والا صارت عزمة
فان حماها الله والا وقعت المعصية فان انقذه الله بالتوبة
والا صارت قسوة فان الله والا صارت طبعا وريانا قال الله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم
ابن ادهم قلب المومن تقي كالمرآة فلا يأتيه الشيطان بشيء الا
ابصره فاذا اذنب ذنبا واحدا القي في قلبه نكتة فان تاب محيت
فان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت النكتة حتى يسود
القلب فما اقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن الذنب على
الذنب يظلم على القلب حتى يسود وقال الترمذي حياة القلوب
الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار
على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فتقسي قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار
فالعمر قد طار شعر انما هذه الدنيا متاع وكل فان والمغرور من يصطفيها
ما مضى فات والمومل غيب ولك الساعة التي انت فيها
كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح
كلما راى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يده
منها كلما احس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا
اللهم وفقنا كما وفقتهم يا رب العالمين امين امين امين

والاصارة فكره
فان صرفها الله عنه
الا انها

المجلس السابع في الحديث السابع الحمد لله الذي سبقت
رحمته غضبه وعنده بذلك كتاب كتبه كتب على نفسه الرحمة
واسبغ على خلقه النعمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له

له الله لا يخيب من توجه اليه وامه واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي
الرحمة وسراج الظلمة الذي نصح الامة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ومن تبعهم فانكشف عنه الغمة عن ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول
الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم الشان
وعليه مدار الاسلام لا يتجاوزه اي لا يستغنى عنه لكثرة معانيه بل قالوا ليس
في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبادة غير النصيحة قوله الدين هو كما
ليس في حديث جبريل من انه الاسلام والايمان والاحسان وعبر عنه
بعضهم بقوله ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام قوله النصيحة
ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه
من صلاح المنصوح بما يسده من خلل الثوب وقيل من نصحت العسل
اذا صفيته من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
له بما يقوم دينه وعماده النصيحة وهي كقولهم الحج عرفة وقيل ان
يقول الدين محصور فيها فان من طاعة الله ورسوله والايمان والعمل
بما قال الا من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث
جبريل قوله قلنا يا رسول الله لمن قال لله بمعنى الايمان به وطاعته
بالقلب والبدن ونحو ذلك وما ذكره هو في الحقيقة راجع الى العبد من
نصح نفسه اذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك قوله ولكتابه بمعنى
تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه وما اشبه ذلك قوله ولرسوله بمعنى
تعظيمه تصديقه فيما جاء به واعانته على امر ونهي ربه قولا وعملا
واعتقادا قوله ولايمة المسلمين اي ولاة امورهم بمعنى الوفاء لهم بعهدهم
وتنبيههم على ما فيه رشدهم وما اشبه ذلك والدعاء لهم بالتوفيق

جملتها هو

وقال بعضهم رقد يقال المراد بهم هنا علما الدين ومن نصيحتهم وقبول ما
رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك قوله وعامتهم
اي بان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم
يعد فيهم السلام لانهم تبع لامتهم نكتة قال الاسنوي رحمه الله
في بعض مولفاته في الحديث اذا اراد الله بالعبد خيرا اعاقه اليه من يذكره
اذا غفل واذا اراد به شرا ساق اليه جليس سوء ينهاه عن الاخذ بالموعظة
ولما تولى هارون الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول
المجنون فقال له يا امير المومنين احذر جليس السوء واعمد جليسا صالحا
يذكرك بصالح خلقه اذا غفلت والنظر اذا لهوت فان هذا انفع لك والناس
واكثر في الاجر مما تاتي به من صوم وصلاة وقراة وحج لان الرجل يلقى الكلمة
عند ذي سلطان فيعمل بها فيملا الارض فسادا وقال صلى الله عليه
وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في النار سبعين خريفا
ولا تكن يا امير المومنين ممن قال تعالى في حقه واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد فقال له زدني فقال يا امير
المومنين ان الله تعالى قد قاد لك الناس وجعل امرك فيهم مطاعا
وكلمتك نافذة وامرك فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم على الايمان
بامر الله والانتهاء عما نهى الله عنه وتقطع من هذا المال الارملة واليتيم
والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير المومنين اخبرني فلان عن فلان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة وجمع
الله الاولين والاخرين في صعيد واحد احضر الملوك وغيرهم من ولاة
امور الناس فيقول لهم الم امكنكم من بلادي واطع لكم عبادي والجع لكم الاموال
وعشر الرجال بل لتجمعوهم على طاعتي وتنفذوا فيهم امري ونهيي وتغزوا
اوليائي وتذلوا اعدائي وتنصروا المظلومين من الظالمين يا هارون

تفكر

تفكر كيف يكون جوابك عما تسيل عنه من امور العباد في ذلك الموقف اذا
حضرت ويداك مغلولتان الى عنقك ووجهك بين يديك والزبانية محيطة
بك تنتظر ما يومر بك قال فبكى هارون بكاء شديدا فقال له بعض الحاضرين
كدرت على امير المومنين مجلسه فقال لهم هارون قاتلكم الله ان المغرور
من غررتموه والسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من عنده فانظر يا اخي الى هذه
النصيحة ما اعظمها فايدة شاردة في تفسير قوله تعالى قالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال
بن عطا تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة اجناس من الكلام فنادت
ونبهت وسمت وامرت ونصحت وحذرت وخصت وعمت واشارت واعذرت
اما النداء فبالياء واما التنبيه فقولها ايها واما التسمية فقولها النمل
واما امرت فقولها ادخلوا واما نصحت فقولها مساكنكم واما حذرت
فقولها لا يحطمنكم واما خصت فقولها سليمان واما عمت فقولها
وجنوده واما اشارت فقولها وهم واما اعذرت فقولها لا يشعرون
قال بن عطا الله قضت النملة خمس حقوق حقا لله وحقا لسليمان
وحقا لها وحقا للنمل وحقا لكم اما الحق الذي لله عز وجل فانها كانت
استوعبت على النمل فافزعتهم واما الحق الذي لسليمان فانها نبهت
على حق النمل واما الحق الذي لها فانها اسقطت حق الله تعالى عنها
بنصيحتها له واما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم وهي
النصيحة واما الحق الذي لكم فادت بفعلها حقا قضته وحقا للة
ادته قال بن عطا الله وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين المرة التي
ظفر بالضحاك فيها والمرة التي اشرف فيها على وادي النمل لما سمع النملة
تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فيا
اخواننا كم في القران العظيم من اية تدل على النصيحة وقد كان رسول

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله صلي الله عليه وسلم يوصي اصحابه وينصحهم بوصايا نفعتهم ونفعت
من بعدهم فمن وصاياه صلي الله عليه وسلم ماورد عن انس رضي الله
عنه قال اوصاني رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لي اسبغ الوضوء
يزد في عمرك وسلم علي من لاقيت تكثر حسناتك واذا دخلت علي اهل بيتك
فسلم يكثر خير بيتك وصلي صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين قبلك
وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقاي يوم القيامة ومن وصاياه
صلي الله عليه وسلم لابي ذر احكم السفينة فان البحر عميق واستكثر
الزاد فان السفر طويل وخفف ظهرك فان العقبة كؤود واخلص العمل
فان الناقد قصير ومن وصاياه صلي الله عليه وسلم لبعض اهله لاتشرك
بالله شيا وان قطعت او حرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فان
من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله واياك والمعصية
فبالمعصية يحل سخط الله ووصاياه ونصايحه صلي الله عليه وسلم كثيرة
لاتحصي خاتمة المجلس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لبعض اخوانه اوصيك بستة اشيا ان اردت ان تقع في واحد وتذمه
فذم نفسك فانك لاتعلم احدا اكثر عيوبا منها وان اردت ان تعادي
احدا فعاد بطنك فليس لك عدو اعدا منها وان اردت ان تحمد احدا
فاحمد الله تعالي فليس لاحد اكثر منه عليك منه والطف بك منه وان
اردت ان تترك شيا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والا
تركتك وانت مذموم وان اردت ان تستعد فاستعد للموت فانك ان
لم تستعد له حل بك الخسران والندامة وان اردت ان تطلب شيا فاطلب
الاخرة فلست تنالها الا بان تطلبها وفي هذا المجلس كفاية نسال الله
تعالي الاعانة امين والحمد لله رب العالمين المجلس الثامن في الحديث
الثامن الحمد لله الذي من لايعبد بحق في الوجود الا اياه الكريم

الذي

الذي من توكل عليه كفاه وامن امن به احد هداه ومن سالة اعطاه
ما يتمناه واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ولا ضد له ولا ولد
ولا والد لله واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم انبيائه
المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه صلي الله عليه وعلي اله
واصحابه وازواجه وذريته صلاة وسلاما دايمين متلازمين الي يوم
نلقاه عن ابن احمد رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتي يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم علي الله رواه البخاري
وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قاعدة من قواعد الاسلام والدين قوله صلي الله عليه وسلم امرت
ببنايه للمفعول اي امرني ربي لانه لايؤمر لرسول الله صلي الله عليه
وسلم الاهو قوله ان اقاتل الناس اي بان اقاتل الناس المراد بهم الانس
فقط وان كان لفظ الناس قد يعم الجن بالحقيقة او الغلبة اذ لم يرد
انه قاتل الجن وان اسلم علي يديه جن نصيبين وكانت رسالته صلي الله
عليه وسلم عامة قيل والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل
الكتاب لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل ان يكون
قبولها منهم بعد هذا الامر المتناول لقتالهم ايضا قوله حتي يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمد رسول الله وفي رواية حتي يقولوا لا اله الا الله
اكتفي بها عن اختها مع ارادتها اي حتي يومنوا بالله وحده لاشريك له
وان محمدا رسوله قوله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة اي بشروطها واركانها
كما مر ولم يذكر في هذا الحديث الصوم والحج اما الحج فلانه لم يفرض اذ ذاك واما
الصوم فلانه لم يقاتل علي تركهما بل تاركهما يحبس ويمنع الطعام والشراب كما
منحيحان نحو

شبكة الألوكة www.alukah.net

قدمناه وان الحج علي التراخي ولهذا لم يذكرها لمعاذ حين بعثه الي اليمن
قوله فاذا فعلوا ذلك اي ما تقدم فقد عصموا اي منعوا وحقنوا مني
دماءهم واموالهم وهي الاعيان من المواشي والنقد وغيرها قوله الا بحق الاسلام
اي كالقتل بالقصاص والزنا لا كن القتل القاتل والزاني لا يباح ماله لما
بخلاف الكافر فكانه جاء علي طريق التغليب قوله وحسابهم علي الله تعالي
اي امر سرايرهم اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضي ظواهر افعالهم واقوالهم
فرب عاص في الظاهر مطيع في الباطن فيصادف عند الله خيرا وعكسه
وقدمنا الكلام في حكم التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع
تنبيه قال شيخ الاسلام العسقلاني وردت الاحاديث في ذلك زايدا
بعضها علي بعض ففي حديث ابي هريرة الاقتصار علي قول لا اله الا الله وفي
حديثه من وجه اخر حتي يشهد وا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي
حديث ابن عمر زيادة اقام الصلاة وايتاء الزكاة وفي حديث انس فاذا صلوا واستقبلوا
وا كلوا ذبيحتنا قال القرطبي وغيره اما الاول فقاله في حال قتاله لاهل الاوثان
الذين لا يقرون بالتوحيد ويجحدون بنوته عموما وخصوصا واما الثاني فقاله
في حال قتاله لاهل الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد ويجحدون بنوته عموما
وخصوصا واما الثالث ففيه اشارة الي ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد
والنبوة ولم يعمل بالطاعات ان حكمهم ان يقاتلوا حتي يؤدوا الي ذلك فاقتصروا
في الاول علي قوله لا اله الا الله ولم يذكروا الرسالة وهي مرادة كما تقوله قراءة احمد بن
وتزيد السورة وقيل غير ذلك فصل في الكلام علي لا اله الا الله وبعض فضايلها
اعلم ان الله سبحانه وتعالي امر عباده ان يعتقدوها ويقولوها فقال سبحانه
فاعلم انه لا اله الا الله وذم مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله
الا الله يستكبرون وقال صلي الله عليه وسلم لعمه ابي طالب قل لا اله الا الله
اشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا ان تعيرني قريش لاقررت بها عينك

فلا

فلا اله الا الله كلمة التقوي كما فسرها صلي الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها
عبد هو من حقا من قلبه الا حرمه الله تعالي علي النار فقال عمر رضي الله عنه
انا احدثك ما هي هي كلمة الاخلاص التي الزمها محمدا واصحابه قال سهل
التستري رحمه الله ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الي وجه الله عز
وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنفي عنه
ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المومن وان قالها في كل
يوم الف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيا لم تنفه المرة الاولي وهي افضل الذكر
كما قاله النبي صلي الله عليه وسلم وهي باب الناسكين وعمدة السالكين
وعدة السايرين وتحفة السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله ابواب الجنة وينادي
منادمن تحت العرش ايتها الجنة وكلما فيك من النعيم لمن انت فتنادي الجنة
وكلما فيها نحن لاهل لا اله الا الله ولا نطلب الا اهل لا اله الا الله ولا يدخل
علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون علي من لم يقل لا اله الا الله وعند
هذا تقول النار وكلما فيها من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله
ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله واناحرام علي من قال لا اله الا الله ولا
امتلي الا بمن جحد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري الا علي من انكر لا اله الا
الله ثم قال فتجي رحمة الله ومغفرته فتقول انا لاهل لا اله الا الله وناصرة
لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله
الا الله والنار محرمة علي من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله
الا الله والرحمة والمغفرة غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمة
في قوله تعالي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يتجلي
نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل في ذلك نور الشمس والقمر لان انوار

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك انوار مجازية ونور لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود
لذاته تعالى والمجاز يبطل في مقابلة الحقيقة وجا في الاثار ان العبد
اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة قيل
والسبب انه قال هذه الكلمة فكانه قد رد علي كل كافر وكافرة فلا جرم
ان يستحق الثواب بعددهم وسئل بعض العلما عن معني قوله تعالى
وبير معطلة وقصر مشيد فقال البير المعطلة قلب الكافر معطل من
قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المومن معمور بشهادة ان لا اله
الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قولوا
لا اله الا الله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطريق
ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال سفيان بن عيينة ما انعم الله
علي العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله لهم
في الاخرة كالملك في الدنيا وقال سفيان الثوري رحمة الله ان لذاذة قول
لا اله الا الله في الاخرة كلذة شرب الما البارد في الدنيا وذكر مجاهد في
تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل
ان كل كلمة يصعد بها الملك الا قول لا اله الا الله فانه يصعد بنفسه
دليله قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله والعمل
الصالح يرفعه اي الملك يرفعه الي الله تعالى حكاه الرازي وحكي ايضا
انه اذا كان اخر الزمن فليس لشيء من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله
لان صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام
ولا اخلاص في شيء منها اما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله والمومن
لا يذكرها الا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ويقال لا اله الا الله شجرة في
الجنة محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب

فكل

فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من ابواب جهنم السبعة
عن كل عضو من الاعضا السبعة حكي الامام الرازي رحمه الله ان رجلا
كان واقفا بعرفات فكان في يده سبعة احجار فقال يا ايتها الاحجار
اشهدكم اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنام فراي
في المنام كان القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار
فلما ساقوا به الي باب من ابواب جهنم جا حجر من الاحجار السبعة والقي نفسه
علي ذلك الباب فاجتمعت ملايكة العذاب علي رفعه فما قدروا ثم سيق الي
الباب الثاني فكان من الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق به الي
العرش فقال الله تعالى عبدي اشهدت الاحجار فلم تضيع حقك وانا
شاهد علي شهادتك علي توحيدي ادخل الجنة فلما قرب من ابواب الجنة
فاذا ابوابها مغلقة فجات شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب
ودخل الرجل وروي القرطبي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر
ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من اعضايه فلم يجد فيه
حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيا ثم فك عن لحييه فوجد طرف
لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول
كلمة التوحيد والاخلاص يعني لا اله الا الله وفي الحديث من كان
اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه ايضا ليس علي اهل
لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكاني باهل لا اله الا الله
ينفضون التراب عن روسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
والاحاديث والاثار في فضلها كثيرة شهيرة وفي هذا كفاية ولنختم
مجلسنا هذا بما رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله
ان ملكا من الملوك كان متمردا علي ربه عز وجل فغزاه قوم فاخذوه
سلما فقالوا باي قتلة نقتله فاجمعوا امرهم علي ان ياخذوا قمقما من نحاس

شبكة الألوكة www.alukah.net

عظيما يجعلوه فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه ليذيقوه طعم العذاب
ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحته النار حتى اشتد عليه العذاب فصار يدعوا
الهيته واحدا واحدا ويقول يا فلان اما كان لعبدك واصلي لك وامسح وجهك
وافعل بك كذا فانقذني مما انا فيه فلما راهم لا يغنون عنه شيا رفع راسه
الى السما فقال لا اله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول لا اله الا الله
ويكررها فضبا الله تحقيقا من السما فاطفا تلك النار فجاة ريح فاحملت
القتم فجعل يدور بين السما والارض وهو يقول لا اله الا الله فقذفه
الله الى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا
ويحك مالك فقال انا فلان كان من امري كذا فامنوا كلهم بالله
وقالوا يا جمعهم لا اله الا الله والله تعالى الموفق بمنه وكرمه امين
المجلس التاسع في الحديث التاسع الحمد لله الذي جعل لنا اليه طريقا
وسبيلا واقام لنا على طريق معرفته برهانا واضحا ودليلا وبعث الينا
محمد بن عبد الله معلما ورسولا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بكرة
واصيلا عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما
امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسايلهم واختلافهم على انبيايهم رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري
ومسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول
الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما
اهلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيايهم فاذا امرتكم

بشي

بشي فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شي فدعوه قوله ما نهيتكم
اي منعتكم عنه فاجتنبوه وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لا امتثال
الا باجتناب الجميع قوله وما امرتكم به يعني ايجابا او ندبا فافعلوا منه
وفي رواية فاتوا منه ما استطعتم الاي ما اطقتم اذ الاستطاعة الاطاقة
واعلم ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير
من الاحكام كالصلاة بانواعها فانه اذا عجز عن بعض اركانها او بعض
شروطها او عن غسل بعض اعضا الوضو او وجد بعض ما يكفيه من
الما لطهارته او لغسل نجاسة او وجبت عليه ازالة منكرات او قطع جماعة
وامكنه البعض او وجد بعض ما يستر به بعض عورته او حفظ بعض
الفاتحة اتى بالممكن في جميع ذلك واشباهه لانه مستطاع واشباه هذا
غير منحصرة ومحله في كتب الفقه والمقصود هنا التنبيه على اصل
ذلك تنبيه مصداق ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا
الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الاية الاخرى اتقوا الله
حق تقاته اذ حق تقاته هو امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه
وتعالى الا بالمستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله
تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج نكتة لطيفة يرحم الله الابرى
حيث قال لاناس ان ضعفت على الطاعات واستاثرت بها الاقوياء ان لله
رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفا فابق في العرج عند منقلب الزود
ففي العود تسبق العرجا لا تقل حاسد الغير ك هذا اثمرت نخله ونخلي عقا
وايت بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الاشتا قال بعض
شراح قصيدته رحمه الله انه جرد من نفسه شخصا نهاه وامره فقال
لا تحزن ان ضعفت قواك عن كثرة الطاعة التي هي اعمال الخير ففاز بكثرتها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذو القوة فانه تعالي ذو رحمة واسعة تعم القوي والضعيف والدني والشريف
لكن لحق الناس بالرحمة الضعفا لانكسار خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم
بواسطة العجز الناشي عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل
للاقويا لقوله تعالي انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امر بيقايه في الفرج الذين
هم الضعفا لانهم اقوي نيه واصلح سريرة وابعد عن الريا قال بن الفارض
رضي الله عنه وسر زمنا وانهض كثيرا فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة
لصحته فربما بسبب ذلك سبقوا الاقويا الي النعيم المقيم الي مقام كريم كما
ان الشاة العرجا من الذود المتخلفة عن السوابق منه اذا رجع الذود
الي ربه تصير امامهم فتسبقهم الي الوصول وتفوز قبل بقية الذود بالمطلوب
والمامول ثم نهاه عن مفارقة الحسد بان يقول لم القوي حصلت له بواسطة
قوة الاعمال وبلغ منها الامال وما حصل له فانني مثله بسبب ضعفي
فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر الي قوي
نفسه كما انه يحصل من صغار النخل ثمرة لا تحصل من كبارها ان الله
لا ينظر الي صوركم بل ينظر الي قلوبكم فتامل هذا المعني البديع قوله
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم اي التي لغير ضرورة واختلافهم
علي انبيايهم اذ الاختلاف يؤدي الي التفريق ومقصود الشارع صلي الله
عليه وسلم الاجتماع ومن ثم يروي ان ابي ابن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما
من افاضل الصحابة كان اذا سيل عن مسيلة يقول اوقعت هذه فان
قيل نعم قال فيها بعلمه او حال علي غيره وان قيل لا قال فدعها
حتي تقع تنبيه الاختلاف المذكور في الحديث قال الامام النووي
في نكته هو بضم الفا لا بكسرها عطفا علي كثرة لا علي مسايلهم اي
اهلكهم كثرة مسايلهم واهلكهم اختلافهم فهو ابلغ لان الهلاك نشا
عن الاختلاف تنبيه اخر نذكره للمناسبة قال المفسرون في تفسير قوله

تعالي

تعالي واذ قال موسي لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية لو اسرع
انهم عمدوا الي ادني بقرة فذبحوها لجازت عنهم ولكن هم شددوا علي انفسهم
فشدد الله عليهم قال الله تعالي فذبحوها وما كادوا يفعلون اي من
شدة اضطرارهم واختلافهم فيها ولنتكلم علي قصتها تماما للمجالس
فنقول القصة في ذلك علي ما ذكره الامام البغوي وغيره انه كان في بني اسرايل
رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه
وحمله الي قرية اخري فالقاه بفنايهم ثم اصبح يطلب ثاره وجا بناس
الي موسي عليه السلام قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة
فسالوا موسي ان يدعوا الله لبيين لهم بدعايه فامرهم بذبح بقرة فقال
لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين اي تستهزي بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتلزمنا
بذبح البقرة فقال موسي اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي من المستهزين
بالمومنين وقيل من الجاهلين بالجواب لاني وفق السوال فلما علم الناس
ان ذبح البقرة عزم من الله تعالي استوصفوه وكان تحته حكمة عظيمة
وذلك انه كان في بني اسرايل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتي بها
الي غيضة وقال اللهم اني استودعتكها هذه العجلة لابني حتي يكبر
ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من
راها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث
يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق
واحتطب علي ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شا الله ثم يتصدق
بثلثه وياكل بثلثه ويعطي منه امه ثلثه فقالت له امه يوما ان
اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق فادع الله
بابراهيم واسمعيل واسحاق ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت

امر القتيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها
وصفرتها فاتي الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله
ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين
يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت
ايها الفتى المبارك بوالدتك اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى
ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله
بني اسرايل لو ركبتني ما كنت تقدر على بدا فانطلق فانك لو امرت
الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق معك لفعل ببرك بامك فصار الفتى
بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك وشق عليك الاحتطاب
بالنهار والقيام بالليل فانطلق بيع هذه البقرة قال بكم ابيعها
قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاث
دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته
وليخبر الفتى كيف بره بامه وكان الله به خبيرا فقال الملك بكم
تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي
فقال الملك له خذ ستة دنانير ولا تستامر امك فقال الفتى لو اعطيتني
وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا امي فرد بها الى امه فاخبرها بالثمن
فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق
والى الملك فقال له استامرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها
من ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك اني اعطيك اثني عشر
دينارا فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي يملك
يأتيك في صورة آدمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه
البقرة امر لا نفعل فقال الملك اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة
فان موسى ابن عمران يشتريها منكم لقتيل يقتل من بني اسرايل فلا تبيعوها

الا

الا على مسكها دنانير فامسكوها وقد اراد الله على بني اسرايل ذبح تلك
البقرة بعينها فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة
مكافاة له على بره بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي الى اخر الايات فطلبوها فلم يجدوها
بكمال صفتها الا مع الفتى فاشتروها على مسكها ذهبا فذبحوها
وضربوها القتيل ببعض منها كما امر الله تعالى فقام القتيل حيا
باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان
ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث
قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى
كما احيا عاجيل ويريكم ايات لعلكم تعقلون قبل تمنعون
انفسكم عن المعاصي فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لما
ابراهيم عليه السلام اذبح ولدك قتله للحبين وقيل لبني
اسرايل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عن جميع ماله وبخل ثعلبة بالزكاة وجاد حاتم في حضره
واسفاره وبخل الحاجب بضوء ناره اللهم وفقنا لطاعتك يا ارحم الراحمين

المجلس العاشر في الحديث العاشر

الحمد لله الذي انشا العالم
واخترعه وابتدا اشكاله وابتدعه واتقن كل شيء صنعة واحكم
مفترقه ومجتمعه احمده على ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير
من شكر امتنانه واشهد ان لا اله الا الله سبحانه وحده لا شريك له شهادة
معلن بلسانه عما في ضميره وجنانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
بعثه بالبيان مرشد الهدى الايمان موييدا بمعجزات القران
واظهر دينه على سايرالاديان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
في كل وقت وان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم ان الله تعالي طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالي امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال تعالي يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الي السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه
مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
من الاحاديث التي عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام وفيه
فوايد سنذكرها قوله ان الله تعالي طيب اي منزه عن النقص والخبث
ويكون بمعني القدوس وقيل طيب الثنا وعلي هذا فهو من اسمايه الحسني
الماخوذة من الصفة كالجميل علي القول بصحته قوله لا يقبل الا طيبا
والطيب من الاموال في الاصل ما يستلذ به ومنه فانكحوا ما طاب لكم من
النساء ويطلق ايضا بمعني الطاهر ومنه صعيد طيبا والله تعالي طيب
بهذا المعني اي منزه كما مر فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا من المفسدات
كالربا والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا خالصا من شوايب
الحرام اذ الطيب ما طيبه الشرع لا ما كان طيبا في الذوق اذ هو غير
مباح وبال علي متعاطيه وعذاب اليم وفي الخبر من عمل عملا اشرك
فيه غيري تركته وشركه وفي الخبر ايضا كل لحم نبت من حرام فالنار
اولي به وتكره الصدقة بالردي كدرهم مغشوش وحب مسوس
او عتيق وما فيه شبهة قوله وان الله تعالي امر المومنين اي ان الله
تعالي لما خلق لعباده ما في الارض جميعا واباح لهم سوي ما حرم
عليهم امر المومنين منهم بما امر المرسلين اي سوي بينهم في الخطاب بامره
اياهم بان يتحروا اكل الحلال وتعاطي الاعمال الصالحة لان الجميع
عباده ومامورون بعبادته الا ما قام الدليل علي تخصيصهم به دون

امهم

فقال تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالي
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم امر به المومنين ان يتحروا
اكل الحلال كما ذكر وان يقوموا بحقوقه تعالي فقال تعالي واشكروا لله
اي علي ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون الي ان صح ان تخصوه بالعبادة
فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر تنبيه الخطاب بالند لجميع الانبيا لا علي
انهم خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا في ازمنتهم وخص الرسل بالذكر
تعظيما لهم وفيه تنبيه علي ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد
للرهبانية في رفض الطيبات وان الشخص يثاب اذا اكل طيبا قصد
به القوة علي الطاعة واحيا نفسه بخلاف ما اذا اكل تشهيا
وتنعما واعلم ان افضل ما اكلت منه كسبك من زراعتك لانها اقرب
الي التوكل ثم من صناعة لان الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة
لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن
والعقل كالحجر والتراب والزجاج والسم كالافيون وهي لبن الخشخاش
ويحرم اكل الحشيشة التي تاكلها الحرافيش ويسن ترك التبسط في
الطعام المباح لانه ليس من اخلاق السلف هذا لم تدع اليه حاجة
كاقراء الضيف واوقات التوسعة علي العيال كيوم عاشورا ويومي العيد
ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل تطييب خاطر الضيف والعيال
وقضاء وطرهم مما يشتهونه قال علماؤنا وفي اعطا النفس شهواتها
والمباحة مذاهب حكاها الماوردي منعها وقهرها كي لا تطغي واعطاؤها
تجيلا علي نشاطها وبعثا لروحانيتها قال والاشبه التوسط بين
الامرين لان في اعطايها الكل سلاطة عليه وفي منعها بالادة وبين
الحلو من الاطعمة وكثرة الايدي علي الطعام وان يحمد الله تعالي
عقب الاكل والشرب رواه ابو داود باسناد صحيح انه صلي الله عليه

وسلم كان اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل
له مخرجا واداب الاكل والشرب كثيرة شهيرة ثم ذكر ابو هريرة رضي الله
عنه بعد ما تقدم ما بقي من الحديث فقال الرجل يطيل السفر اي لما هو
طاعة كالسفر للحج والجهاد وغيرهما من اسفار الطاعة قوله اشعث
اي مغبر الراس اغبر اي البدن والثوب يمد اي عند الدعا يديه الى السماء
اي الى جهتها يقول يارب يارب وفيما ذكر دلالة على ان ذلك من اداب
الدعا وهو كذلك لما ورد انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعائه
الاستسقا حتى راي بياض ابطيه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا وكان السما
قبلة الدعا قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام فاني اي كيف يستجاب له اي يبعد لمن هذه صفته وهذا حاله
ان يستجاب له اي يبعد لمن هذه صفته وهذا حاله ان يستجاب وفي
هذا الحديث فوايد منها بيان شرط الدعا وموانعه واداب ومنها
ان لا يدعو بمعصية ولا بمحال ومنها ان يكون حاضر القلب للهي
عن الدعا مع الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا يستعجل
فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سوء ادب فيقطعه عن الدعا
فتفوته الاجابة ومنها ان لا يخرج عن العادة خروجا بعيدا لما فيه من
سوء الادب ايضا لان الله تعالى قد اجرى الامور على العادة فالدعا
بخرقها تحكم على القدرة قال بعضهم الا ان يدعو باسمه الاعظم
فيجوز تاسيا بالذي عنده علم من الكتاب اذا دعي بحضور عرش
بلقيس فاجيب وفي الحديث ايضا الحث على الانفاق من الحلال والنهي
عن الانفاق من غيره وان يكون الماكول والمشروب والملبوس ونحوها
ينبغي ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان مريد الدعا اولى بالاعتنا

بذلك

بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغني ان موسى عليه السلام مر برجل قائم
يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يارب اما استجبت
لعبدك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انه لو بكى حتى تلفت نفسه
ورفع يديه حتى بلغ عنان السما ما استجبت له قال يارب لم ذلك
قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام ومر ابراهيم بن
ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحاق مالنا
ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشيا الاول عرفتم
الله فلم تودوا حقه الثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتركتم سنته الثالث قرأتم القران فلم تعملوا به الرابع اكلتم
نعم الله ولم تودوا شكرها والخامس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها
السادس قلتم ان الشيطان عدو لكم ووافقتموه السابع قلتم ان النار
حق ولم تهربوا منها الثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له التاسع
انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم
العاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم اعلموا اخواني انه ورد في السنة
ان الدعا مخ العبادة ووجهه ان الداعي انما يدعو عند انقطاع الامال
عما سوى الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص وورد ايضا ان
الدعا سلاح الانبيا ونعم السلاح والاحاديث في فضل الدعا كثيرة
شهيرة تنبيه في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه
قال اختلف في ان الافضل الدعا او السكوت فمنهم من قال الدعا عبادة
لحديث الدعا هو العبادة ولان الدعا اظهار الافتقار الى الله تعالى
وقالت طايفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق
به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه ورضي بقلبه
لياتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة

ففي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك
بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الي الدعا فالدعا امهما اولي واذا وجد
في قلبه اشارة الي السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للعبد
فيه نصيب او لله سبحانه وتعالي فيه حق فالدعا اولي لكونه عبادة
وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم **فائدة** عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله تعالي
ملكا موكلا بمن قال يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل **تنبيه** قال الغزالي رحمه الله تعالي
فان قيل فما فايدة الدعا مع ان القضا لامرد له فاعلم ان من جملة القضا
رد البلا بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب
لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض كما ان الترس يدفع
السهم فيتدافعان فكذلك الدعا **وقد قيل** سبحان من لا يخيب
من قصده من قصد الله صادقا وجده قد شمل الخلق فضل
نعمته كل الي فضله بمديده **قال** محمد بن خريمة لمامات احمد بن حنبل
رحمه الله رايته في المنام وهو يتبختر في الجنة فقلت اي مشية هذه
فقال هذه مشية الخدام الي دار السلام فقلت ما فعل الله بك
قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك
القرآن كلامي ثم قال يا احمد ادع بما شئت فقلت اسالك الدعوات التي ختمت بها عن
سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء
بقدرتك علي كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسالني عن شيء والدعوات
كثيرة **خاتمة** المجلس قال الجلال السيوطي في طبقات النحاة الصغري له
رايت بخط القاضي عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محيي الدين النووي
ما ملخصه ما قرا احد هذه الابيات ودعي الله تعالي عقبها بشيء الا استجيب
له

له وهي هذه يا من يري ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشدايد كلها يا من اليه المشتكي والمفزع
يا من خزاين رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوي فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك ربي اضرع
ما لي سوي قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن ذا الذي ادعوا واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع
وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ بن جبيش
المالقي رحمه الله تعالي امين **المجلس الحادي عشر في الحديث**
الحادي عشر الحمد لله علي جميع النعم والصلاة والسلام علي سيدنا
محمد المبعوث لخير الامم صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم **عن ابي**
محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلي الله عليه وسلم
وريحانته رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلي الله عليه
وسلم دع ما يريبك الي ما لا يريبك رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي
حديث حسن صحيح اعلم اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما في حله شك الي ما لا شك فيه طلبا
لبراءة دينك وعرضك ومعناه ايضا راجع الي معني حديث ان الحلال
بين الي اخره فما ذكرهنا كيذكرهنا ويتم به هذا المجلس فيصير
مجلسا مستقلا معدودا وهذا لا يخفي علي الحاذق **قوله** دع ما يريبك
الي ما لا يريبك بفتح اولهما وضمه والفتح اشهر وافصح والله اعلم
بالصواب والحمد لله رب العالمين امين **المجلس الثاني عشر**
في الحديث الثاني عشر الحمد لله الذي احيي قلوب المومنين
باتساع رحمته والهمهم من حسن التواصل ما يدفعون به عظيم

السخيمة
النوسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخذه وعقوبته ووهب لهم من مطايا الحزن والبكا ما يتوصلون
به الي منازل جنته وعفوه ورحمته وسبحانه من اله شرفنا بملة التوحيد
وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا عليه شفيعا لنا
بين يديه لمن اراد تكفير الخطايا والزلات وبذل العطايا والصلاة
والحلول في اعلي الدرجات فليكثر من الصلاة علي سيد الاحيا والاموات
طيبوا بالصلاة عليه سكان افواهكم وزينوا بها سابل اعمالكم صلي الله
عليه وعلي اله وصحابته واحشرنا والحاضرين في زمرته عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرا تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه البخاري الترمذي
وغيره اعلموا اخواني وفقني الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام كما علم مما مر قوله
قال صلي الله عليه وسلم من حسن اسلام المرا تركه ما لا يعنيه بفتح اليا
معناه ما لا يتعلق بضرورة عنايته به والذي يعني الانسان وسلامته
في معاده وذلك يسير بالنسبة الا ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان
علي ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة منه خير كثير
ومن بعض من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاده وصف كلام
السلف من علم كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه يرضيه ومن
سال عما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه قال بن العربي هذا الحديث
فيه اشارة الي ترك الفضولات لان المرا لا يقدر ان يستقل بالكلام
فكيف يتعداه الي الفاضل وقال بن عبد البر كلامه صلي الله عليه وسلم
هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة
وهو مما لم يقله احد قبله صلي الله عليه وسلم الا انه روي في صحف شيث
وابراهيم علي نبينا وعليهما وعلي جميع الانبيا الصلاة والسلام من عدة

كلامه

كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال القاكهاني رحمه الله هذا
خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم من الكلام لان منها ما لا يعنيه
التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثنا
وغير ذلك وقال بعض العلما في هذا الحديث ان المومن مع المومن
كالنفس الواحدة فينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من حيث انها
نفس واحدة ومصداقة الحديث المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكي
منه عضو تداعي اليه ساير الجسد وقال بعضهم المراد بهذا
الحديث كف الاذي والمكروه عن الناس ويشبه معناه قول الاحنف
بن قيس حين سيل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك
قال كنت اذا كرهت شيا من غيري لم افعل باحد مثله وذكر مالك
في موطايه قيل للقمان ما بلغ بك ما نري يريدون الفضل قال صدق
الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وروي ابو عبيدة عن الحسن
قال من علامة اعراض الله عن العبد شغله فيما لا يعنيه تنبيه
ينبغي للانسان ان يشتغل بما ينفعه من قراة قران واستغفار وذكر
ونحوه فان الشيطان يرضي منه بتضييع عمره من غير فايدة لعلمه بان
عمره جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة
سلم وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة وان من قرا سورة الاخلاص
عشر مرات بني الله له قصرا في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله
الي اخره غرست له شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد شيا
واشر من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه او يوذي بها اخاه
فقد ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقي لها بالا يهوي بها
في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سببا
في سنة سيئة يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب بها في قبره ما دام

يعمل بها فقد قيل ياويل من مات وليمت سيانه لان العبد اذا
مات انقطعت اعماله الا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده كعلم
اووقف نسال الله تعالى حسن العاقبة وفي الخبر مرقوعا ان الرجل
ليتكلم بالكلمة مايريد بها الا ان يضحك القوم يهوي بها بعد مابين
السماء والارض وفي حديث بن عمر رضي الله عنه لاتكثروا الكلام بغير
ذكر الله فتقسي قلوبكم وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي
مواعظ تتعلق بالامانة تتميما للمجلس قال الله تعالى ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وعن البراء بن عازب وابن مسعود
وابي بن كعب الامانة في كل شيء الوضوء والصلاة والزكاة والصوم
والكيل والوزن والودايع وقال بن عمر خلق الله تعالى نوع الانسان
وقال هذه الامانة خبأتها عندك فاحفظها الا بحقها واعلموا
ان في كل عضو من اعضا الانسان امانة فامانة اللسان ان لا تستعمله
في كذب اوغيبة اوبدعة اوفحش ونحوها وامانة العين ان لا ينظر
بها الى محرم وامانة الاذن ان لا يصغي الى استماع محرم وهكذا سايرا
الاعضا فهذه كلها امانات مع الله تعالى واما مع الناس فرد الودايع
وترك التطفيف في كيل اووزن اوذرع وشر التجار من اذا اشترى
ارخى الذراع واذا باع شد الذراع وامانة الامرا العدل في الرعية
وامانة العلما في العامة ان يحملوهم على الطاعات والاخلاق الحسنة
وينهوهم عن المعاصي وسايرالقبايح كالتعصبات الباطلة وامانة
وامانة المراة في حق زوجها ان لا تخونه في فراشه اومااله ولا تخرج
من بيته بغير اذنه وامانة العبد في حق سيده ان لا يقصر في خدمته
ولا يخونه في ماله وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله كلكم
راع وكل راع مسيول عن رعيته واما الامانة مع النفس فان يختار

لها الانفع في الدين والدنيا وان يجتهد في مخالفة شهواتها واراداتها
فانها السم الناقع المهلك لمن اطاعها في الدنيا والاخرة قال انس
رضي الله عنه قل ماخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال
لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى
امر الامانة فقال انا عرضنا الامانة اي التكاليف التي كلف الله بها
عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان اي ادم
عليه السلام انه كان ظلوما اي لنفسه بقبوله تلك التكليفات
الشاقة جداجهولا اي بمشاقها اي التي لا تتناهي وليتامل قوله
تعالى ان الله لا يهدي كيد الخاينين فانه شدد كيد من خان امانة
وقيل انه تعالى خلق الدنيا كالبستان وزينها بخمسة اشيا علم
العلما وعدل الامرا وعبادة الصلحا ونصيحة المستشار واداء الامانة
فقرن ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الرياء
ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي الحديث اول مايرفع
من الناس الامانة واخر مايبقى الصلاة وربما يصلي ولا خير فيه وفي
الحديث ايضا اذا احدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا
ايتمن فلا يخن وفيه اضمنوا لي ستا اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم
واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ايتمنتم وفيه اكفلوا لي ستا اكفل لكم الجنة
الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه ثلاث هن
متعلقات بالعرش الرحم تقول اللهم اني بك فلا اقطع والامانة
تقول اللهم اني بك فلا اخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا اكفر
وفيه يوتى بالعبد يوم القيامة وان قتل في سبيل الله فيقال له
ادامانتك فيقول اي رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا

به الي الهاوية وتمثل له الامانة كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها
فيهوي في اثرها حتي يدركها فيحملها علي منكبيه فهو يهوي بها
في اثرها ابد الابدين ثم قال الصلاة امانة والوضوء امانة والوزن
امانة والكيل امانة وعد اشياء واشد ذلك الودايع وقال صلي الله
عليه وسلم ادّ الامانة لمن ايتمنك ولا تخن من خانك اي لا تقابله
بخيانة اللهم وفقنا لطاعتك اجمعين المجلس الثالث عشر في الحديث
الثالث عشر الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيد
المرسلين والاخرين محمد واله وصحبه اجمعين عن انس بن مالك خادم
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة من قواعد
الاسلام الموصي بها في قوله تعالي واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا ولا شك ان النفس الشريفة تحب الاحسان وتجتنب الاذي
فاذا فعل ذلك حصلت له الالفة وانتظم حال المعاش والمعاد ومشت
احوال العباد قوله لا يومن احدكم اي الايمان الكامل حتي يحب لاخيه
اي في الايمان من غير ان يخص بمحبته احدا دون احد لقوله تعالي
انما المومنون اخوة ولانه مفرد مضاف فيعم قال بن العماد رحمه الله
الاولي ان يحمل علي عموم الاخوة حتي يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه
الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم
الدوام علي الاسلام ولهذا كان الدعا له بالهداية مستحبا قوله
ما يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعة اذ الشخص لا يحب
لنفسه الا الخير وفي رواية النسائي حتي يحب لاخيه من الخير
ما يحب لنفسه ولفظه عند مسلم والذي نفسي بيده لا يومن احدكم حتي

يحب

يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه واعلم ان الخير اسم جامع
للطاعات والملجات دنيوية واخروية وقد جا في حديث انظر احب
ما تحب ان ياتيه الناس اليك فاته اليهم وفي كلام بعضهم ارض للناس
ما لنفسك ترضي تنبيه لا بد ان يكون المعني فيه ما يباح والا فقد
يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له كحب الشخص وطي زوجته او امته
فلا يدخل في هذا المعني ولنتكلم علي نكت طريفة تتعلق بالايثار
مناسبة للمقام اعلموا ان الايثار امر عظيم مدح الله تعالي اهله في
كتابه الكريم فقال وبقوله يهتدون ويوثرون علي انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال
العلما الايثار علي انواع ايثار في الطعام وايثار في الشراب وايثار
في النفس والروح وايثار في الحياة فاما الايثار في الطعام فقد روي
ان رجلا من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اهدي اليه راس مشوي
فقال اخي فلان وعياله احوج الي هذا منا فبعثه اليه وبعثه الي الخر
فلم يزل يبعث به من واحد الي واحد حتي تداوله سبع بيوت ورجع
الي الاول وفي ذلك نزل قوله سبحانه وتعالي ويوثرون علي انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وقيل ان الاية نزلت في ضيف اضاف النبي صلي
الله عليه وسلم فبعث الي بيت نسايه فقلن ما عندنا الا الماء
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اكرم ضيفي هذه الليلة
فله الجنة فقال الرجل رجل انا فانطلق به الي امراته فقال اكرمي
ضيف رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت
الصبيان فقال هيي طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك
اذا ارادوا عشا ففعلت ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته
فجعلا يريانه انهما ياكلان وناما طاويين فلما اصبح غدا الي

الشبكة الألوكة www.alukah.net

رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ضحك الله من صنيعكما او من
فعالكما فانزل الله تعالي الاية وحكي عن بن الحسين الانطاكي
انه اجتمع اليه نيف وثلاثون نفسا في قرية تعرف بالري وكان لهم
ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الارغفان واطعموا الناس
وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا الطعام علي حاله ولم ياكل منهم احد
ايثارا لصاحبه علي نفسه وقال النبي صلي الله عليه وسلم ايما
امرء اشتهي شهوة فرد شهوته وآثر غيره علي نفسه غفر له
حكي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه كان مريضا فعوفي
من مرضه فاشتهي علي جماعة سمكة مشوية فاتي بها اليه فلما
وضعت بين يديه واذا بسايل واقف علي الباب يسال فقال لغلامه
ادفع اليه هذه السمكة فقال له انت احببتها ولم تاكلها فقال ان
الله تعالي يقول لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون حكي ان ابراهيم
بن ادهم وشقيق البلخي اجتمعا يوما فقال شقيق لابراهيم كيف تعلمون
اذا لم تجدوا فقال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال شقيق
هكذا عندنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف تعلمون انتم فقال ان اعطينا
آثرنا وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم وقبل راس شقيق وقال انت
الاستاذ واما الايثار بالما فما حكي ان جماعة استشهد وا بالير موك
فاتي اليهم بما وفيهم الروح فاتي آلي احدهم بالما فاشار اليهم ان اسقوا
فلانا فاتوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا فلانا وهكذا فما تواكلهم
ولم يشربوا من الما ايثارا منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس والروح
فما روي ان عليا رضي الله عنه بات علي فراش رسول الله صلي
الله عليه وسلم فاوحي الله الي جبريل وميكايل عليهما السلام اني
اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر

صاحبه

صاحبه في الحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحي الله اليهما افلا كنتما مثل
علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد صلي الله عليه وسلم فبات علي
فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة اهبطا الي الارض فاحفظاه من
عدوه فكان جبريل عند راسه وميكايل عند رجليه وجبريل ينادي بخ
بخ من مثلك يا ابن ابي طالب وربك يباهي بك الملايكة واما الايثار
في باب الحياة فما ذكر عن بن عطا انه قال سعي شاب بالصوفية الي بعض
الخلفا وطعن فيهم عنده فاخذ والثوري وابا حمزة وجماعة منهم
فادخلوهم علي الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر الثوري الي السياف
ليرمي عنقه فقال السياف مالك بادرت من دون اصحابك الي القتل
فقال احببت ان اوثر اصحابي بحياتي هذه اللحظة فاعجب السياف وجميع
من حضر فعله واخبر الخليفة بذلك فرد امرهم الي القاضي فتقدم اليه
الثوري فساله عن الفرايض وسنن الشرايع فاجابه ثم قال وبعد هذا
فان لله عبادا ياكلون بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله ويبصرون
بالله ويوردون بالله ويلبسون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكا
بكا شديدا ثم دخل علي الخليفة وقال ان هؤلا زنادقة فمن الموحد
ثم اطلقهم سوال ان قيل كيف يحصل الايمان بالمحبة المذكورة في الحديث
مع انه ليس ركنا اخر فالجواب ان ذكر المحبة مبالغة لانها الركن الاعظم
نحو الحج الذي عرفة او هي مستلزمة لبقية الاركان ولنختم المجلس بحكاية
ظريفة تتعلق باصطناع المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع
غير اهله حكي ان رجلا كان يعرف بمحمد بن حمير وكان له ورد وكان
ذا ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتليا بالقنص فخرج
ذات يوم يصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك
الله فقال لها ممن قالت من عدو وقد ظلمني فقال لها واين عدوك

قالت وراي قال لها ومن ابن امة انت قالت من امة محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ففتحت رداي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قلت لها
فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى
ادخل فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد
على ذلك وملائكته وانبيائه ورسله وحملة عرشه وسكان سمواته ان
انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني
رجل ومعه مصاصة فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت عدوي
قلت ومن عدوك قال حية قلت لا واستغفرت ربي من قولي لا اماية قرط
وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضى
هذا العدو فالتفت فلم ار شيئا احدا فقلت لها ان اردتي ان تخرجي فاخرجي
فاني لم ار انسانا فقالت الان يا محمد اخترت واحدة من اثنين اما ان افتت
كبدك واما ان اثقب فوادك وادعك بلا روح فقلت سبحان الله اين العهد
الذي عهدت واليمين الذي حلفتيه وما اسرع ما نسيتيه قالت يا محمد
انسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة
على اي شيء فعلت اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني
قالت لا بد من ذلك قلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فاعد
لنفسي موضعا قالت شانك قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة
فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي
يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك
منه الا ما لطفت بي وكفيتني شر هذه الحية ثم مشيت فعارضني
رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي من الدرن فقال لي سلام عليك
فقلت وعليك السلام يا اخي قال ما لي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد
ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك قال ففتحت فمي فوضع

فيه

فيه مثل ورق الزيتون اخضر ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت
قال فلم البث الا يسيرا حتى مضغني بطني ودارت في بطني فرميت بها
من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي
من الله علي بك فضحك ثم قال لا تعرفني قلت لا قال انا لما كان
بينك وبين الحية ما كان ودعوت الله بذلك الدعا ضجت ملائكة
السموات السبع الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كلها فعلت
الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى بالمضي اليك وانا يقال لي المعروف
مستقر في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضرا فالحقق
بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع
السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل والحمد لله
رب العالمين امين المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر
الحمد لله على ما خص به من نعمه والايه حمدا استجير به من اليم عقابه
وبلايه والصلاة والسلام على خير احبابه واوليايه محمد واله وصحبه
وسلم وازواجه وجميع انبيايه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا
من الخطايا والزلل واغفر لنا جميع الخطايا اجمعين امين عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ
مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان قتل الادمي عمدا بغير حق من اكبر الكباير بعد الكفر فقد سيل
صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا
وهو خلقك قيل ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك
رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قيل
وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم

الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم ولو بشطر
كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله والاحاديث في ذلك
كثيرة **تنبيه** قبل الشروع في معنى الحديث تصح توبة القاتل عمدا لان الكافر
تصح توبته فهذا اولى ولا يتحتم عذابه بل هو في خطر المشيئة ولا
يخلد في عذابه ان عذب وان اصر على ترك التوبة كسائر ذوي الكبائر
غير الكفر واما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها فالمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلايل تظاهرت على
ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم او مخصوص بالمستحل كما
ذكره عكرمة وغيره واذا اقتص منه الوارث او عفى على مال او مجانا
فظواهر الشرع تعم تقتضي سقوط المطالبة في الدار الاخرة كما
افتى به النووي وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب اهل السنة ان
المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة
فانهم قالوا القتل يقطعه **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يحل دم
امرئ مسلم اي لا يحل اراقة دمه اذ الاصل في الدماء العصمة عقلا
وشرعا اما العقل فلما في قتله من افساد صورته المخلوقة في احسن
تقويم والعقل يأباه واما الشرع فللنهي عنه في الكتاب العزيز بقوله
تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه والسنة
الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم هنا للتهويل والتعظيم
فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد والذمي ولا الصغير الكافر وان كان
حربيا للنهي عن قتلهم **قوله** الا باحدى ثلاث الثيب الزاني اي المحصن
ذكرا او انثى والمراد رجمه بالحجارة الى ان يموت كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بماعز والغامدية لما زنيا لان الثيب الزاني هتك عصمة الله تعالى

فابيح دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة زجره بذلك وليعلم ان
الزنا اكبر الكباير بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وسبب نزولها ان ناسا
مشركين اكثروا من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعوا اليه حسن
لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت ونزل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وقال صلى الله عليه
وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا
وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر
وينقص العمر واما التي في الاخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب
النار وليعلم ايضا ان حد الزنا جلد مايه وتغريب عام ان كان
غير محصن واما المحصن وهو الحر المكلف الذي وطي في نكاح صحيح
ولو مرة في عمره فحده الرجم بالحجارة الى ان يموت كما قدمناه
قال العلماء ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار بسياط
من نار كما ورد ان في الزبور مكتوبا ان الزناة يعلقون بفروجهم
يضربون عليها بسياط من حديد فاذا استغاث احدهم من الضرب
نادته الزبانية اي قد كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح
ولا ترقب الله تعالى ولا تستحي وسيجازى في السنة الشريفة بالغليظ
عظيم في الزاني لا سيما بحليلة الجار والتي تغاب عنها والحظم
الزنا على الاطلاق الزنا بالمحارم وبالاجنبية المتزوجة لان لزوج
لها عظيم واعظم منه باجنبية لها زوج وزنا الشيب اقبح
من البكر وزنا الشيخ لكمال عقله اقبح من زنا الشاب والحر والعالم

شبكة الألوكة www.alukah.net

لكما انهما اقبح من القن والجاهل وفي ذلك احاديث كثيرة وللزنا ثمرات قبيحة
منها انه يورد النار والعذاب الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها
انه يوخذ بمثله من ذرية الزاني ولما قيل لبعضهم يعني لبعض الملوك
ذلك اراد تجربته بابنة له وكانت غاية في الجمال انزلها مع امراة فقيرة
وامرها ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باي شيء شاء وامرها بكشف وجهها
وانها تطوف بها في الاسواق فامتثلت فما مرت بها على احد الا واطرق راسه
منها حياء وخجلا ولم يمد احد نظره اليها فلما قربت بها من دار الملك لتريد
الدخول بها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها فادخلتها على الملك
فسالها عما وقع لها فذكرت له القصة فسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله
ما وقع مني في عمري قط الا قبلة واحدة لامراة وقد فوصيت بها فيا
اخواني السعيد من حفظ فرجه وغض بصره وكف يده قيل ان بعض
العرب عشق امراة وانفق عليها اموالا كثيرة حتى مكنته من نفسها
فلما نزل بين شعبها واراد الفعل الهمه الله التوفيق ففكر ثم اراد القيام
عنها فقالت له ما شانك فقال من يبيع جنة عرضها السموات والارض
بقدر فترة لقليل الخيرة بالمساحة ثم تركها وذهب ووقع لبعض
الصالحين ان نفسه حدثته بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال
لنفسه يا نفس اني ادخل اصبعي في الفتيلة فان صبرت على حرها مكنتك
مما تريدين ثم ادخل اصبعه في الفتيلة حتى حست نفسه ان الروح كادت
تزهق من شدة حرها في قلبه وهو يجلد على ذلك ويقول لنفسه هل
تصبرين واذا لم تصبرين على هذه النار اليسيرة التي طفيت بالماء
سبعين مرة حتى قد راها الدنيا على مقابلتها فكيف تصبرين على
حر نار جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت
نفسه عن ذلك الخاطر ولم يخطر لها بعد ذلك والله تعالى الموفق

واعلم

واعلم ان اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة
واجمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله
فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا يرجم وان
لم يكن محصنا يجلد مائة وهو قول بن المسيب وعطا والحسن وقتادة
والنخعي وبه قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر قولي الشافعي
رحمهم الله وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث في ذم اللواط كثيرة
عافانا الله من ذلك امين قوله والنفس بالنفس اي بقتلها ظلما
وعدوانا بما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني التوراة
ان النفس بالنفس والمراد النفوس المكافئة في الاسلام والحرية وشروط
القصاص مذكورة في كتب الفقه فلتراجع منها وسبب قتل النفس
بالنفس ان القاتل لما هتك عصمة النفس وهي عظيمة اخذ في مقابلتها
نفسه المعصومة وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة قوله
والتارك لدينه اي المرتد عنه لغير الاسلام لقوله صلى الله عليه
وسلم من بدل دينه فاقتلوه والردة افحش انواع الكفر قوله المفارق
للجماعة وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد
خرج عن جماعة المسلمين دين جماعته ويدخل في هذا الوصف كل من خرج
عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج واهل البدع وعلى
هذا قال القابسي رحمه الله يقاتل المرتد حتى يرجع الى دينه ويقاتل
الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون
خروجه كفرا او ردة والحكمة في قتل التارك لدينه انه لما حل نظام
عقد الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه واعلم ان المقصود بهذا الحديث
بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة ويدل
لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا بحقها الي غير ذلك من الاحاديث **خاتمة** المجالس قال الغزالي رحمه
الله تعالي لو زعم زاعم ان بينه وبين الله تعالي حالة اسقطت عنه الصلاة
واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما زعم بعض من ادعي التصوف
فلا شك في وجوب قتله وان كان في خلوة فالنار نظره وقتل مثله افضل
من قتل مائة كافر لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق لاقوم طريق
والحمد لله رب العالمين **المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر**
الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة
والسلام علي سيدنا محمد النبي الكريم وعلي اله واصحابه ذوي الطبع السليم
اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفرجا عاجلا يا ارحم الراحمين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وجميع اداب الخير تتفرع
منه كما ذكره بعضهم رحمه الله **قوله** من كان يومن بالله واليوم
الاخر اي يوم القيامة تسمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمي يوما الا
ما عقبه ليل والمراد بما ذكر كمال الايمان او المبالغة في ذلك **قوله** فليقل
خيرا هو ما فيه ثواب من القول **قوله** او ليصمت بفتح الياء وضم الميم حقيقة
الصمت السكوت مع القدرة علي النطق فان توقف فيه فهو العي او
فسدت الة النطق فهو الخرس قال الله تعالي وقولوا قولا سديدا
وقال تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال صلي الله
عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل يكب الناس في النار علي وجوههم
او علي مناخيرهم الا حصايد السنتهم **وقوله** صلي الله عليه وسلم كل

كلام

كلام ابن ادم عليه الا ذكر الله او امرا بالمعروف او نهيا عن المنكر والاحاديث
في ذلك كثيرة شهيرة فيا اخواني ما اكثر افات اللسان وقد عدت
فوق العشرين افة قال الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد ان يتكلم
فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله تعالي لا يلقي لها بالا يرفع الله تعالي له بها درجات
وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالي لا يلقي لها بالا يهوي
بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
علي خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا اصبح بن ادم فان الاعضا
كلها تذكر اللسان فتقول اتق الله فينا فانا نحن بك فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابي القاسم القشيري
رحمه الله في رسالته قال الصمت السلامة وهو الاصل والسكوت في وقته
صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال ومما انشد
احفظ لسانك ايها الانسان ** لا يلدغنك انه ثعبان وقال الرقاشي
رحمه الله كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاه الشجعان
وقال بعضهم لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية
علي ربي حسابهم اليه تناهي علم ذلك لا اليه فليس بضائري
ما قد اتوه اذا ما الله اصلح مالديه **قوله** ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم جاره قال تعالي واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربي واليتامي والمساكين والجار
ذي القربي اي القريب منك في الجوار والنسب وقد وردت اخبار
كثيرة في اكرام الجار والوصية به **منها** هذا الحديث ومنها انه صلي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله
ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان يزني الرجل بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره
ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام فقال
لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت جاره
رواه الامام احمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله
لا يؤمن والله لا يؤمن قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو
قال من لا يامن جاره بوائقه او قال شره رواه البخاري ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى
الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله
عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لا يصحبنا اليوم
من آذى جاره فقال رجل من القوم انا بلت في حايط جاري فقال
لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني ومنها ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها
وصيامها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول
الله ان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها غير انها تتصدق من
الاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه الامام احمد
وغيره والاثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهي القطعة من الاقط بفتح
الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جاء عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما حق الجار علي قال
ان مرض عدته وان مات شيعته وان افتقر كسوته وان
اعوز سترته وان اصابه خير هنيته وان اصابته مصيبة عزيته
ولا ترفع بنائك فوق بنائه فتغلق عليه الريح ولا تؤذه بريح قدرك

الا ان تغرف له منها رواه الطبراني وفي رواية من طريق اخرى لهذا الحديث
فان اشتريت فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج
بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الخرايطي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما امن بي من بات شبعانا وجاره
جايع الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات
فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله
فاخذ بيدي فعد خمسا قال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما
قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك
تميت القلب رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب
عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار كالشريك
في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشدد امر الجار ومراعاته وحفظ
حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى
اربعين جارا من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله
تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو اما كافر فله حق الجوار
فقط او مسلم فاجنبي فله حق الجوار والاسلام او ذو قرابة فله
حق الجوار والاسلام او ذو قرابة فاقبل هو حق الجوار والاسلام
والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد
وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الذي له حق واحد فالجار
الذمي له حق الجوار والجار الذي له حقان الجار المسلم له حق الجوار
وحق الاسلام والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق

اجنبي

الجوار وحق الاسلام وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الابرار
انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يدفع بالمومن الواحد
عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان
من كان اقل تمسكا اكد من غيره لما روي البخاري عن عايشة رضي
الله عنها قالت قلت يارسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم ان
لي جارين فالي ايهما اهدي قال الي اقربهما منك بابا ومن الكرم الجار
ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا اباذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعهد جيرانك فحث
صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب عليه من المحبة
وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له
الاذى برايحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له اطفال صغار
واذا شموا رايحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم
منها شيا يكسر شهوتهم التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي
هو قايم على الاطفال ان يشتري لهم مثله لاسيما ان كان فقيرا او كانت
ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة هي التي وقعت بين يوسف
وابيه كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى يعقوب اتدري لما عاقبتك
وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لانك اشتريت
عناقا وقمت على جارك واكلت ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب بن
منبه رحمه الله والله اعلم فينبغي لك اذا اهدي اليك جارك
او قريبك او صاحبك هدية ان تقبلها منه ولا تحتقرها لقوله صلى
الله عليه وسلم يا نسا المومنين وفي رواية يا نسا الانصار لا تحقرن
احداكن لجارتها ولو كراع شاة قوله صلى الله عليه وسلم ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي لانه من اخلاق الانبيا

والصالحين

والصالحين واداب الاسلام وكان الخليل عليه السلام يسمى ابا الضيفان
وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه وقد اوجب الضيافة
ليلة واحدة الليث بن سعد رضي الله عنه عملا بقوله صلى الله عليه
وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحمله عامة الفقها على
الندب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه
وسلم في الضيف وجايزته يوم وليلة والجايزة العطية والمنحة والصلة
وذلك لا يكون الامع الاختيار وقد استعمالها في الواجب ومما يدل على
الندب اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم الاحاديث
على انها كانت في اول الاسلام لقلة الاقوات او على التاكيد كقوله
غسل الجمعة واجب وقد ورد احاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف
ومن فوايده انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل
ولنختم مجلسنا هذا ببعض ما يرشد الى حب المساكين ومجالستهم والرافة
بهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا
وبذي القربى واليتامى والمساكين وفي الترمذي عن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقالت عايشة رضي الله عنها لم
يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنيا باربعين خريفا
يا عايشة لا ترد المسكين ولو بشق تمرة يا عايشة احبي المساكين
وقربهم يقربك الله يوم القيامة وفي الترمذي ايضا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسماية عام نصف يوم والجمع
بين الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير الحريص على الغنا
واراد بخمسماية عام الفقير الزاهد الغني الراغب فيما عند الله فكان

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفقير الحريص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين
الى خمسمايه هكذا نقل بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه
رحمه الله قال اصابت بني اسرايل شدة وعقوبة فقالوا لنبي
لهم وددنا ان نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه فاوحى الله تعالى اليه ان
اراد وا رضاي فاليرضوا المساكين فانهم اذا ارضوهم رضيت واذا اسخطوهم
اسخطت عليهم ذكره الامام احمد في كتاب الزهد له ويحكى ان
سليمان بن داود عليهما السلام على ما اتاه الله من الملك كان اذا
دخل المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه ويقول مسكين جالس مسكينا
فالسعيد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا اجمعين
امين امين المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر
الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والشبيه والمثال وتوحد
في وحدانيته عن المواني والموازر والمشير وتغير الحال وتعالى
في قدسه عن الصاحب والصاحبه فلا تدرك عظمته ولا تنال
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها لهول
السوال واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بصرنا من العمى وهدانا
من الضلال وبعثه مولاه بما يويد به كلمة الدين على التفصيل
والاجمال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما غرد قمري ونا حمام
في الاطلال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب
رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم يتضمن دفع اكثر شرور الانسان لان الشخص
في حال حياته بين لذة والم فاللذة سببها ثوران الشهوة اكلا
وشربا وجماعا ونحو ذلك والالم ثوران الغضب فاذا اجتنبه اندفع
عنه

عنه نصف الشر بل اكثر ولهذا لما تجردت الملايكة عن الغضب
والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد اختلفوا في هذا الرجل
الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو حارثة بن قدامة او
ابو الدرداء او عبد الله بن عمر ولما سال الرجل قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تغضب فردد اي كرر السوال مرارا بقوله اوصني
يا رسول الله كانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها
وانفع فقال لا تغضب فلم يزد عليها لعلمه بعموم نفعها وتدبر هذا
ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم
علمني دعا ادعوه به يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اسال الله
العافية فعاوده العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله سل
الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية في الدنيا والاخرة
فانك ~~اذا اعطيت العافية~~ اعطيت كل خير او كما قال والغضب في حق
الادمي ثوران دم القلب وغليانه عند توجه مكروه الى الشخص وفي
الحديث الغضب جمرة تتوقد في قلب ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه
واحمرار عينيه واما غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان
الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى واما اذا كان لله تعالى فهو
محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمات الله
تعالى عز وجل وكان من دعايه عليه السلام اسالك كلمة الحق
في الغضب والرضى نكتة من اقوى اسباب رفع الغضب ودفعه
التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله
تعالى وان الخلق الات ووسايط فمن توجه اليه مكروه من غيره وشهد
ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت عنه اثار غضبه لان غضبه اما
على الخالق فهو جراة فاحشة تنافي العبودية واما على المخلوق فهو

اشراك بنا في التوحيد المذكور ومن ثم خدم انس عند رسول الله صلي
الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء تركه لم
لم تفعله ولكن يقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل او لو قدر الله لكان
وما ذلك الا لكمال معرفته صلي الله عليه وسلم بانه لا فاعل ولا معطي
ولا مانع الا الله تعالي ولا ينافي هذا ما صح من ضرب موسي عليه السلام
الحجر الذي فر بثوبه حين اغتسل بعصاه حتى اثرت عليه فيه لانه لم
يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تاديب وزجر لان الله تعالي خلق
في الحجر المذكور حياة فصار كدابة تفر من راكبها او انه غلب عليه الطبع البشري
فانتقم منه كما غلب عليه الطبع البشري حيث لفكمه علي يده عند اخذه
العصا حين صارت حية تسعي ومن طب الغضب المذموم الاستعاذة
بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب
احدكم فليتوضأ بالماء فانما الغضب من النار وانما تطفأ النار بالماء وفي رواية
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضأ فان قيل الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن
دفعها بشيء فكيف امر الشارع بالوضوء عنده فالجواب انه وان كان كما
ذكر الا انه له اثارا مترتبة عليه يمكن دفعها وبعضهم قول بعضهم
الغضب اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما غالب
للطبع بالرياضة فيمكن دفعه ولولا ذلك لكان قوله صلي الله عليه
وسلم لا تغضب للرجل القايل له اوصني تكليفا بما لا يطاق ومن طب
الغضب ايضا الانتقال من مكان الي مكان واستحضار ما جاء في فضل
كظم الغيظ فقد اثني الله في كتابه علي الكاظمين الغيظ فقال والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس وغير ذلك من الايات وقد قال صلي الله عليه وسلم
من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن

اعتذر

اعتذر الي الله قبل عذره وجاء ان الله تعالي يقول ابن ادم اذكرني اذا غضبت
اذكرك اذا غضبت فلا اهلكك فيمن هلك وقال صلي الله عليه وسلم ليس
الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلي
الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر علي انفاذه ملاه الله تعالي امنا
وايمانا وقال صلي الله عليه وسلم من سره ان يشرف له البنيان وترفع له
الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه وقال اذا
كان يوم القيامة نادي المنادي اين العافون عن الناس هلموا الي ربكم
وخذوا اجوركم وحق علي كل امري مسلم اذا عفي ان يدخل الجنة
والاحاديث الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة حكي ان بعض الناس
قدم له خادمه طعاما في صحفة فعثر الخادم في حاشية البساط فوقع
ما معه فامتلا وجه الرجل غيظا فقال الخادم يا مولاي خذ بقول الله
تعالي فقال الرجل وما قال الله تعالي فقال له الخادم قال الله تعالي
والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي فقال الخادم والعافين
عن الناس فقال عفوت عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال
انت حر لوجه الله تعالي ولك هذه الالف درهم وقد كان الشعبي رحمه
الله مولعا بقول القايل ليست الاحلام في حين الرضا انما الاحلام
في حين الغضب وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما
افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك
امين وخوف الرب سبحانه وتعالي يدفع الغضب كما حكي عن بعض الملوك
انه كتب في ورقة يذكر فيها ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وقال بعضهم
ان كنت لا ترحم المسكين ان عدما ولا الفقير اذا يشكو لك العدما
فكيف ترجو ان الرحمن رحمته وانما يرحم الرحمن من رحما
يقول الله تعالي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب ويل لسلطان

شبكة الألوكة www.alukah.net

الارض من سلطان السما ويل لحاكم الارض من حاكم السما ثم دفعها الجبوزيره
وقال اذا غضبت فادفعها الي فجعل الوزير كلما غضب الملك دفعها اليه
فينظر فيها فيسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب
جوامع الدنيا والاخرة لان الغضب يودي الي التقاطع والتدابر والاذا
ومنع الرفق خاتمة المجلس قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابد
في بني اسرايل اراد الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم
لحاجة له وخرج الشيطان معه لكي يجد معه فرصة فاراده من جهة
الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشي واراده من قبل الخوف وجعل
يدلي عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله ولم ينله منه شي ثم
يتمثل بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وجسده حتي بلغ
راسه فاذا اراد السجود التوى في موضع راسه فلما وضع راسه ليسجد
فتح فاه ليلتقم راسه فجعل يتحيه حتي استمكن من الارض فسجد فلما
فرغ من صلاته وذهب جاه الشيطان وقال انا فعلت بك كذا وكذا
فلم استطع شيا وقد بدالي ان اصادقك فلا اريد ضلالتك بعد اليوم
فقال له العابد لا يوم خوفتني بحمد الله خفت منك ولا الي اليوم
حاجة في مصادقتك ثم قال الا تسالني عن اهلك ما اصابهم بعدك
قال العابد انا امنت قتلهم قال اولا تسالني عما اضل به بني ادم قال
بثلاثة اسالها بلي فاخبرني ما الذي تضل به الي اضلال بني ادم قال
بثلاثة اشبا الشح والحسد والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قلنا
ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس قال واذا
كان الرجل حديدا اريناه بيننا كما تدير الصبيان الكرة ولو كان يحيي
الموتي بدعوته لم نيأس منه فانما يبني وينهد في كلمة واحدة قال واذا
سكر قدناه الي كل سو كما تقاد العنز باذنها كيف شئنا فقد اخبر الشيطان

ما تقدم قبل

ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان كما لكرة في ايدي الصبيان سلمنا
الله من كيد الشيطان امين المجلس السابع عشر في الحديث السابع
عشر الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم واختص
بالعنايه من اتي الي بابه بقلب سليم اماتَ قلوبا بالمعاصي واحيي
قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيي العظام وهي رميم واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة من به تقوله وقيله بهيم واشهد
ان محمدا عبده ورسوله النبي الكريم صلي الله عليه وسلم وعلي اله
وصحبه ما طار طاير وهب نسيم عنه ابي يعلي شداد بن اوس رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان
علي كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين
العامة كما سنبينه ان شا الله تعالي قوله ان الله تعالي كتب الاحسان
اي امر به وحض عليه والمراد به الاحكام والاكمال قوله علي كل شي اي
اليه اي فيه ويحتمل ان تكون علي بابها اي كتب الاحسان في الولاية
علي كل شي حسبي ما يذكر اذ التحسين في الاعمال المشروعة مطلوب
فحق علي من شرع في شي منها ان ياتي به علي غاية كماله ويحافظ
علي اداية المصححة والمكملة فاذا فعل علي الوجه المذكور قبل
وكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف اي
الهيئة والحالة وبفتحها الفعلة من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا
فاحسنوا الذبحة بكسر الذال كالقتلة وجا في رواية فاحسنوا
الذبح قوله وليحد احدكم شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي
السكين العظيمة وسميت بها كما يذبح به قوله وليرح ذبيحته

اي مذبوحته باحداد السكين وتعجيل امرارها وترك ذبح غيرها قبالتها
وغير ذلك فقد روي ان سببا بتلا يعقوب بفرقة ولده يوسف عليهما
السلام انه ذبح عجلا بين يدي امه وهي تجاور فلم يرحمها ومن غريب
ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل على بعض الامراء
وقد امر بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبح
ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المدية التي يذبح بها فاتهم بها بعض
الحاضرين فانكروا اخذها وحصل بسبب ذلك لغط فجاء رجل كان ينظر
البرام من بعد وقال السكين التي تخاصمون عليها اخذتها هذه الشاة
بفمها ومشيت بها الى هذه البير والقتها فيها فامر الامير شخصا بالنزول
الى هذه البير ليتبين هذا الامر فنزل فوجد الامر كما ذكر **تنبيه**
قوله وليحد بضم اليا وكسر الحا وتشديد الدال وقوله وليرح بضم
اليا وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة وبيان
ذلك وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع
او العقل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل او بمعاده فالاول سياسة
نفسه وبدنه واهله واخوانه وملكه وباقي الناس والثاني الايمان
وهو عمل القلب والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث
جبريل عليه السلام فان احسن الانسان في هذا كله بان فعله على
وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضير وما ذكر من الاحسان عام
في كل شيء وقد افرد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق في القتل والذبح
لانه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضى خصه بالذكر
والقتل واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه
فانهم كانوا يمثلون في القتل بجدع الانف وقطع الايدي والارجل
ونحو ذلك وكانوا يدجون بالمدي الكالة والعظم والقصب ونحوه

ونحوه مما يعذب الحيوان او كان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى فامر
صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فيا اخواننا عليكم بالرفق فانه ما كان
في شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه **نكتة** انظروا بعين البصيرة
الى حكم الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد في اول الاسلام بل
فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة
وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر
واخذ الامور على الاستدراج ليلا يعجلوا في امورهم فان العجلة ندامة
نكتة اخرى يؤخذ من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيأ وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى
قوله وما ملكت ايمانكم الرافة بالحيوانات والوصية بها فقد صح انه
صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته واخرج
النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا عج الى الله
يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة
وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله غفر لبغي
بسقاية كلب وعذب امراة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا
وحكي عن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال ركبت مرة حمار
فضربته مرة او مرتين او ثلاثا فرفع الحمار راسه الي وقال لي يا ابا سليمان
انما هو القصاص يوم القيامة فان شئت فقلل وان شئت فاكثر وهذا
فيه زجر لمن يؤذي الدابة بالضرب او الاحمال الثقيلة او قلة العلف
ونحو ذلك وانه مسؤول عن ذلك يوم القيامة فليتق العبد ربه
ويحسن كما احسن الله اليه ويخاف القصاص يوم القيامة بينه
وبين البهايم اخوني اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب قال ان الرب
عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرايل اني اذا اطعت رضيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا رضيت باركت وبركتي ليس لها نهاية واذا غضبت غضبت
لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولد وذلك من شؤم المعصية نادرة
حكي ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق انه من اهل
الجنة فاجتمع اليه العلماء فافتاه بذلك احد فدخل عليه بن السماك
فقال يا امير المؤمنين مالي اراك حزينا مهموما فقال من شان كذا وكذا
فقال ابن السماك اسالك عن شيء هل نويت معصية قط ثم تركتها
خوفا من الله تعالى فقال نعم قال يا امير المؤمنين انت من اهل الجنة
فان الله تعالى يقول واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى حكاية تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني
اسرايل كان فاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش فاتى في مسيره
له على بئر فاذا الكلب يلهث من العطش فرق له ورثا له فنزل في البئر
ونزع خفه وسقى الكلب واراه فشكره الله عز وجل وغفر له واوحى
الله الى نبي ذلك الزمان ان قل لذلك المسرف اني قد غفرت له جميع
ما اقترفه برحمته على خلقي خاتمة المجلس روى بن عساكر في تاريخه
عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت
له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري
بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي
فقال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفرك بذلك فقلت برجائي
الى الصالحين بادامة اسفاري وطلب العلوم فقال لا فقلت يارب
هذه المنجيات التي كنت اعتقد عليها حسن ظني انك بها تعفو عني
قال كل ذلك لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا فقال اتذكر حين تمشي
على درب بغداد فوجدت نهرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي
تتردى الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها

فادخ

فادخلتها في فروك عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم قال برحمتك
لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين امين امين امين
المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر الحمد لله الحليم الستار
المتفضل بالعطا المدرار النافذ قضاوه بما تجري به الاقدار يدني ويبعد
ويشقي ويسعد ويهبط ويصعد وربك يخلق ما يشاء ويختار واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مكور الليل على النهار واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار الشفيع فيمن يصلي عليه من
النار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طلع فجر واستنار وعن ابي
جندب بن جنادة الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتق الله حيث ما كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي
وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح اعلموا رحمكم
الله واياكم ان هذا الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام
حق الله وحق المكلف وحق العباد اما حق الله تعالى فحيث ما كنت
فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك واما حق المكلف فهو محو الحسنة
السيئة واما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سياتي الكلام
على ذلك فائدة جندب بفتح الدال وضمها وكسرها على قلة وجنادة بضم
الجيم موعظة سئلت ام ابي ذر راوي هذا الحديث عن عبادته فقالت
كان نهاره اجمع في ناحية يتفكر وعن سفيان الثوري رضي الله عنه
انه قال قام ابو ذر رضي الله عنه فالتقاه الناس فقال اراكم لو ان
احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى فقال
فسفر القيامة ابعد مما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا
قال حجوا حجة يوم لعظايم الامور وصوموا يوما

شديد حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وكلمة خير تقولونها وكلمة شر تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم تصدق يا مالك لعلك تنجو اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة والثالث يضرك فلا ينفعك فلا تزوده اجعل المال درهمين درهما تنفقه على عيالك في حل ودرهما تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك لا تزده فتامل هذه المواعظ العظيمة من ابي ذر رضي الله عنه موعظة اخرى روي عن انس بن مالك ان معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت بالله مومنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت اني لا امسي ولا خطوة مخطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني انظر الى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها ومعها نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكاني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال قد عرفت فالزم ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قوله اتق الله حيث ما كنت سببه ان ابا ذر رضي الله عنه لما اسلم بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك رجا ان ينفعهم الله به فلما راى حرصه على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث ما كنت الحديث فانه اولى لك من الاقامة بمكة وهو امر لكل من ينبغي توجيه الامر اليه ليعم كل مامور حتى لا يختص به مخاطب ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله واجتنب نواهيه في كل مكان واوان فانه معك اينما كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الايات والاخبار واعلموا اخواني ان التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير وقد جاء في الحديث

صلي

صلى الله عليه وسلم انه قال اوصيني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده امنا وقال وهب رحمة الله الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وراس ماله العفة وقال غيره من سره ان تدوم له العافية فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم بالخر ايه من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والايات والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة تكميلة اخرى قال مجاهد في بستان العارفين للثوري رحمه الله ان داوود عليه السلام قال يارب كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه قل لابنك يكون لي مثل ما كنت لي اكون له كما كنت لك تكملة اخرى قال مجاهد رحمه الله رايت الكعبة في النور تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد لين لم تنته امتك عن المعاصي لانتقضن حتى لا يبقى حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي قال بعضهم انا اريد ان تعصيه فاعصه حيث لا يراك او اخرج من داره او كل غير رزقه قال العلماء رضي الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله تعالى بفعل ما امر به وترك ما نهي عنه فقد اتى بجميع وظايف التكليف قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله وقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون الاية فمن اتقى الله تعالى بما في الاية الاولى من الايمان والاسلام فهو متقي والمتقي ولي الله ومن اتقى بما في الاية الثانية فهو ولي الله ولتقوى الله فوايد منها الحفظ والحراسة من الاعداء لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا ومنها التاييد والنصر

لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من
الشدايد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله
تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومنها ايتاء كفلين من الرحمة والنور لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون
به ومنها المحبة لقوله تعالى ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها البشرى عند الموت لقوله تعالى
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومنها
النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وبرحم الله القائل

من عرف الله ظم تغنه معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بغير الغني والعز كل العز للمتقي
وقال يريد العبد ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراده
يقول المرء فايدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفاده

حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال معي
كلمات ابيعها بالف دينار فقال احدهم هذه الف دينار فقال اطرحها
في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الاية فقالها فقال احفظها جيدا فلما حفظها
انكسر المركب وغرق اهلها ومن كان فيها وبقي الرجل على لوح يقرأ هذه
الاية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن امرها
فقالت انا من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر جني في وقت كذا فيراودني

عن

عن نفسي فيحفظني الله منه فقال احملني في مكان اراه ولا يراني
ففعلت فلما طلع الجني من البحر ورآه قرأ الاية فالتهب الجني نارا فرحت
المرأة بذلك فاخذت بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللولو شيء
كثير فمرت بهما سفينة فاشار اليهما فقصدهما اهلها واخذ كل واحد
من الجواهر واللولو ما لا يعلمه الا الله قوله واتبع السيئة الحسنة
تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال تعالى واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في رجل قبل امرأة
اجنبية وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكباير وقال صلى الله
عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات
هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات
الخمس يمحو الله بهن الخطايا اخرجه الايمة وفي الترمذي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم توضا ثم قال من توضا مثل وضوئي هذا ثم صلى الظهر
غفر الله له ما بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينها
وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر ثم
صلى العشا غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب ثم لعله ان يبيت ليلته
يتمرغ ثم ان قام وتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشا
وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول
الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم عاد فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة ثم سكت عنه فاقيمت الصلاة
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة وتبع الرجل

شبكة الألوكة www.alukah.net

رسول الله صلي الله عليه وسلم حين انصرف وتبعت رسول الله صلي الله عليه وسلم انظر ماذا يرد الرجل فلحق الرجل برسول الله صلي الله عليه وسلم وقال يارسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اتوضات فاحسنت الوضوء قال بلي يارسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يارسول الله فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم فان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين من هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيات هي الصغاير من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة مطلقا والمحو علي حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالي اوسع وخبر ابي امامة تؤكد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات بالعبادات فان اخلا لحظة من الزمان من فرض يؤديه المرء ونفل يأتي به حسرة عظيمة وخسران مبين ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكري للذاكرين قال السلمي قال الواسطي انواع الطاعات يذهبن ظلم المعاصي وقال اهل الحقايق حسنات الندم تذهب سيات الجرم وقال بعضهم اكتساب العبرة يذهب سيات العثرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب سيات الاصرار وقيل غير ذلك نكتة قال السلمي رحمه الله تعالي ما اخذ الله احدا الا بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله من الافات ومكاره الدارين وكذلك قال الله تعالي وما كان ربك ليهلك القري بظلم واهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع الي الله والتضرع والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح ثلاثة اشيا اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوي وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالي من كرمه لم يهلك من كان مصلحا وانما اهلك من كان

ظالما قوله وخالق الناس بخلق حسن اي عاشرهم بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به من كف الاذي وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك لتجلب القلوب وتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك الامر وجاء في حسن الخلق اخبار واثار كثيرة سنذكر منها جملة فيما سيأتي ان شاء الله وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص المومنين ويكفي في ذلك مدح الباري لنبيه صلي الله عليه وسلم بقوله له وانك لعلي خلق عظيم خاتمة المجلس كان رسول الله صلي الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء والرافة وقال ايما رجل صبر علي سوء خلق زوجته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطي ايوب عليه السلام في بلاياه وايما امراة صبرت علي سوء خلق زوجها اعطاها الله من الاجر مثل ما اعطي آسية بنت مزاحم امراة فرعون حكي ان رجلا جا الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف ببابه ينتظره فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قايلا اذا كان هذا حال عمر ابن الخطاب فكيف حالي فخرج عمر فراه موليا فناداه يا هذا لما جاءك فقال يا امير المومنين جيت اشكو اليك من خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين فكيف حالي فقال له عمر اني احتملها لحقوق لها علي انها طباخة لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب علي ويسكن بها قلبي عن الحرام فانا احتملها لذلك فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظروا يا اخواني الي حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا ووسع ارزاقنا يا كريم امين

المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر

الحمد لله غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب لمن يتوب شديد

العقاب عند قسوة القلوب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
جابر الكسير ومسهل العسير ومفرج الكروب واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي اطلعه الله على اسرار الغيوب وملكه من اعدائه
فهو اعظم مخلوق واشرف محبوب صلى الله عليه وعلى اله من الشروق
الى الغروب وسلم تسليما كثيرا عن ابي العباس عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال
لي يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك تجده تجاهك
اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله
لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث
حسن وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم انما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع
العسر يسرا اعلم اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم الموقع واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض
لامر الله قوله يعني بن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم اي على دابة كما في رواية فقيه جواز الارداف على الدابة ان
اطاقته وقوله يوما الي في يوم قوله فقال لي يا غلام هو الصبي من حين
يعقل الى تسع سنين وكان سنه اذ ذاك نحو تسع سنين قوله صلى الله
عليه وسلم اني اعلمك كلمات اي ينفعك الله بهن كما في رواية اخرى
اي تعلمهن وتعلمهن الناس وهي وان كانت قليلة فمعانيها كثيرة
جليلة قوله احفظ الله اي بحفظ فرايضه وحدوده وملازمة تقواه

واجتناب

نواهيه واحتناب نهيه وما لا يرضاه بحفظك في نفسك واهلك ودنياك ودينك
لاسيما عند الموت وملازمة ذكر الله تعالى ومنه فاذكروني اذكركم ان تنصروا
الله ينصركم وقد مدح الله الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا اوّاب حفيظ
لكل اواب حفيظ قوله احفظ الله تجده تجاهك اي احفظ الله وكن ممن
خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب تجده تجاهك اي امامك اي تجده معك
بالحفظ والاحاطة والتاييد والاعانة حيث ما كنت فتستانس به
وتستغني به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف
المقصد وبان الانسان مسافر الى الاخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما
يطلب امامه لا غير فكان المعنى تجده حيث ما توجهت وتيممت وقصدت
من امر الدنيا والدين قوله اذا سالت فاسال الله اي اذا اردت سوال
شيء فاسال الله ان يعطيك اياه ولا تسال غيره فان خزائن الوجود بيده
وازمتها اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره فهو جدير ان يقصد
سيما وقد قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده له لا يتقدم ولا
يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان يقع في ذلك
تبديل في اللوح المحفوظ بحسب تعلق على شرط ومن ثم كان للسوال فايدة
لاحتمال ان يكون اعطا المسيول معلقا على سواله روي انه صلى الله عليه
وسلم قال ان الروح الامين القى في روعي ان لا تموت نفس حتى تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي طلب الحلال مع الظن لذلك
لا فايدة في سوال الخلق والتعويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها
على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه المعطي
المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع له الخلق والامر وبيده قدرته
النفع والضر وهو على كل شيء قدير وقد جا في الحديث من لم يسال الله يغضب
عليه فليسال احدكم ربه حاجته حتى شسع نعله اذا انقطع واخرج المحاملي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني كلا فلم اعطه
واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب الملحين
في الدعاء اي والمخلوق يغضب وينفر عند تكرر السوال وقد قال الله
تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني في دعايك وجاني في صلاتك حتى ملح
عجينك وانشد والله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب
فتان ما بين هذين وسحقا لمن يحكمها تعلق بالاثر واعرض عن العين موعظة
عظيمة سال رجل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان يعظه موعظة ينتفع
بها فقال له ان كان الله تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق
مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلق على الله فالبخل لماذا وان كانت الجنة
حقا فالراحة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل
شيء بقضايه وقدره فالحزن لماذا قوله واذا استعنت فاستعن بالله
اي اذا طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا والاخرة فاستعن بالله
لانه القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى عن جلب مصالح
نفسه ودفع مضارها كتب الامام الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن
بغير الله يكلك الله اليه وما احسن قول الخليل عليه نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام لجبريل لما قال له الك حاجة حين القي في النار قال اما
اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي فان قوله تضمن
المنجي من الشدايد والمعطي للسوال هو الله تعالى دون غيره قوله واعلم
ان الامة اي سايل المخلوقين لو اجتمعت اي كلها على ان ينفعوك بشيء
اي من خير الدنيا والاخرة لم ينفعوك اي بشيء من الاشيا الا بشيء قد كتبه
الله لك اي في علمه او في اللوح المحفوظ وان اجتمعوا اي كلهم على ان
يضروك بشيء من الاشيا لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ويشهد له
قوله تعالى في كتابه العزيز وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان

يردك

يردك بخير فلا راد لفضله الاية والمعنى توجه الى الله في دفع الضر وطلب النفع
فهو الضار النافع ليس لاحد معه شيء في ذلك لان ازمة الموجودات
بيده ضرا واطلاقا فاذا اراد الله باحد ضرك بما لم يكتبه عليك رفعه الله
تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة
مانع من الفعل من اصله او من تاثيره وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد
على الله في جميع الامور والاعراض عما سواه نكته لا ينافي هذا قوله تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا
او ان يطغى لان الانسان مامور بالفرار من اسباب الموذيات الى اسباب السلامة
وان لم يسلم لقوله تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول
عمر رضي الله عنه انما نفر من قدر الله الى قدر الله قوله رفعت الاقلام
اي تركت الكتابة بها لفراغ الامر وانبرامه والمعنى انتهت الكتابة بها
في اللوح المحفوظ بما كان وما يكون الى يوم القيامة قوله وجفت
بالجيم قوله الصحف اي الصحف التي فيها مقادير الكاينات كاللوح
المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد نحو
تبديل بحسب ما في علم الله تعالى ومصداقه قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصله وهو العلم القديم الازلي الذي لا
يغير منه شيء كما قاله ابن عباس وغيره تنبيه من علم هذا هان عليه
التوكل على خالقه والاعراض عما سواه روى ابن العربي بسنده انه
صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون فقال له اكتب
وذلك قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون ثم قال له اكتب قال وما اكتب
قال ما كان وما هو كاين الى يوم القيامة ثم ختم على القلم فلم ينطق
الى يوم القيامة من عمل او اجل او رزق او اثر فجرى القلم بما هو كاين
الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا اعجب الي منك

ولا امطلق منك ثم ختم القلم فلم يكتب
الى يوم القيامة صح

٧ لا تسالن ذا دم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب صح

وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا صح

وعزتي وجلالي لاهلكنك فيمن اهلكت ولا نقصنك فيمن ابقيت ثم
قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم لله بطاعته وروي
مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف
سنة وفيه ايضا يارسول الله ففيم العمل اليوم افيما جفت به الاقلام
ام فيما يستقبل قال وجرت به المقادير قالوا ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فائدة
بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير صح
قيل اول من كتب العربي وغيره ادم عليه السلام وقيل اسماعيل هو
اول من كتب العربي وقيل اول من وضع الخط نفر من طي ولم يصح في
ذلك كله شيء فالله تعالى اعلم وفي رواية غير الترمذي احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء اي تحبب الى الله في الرخاء دامة
في الطاعات والانفاق في الخيرات والقرب والمتوبات حتى تكون متصفا
بذلك عنده يعرفك في الشدة بتفريجها عنك ويجعل لك من كل ضيق
فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف الى الله في الرخاء اي تحبب
اليه بالمداومة في الطاعات حتى يكون عنده معروفا ثم اذا دعاه في ام دعاه
في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت اعرفه وفي غيره لا اعرفه وقيل
المراد تعرف الى ملايكة تعالى في حال اليسر باظهار اوائل العبادة والدوام
للطاعة تعرفك في حال الشدة فتشفع لك عند الله بطلب الفرج والحركة
والمعونة منه لك وذلك لما روي ان العبد اذا كان له دعاء في الرخاء كدعايه
في الشدة قالت الملايكة ربنا هذا صوت نعرفه وان لم يكن له دعاء في الرخا
فدعا في الشدة قالت ربنا هذا صوت لم نعرفه قوله واعلم اغا اخطاك
اي لم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لتبين كونه غير مقدر عليك
وما اصابك اي من المقدورات عليك لم يكن مقدرا على غيرك ليخطيك اذ
لا يصيب الانسان الا ما قدر له او عليه وذلك لان المقدورات كالسهام
صايبة وجهت من الازل فلابد ان تقع مواقعها وروي والعلم وروي

الامام

الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد
حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم
يكن ليصيبه ويويد ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها واخرج الترمذي ان الله
اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
قوله واعلم ان النصر اي من الله للعبد على اعداء دينه ودنياه
انما يكون مع الصبر على طاعة الله وعن معصيته قال تعالى ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فية قليلة غلبت فية
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين اي بالنصر والاثابة الى غير
ذلك من الايات والاخبار ولهذا كان الغالب على من انتصر لنفسه
الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وايده قوله وان الفرج مع
الكرب اي يوجد سريعا معه للمكروب وشواهده كثيرة في الكتاب
والسنة وفيه تسلية وتانيس بان الكرب نوع من النعمة لما يترتب
عليه ومن قول بعضهم عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب
ولعل الفوايد في الشدايد قال الشافعي رحمه الله تعالى شعر
ولرب حادثة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج ضاقت
فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج وقال غيره
توقع صنع ربك سوف ياتي بما تهواه من فرج قريب ولا
تيأس اذا ما ناب امر فكم في الغيب من عجب عجيب وقيل
لا تحزن اذا ما اضيقت به ولا تبتئس الاخالي البال
ما بين طرفة عين وانتباهتها يقلب الدهر من حال الى حال
يقلب الله من حال الى حال
قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القران العزيز ومن
ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم ان

لان يغلب عسر يسرين واخرج البزار وابن ابي حاتم واللفظ له لوجا
العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله
هذه الاية فائدة المجلس من الادعية المستجابة اذا حصل للشخص
امر يطبق اصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكا وبك المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فايدة حسنة حكي عن
بعضهم انه اذا كان طلب منه شيء ادخل يده في جيبه واخرج منه ما طلب
منه وكان اصحابه ينظرون الى جيبه ويعلمون ان ما فيه شيء فسيل
عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام ياتيه بكل ما طلب منه فالعجب
ممن يتوكل على الله في نجاته من النار وفي جوازه على الصراط وفي شربه
من الحوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل عليه في كسرة يقمن صلبه
وفي ثوب يستر به عورته والله تعالى الموفق بمنه وكرمه امين امين
المجلس الشريف في الحديث العشرين الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره
مطمينة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اطلع اطلع على ضمايرنا
ومكنون سرايرنا فلا يخفى عليه ما اضمره العبد واكنه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله افضل المخلوقين من ملك وانس وجنه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الذين بينوا الفرض والسنة عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شيت رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه الشرايع لانه جا في اولها وتتابعت
بقيتها عليه فالحيا لم يزل في شرايع الانبيا الاولين ممدوحا وما مورا به ولم
ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم

تستح

قال بعضهم معناه صح

نسخ فاصنع ما شيت واختلف العلما في معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامر
فكانه قال اذا لم يمنعك الحيا فعلت ما شيت فان من لم يكن له حيا يجزه عن
محارم الله فسواء عليه فعل الصغاير وارتكاب الكباير قال بعضهم اذا لم
تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصنع ما تشاء فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا اذا ذهب الحيا وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا
ما شيتم اي اصنع ما شيت فان الله تعالى يجازيك وقال بعضهم انظر ما تريد
ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شيت فان ذلك الفعل يكون
جاريا على نهج السداد وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم
الحيا يوجب الاجتراء والانهماك في هتك الاستار وفيه معنى التحذير
والوعيد على قلة الحيا وفيه ان الحيا من اشرف الخصال واكمل الاحوال
ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله الحيا لا ياتي الا بخير وثبت
ان الحيا شعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد حيا من
البكر في خدرها وفي حديث ضعيف اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه
الحيا فاذا نزع منه الحيا لم تلقه الا بغيضا مبغضا فاذا كان بغيضا مبغضا
نزع منه الامانة فلم تلقه الا خاينا مخونا فاذا كان خاينا مخونا نزع
منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة
الايمان من عنقه فاذا نزع منه ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا
شيطانا لعينا ملعونا وينبغي ان يراعى في الحيا القانون الشرعي فان
منه ما يذم شرعا كالحيا المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع
وجود شروطه وهذا في الحقيقة ليس حيا وتسمية جبنا مجاز المشابهته
له ومثله الحيا في العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا اشكلت عليه
ولذا قالت عايشة رضي الله عنها نعم النسا نسا الانصار لم يمنعهن
الحيا ان يسالن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر دينهن وفي

الحديث ان دينا هذا لا يصلح الا لمستحي اي حيا مذموما ولا لمتكبر وجا
في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها جاءت ام سليم الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة من غسل اذا هي
احتلمت قال نعم اذا رات الماء فلم تستح من السؤال عن دينها وجا ش النساء
الوزرة المئزرة التي لا تستحي عند الجماع وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن
راه يعاتب اخاه في الحياء وعه فان الحياء من الايمان اي من اسباب الايمان
اصل الايمان واخلاق اهله لمنعه من الفواحش وحمله على البر والخير
كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك واولى الحياء من الله تعالى وهو ان
لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكمال الحياء ينشا عن
معرفته تعالى ومراقبته وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه استحيوا
من الله حق الحياء قالوا انا نستحي يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك
ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ
البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد استحى من
الله حق الحياء واعلم ان اهل الحياء يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم
وقد جمع الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما انواع
الحياء فكان في الحياء الغريزي اشد من اشده من العذرا وفي المكسبي
واصلا الى اعلا غاية وقوله اذا لم تستح فاصنع ما شئت يتضمن صنع
يتضمن الاحكام الخمسة لان الانسان اما ان يستحي منه او لا فالاول
الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا
الحديث مدار الاسلام لما ذكرناه يحرم كشف العورة بحضرة الناس
واما بغير حضرة الناس فقد قال الامام النووي رحمه الله في شرح
مسلم يجوز كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخلوة كحالة الاغتسال
والبول ومعاشرة الزوجة واما دخول الحمام فليتاكد فيه الحياء
فايضا يطلب فيه الحيا
فقد

فقد قال العلما رضي الله عنهم يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم
غض البصر عما لا يحل لهم وصون عورتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل
له النظر اليها وقد روي ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه
الدارقطني في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وروى الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجال دخول
الحمام الا بميزر واما النسا فيكره لهن بلا عذر لخبر ما من امراة تخلع
ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى رواه الترمذي
وحسنه ولان امرهن مبني على المبالغة في التستر ولما في خروجهن
واجتماعهن من الفتنة والشر فعليكم يا اخواني بالحياء والرمو الادب
تبلغوا الارب ولنختم مجلسنا هذا بشيء مما يتعلق بالادب قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي
الله عنه اي ادبوهم وعلموهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم رواه ابن ماجة وقال صلى الله عليه
وسلم لان يأدب احدكم ابنه خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل
تاديب الابن اعلى من الصدقة حكاه ابن ابي جمرة في شرح البخاري
وقال ابو علي الروذباري العبد يصل بادبه الى ربه وبطاعته الى
الجنة وقال سري السقطي رضي الله عنه صليت ليلة من
الليالي فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا
تجالس الملوك فقلت لا وعزتك لا مددت رجلي ابدا وقال بعض
العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت جارية لا تجالسه الا بالادب
والا فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب
للطرد من اساديه على البساط طرد الى الباب ومن اساديه
على الباب طرد الى سياسة الدواب وقال بعضهم من تادب باداب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت زيارته فرايته قد يصق الي جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مامون علي ادب من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا علي الاسرار قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه رواه ابو داود وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم ان العبد اذا قام الي الصلاة فتحت له ابواب الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبلته الحور العين مالم يتمخط او يتنخع رواه الطبراني وقال صلي الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال صلي الله عليه وسلم ان لكل شيء شرفا وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم مافتح الله علي ولي الا وهو مستقبل القبلة وحكي ان رجلا علم ولده القرآن علي السواء وكان احدهما يقرا وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال اهل التصرف نفعنا الله تعالي ببركاتهم اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهد لذلك بما نقل ان خطافا راود خطافة فدخلت قصر سليمان عليه السلام فدعاه وقال ما حملك علي ما قلت قال يا نبي الله ان العشاق لا يبالون بما قالوا لهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر واستشهدوا لذلك ان الصديق رضي الله عنه تاخر من المحراب ولم يمتثل امر النبي صلي الله عليه وسلم له باتمام الصلاة واما الفقهاء فقالوا امتثال الامر افضل من الادب ويدل علي ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل علي محمد من غير ان يقول علي سيدنا محمد امتثالا لقوله صلي الله عليه وسلم قولوا اللهم صل علي محمد من غير ان تقولوا علي سيدنا

فقال ان لم تخرجي قلت قصة سليمان عليه

وقيل

وقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي صلي الله عليه وسلم فقال هو اكبر وانا ولدت قبله وذلك من ادبه رضي الله عنه رضي الله عنه

حكاية دخل شقيق البلخي وابو تراب النخشبي علي الطعام ابي يزيد البسطامي رضي الله تعالي عنهم فاحضر خادمه الطعام فقال له كل فقال اني صايم فقال ابو تراب كل ولك اجر صايم شهر قال اني صايم فقال كل ولك اجر سنة كاملة فقال اني صايم فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في سرقة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ادار الافلاك علي قطبي الشمال والجنوب وريح الصبا ورفع قبة السما بغير عمد وملاها حرسا وشهبا وجعلها بهجة للناظرين لمن تامل قدرته راي من اياته عجبا حكمة بالغة حارت فيها عقول العلما والفقها والادبا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي لم يزل باداب ربه مناديا صلي الله عليه وعلي اله واصحابه الاخيار النجبا عن ابي عمر وقيل ابي عمرة سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسئل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وفي فوايد جليلة فقوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام اي في شرايعه قولا اي جامعا لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الي تفسير غيرك اعمل به واكتفي به بحيث لا اسئل اي لا يحوجني لما اشتمل عليه من بديع الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الي ان اسال عنه احدا غيرك

للخادم

شقيق

قال قل امنت بالله الحي جدد ايمانك متذكرا بقلبك ولسانك لتستحضر
جميع معاني الايمان الشرعي ثم استقم علي عمل الطاعات والانتهاء عن جميع
المخالفات اذ الاتي الاستقامة مع شيء من الاعوجاج وغاية الاستقامة
ونهايتها ان لا يلتفت العبد الي غير الله وهي الدرجة القصوى التي
بها كمال المعارف والاحوال وضيا القلوب في الاعمال وتنزيه العقايد
عن مفاسد البدع والضلال قال ابو القاسم القشيري رحمه الله
من لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذلك قيل
لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل الا بالخروج عن المالوفات
ومفارقة الرسوم والعادات كين يدي الله تعالي علي حقيقة الصدق
ولعزتها اخبر صلي الله عليه وسلم ان الناس لا يطيقونها فيما اخرجه
الامام احمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة
فالتوحيد حاصل بالجملة الاولي والطاعة بجميع انواعها في ضمن الجملة
الثانية اذ الاستقامة مرجعها الي امتثال كل مامور واجتناب كل
منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا فقيه ان عظم امر اجي
استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب وقد اخرج الامام
احمد لا يستقيم ايمان عبد حتي يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتي
يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض المواضع اضر من سيف
قاطع وسنان مجرد قال سفيان لان ترمي انسانا بسهم اهون من
ان ترميه بلسانك فانا الهم قد تخطيه واللسان لا يخطيه وقيل
جراحات السنان بها التيام ولا يلتام ماجرح اللسان والاستقامة
خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالي عبدا بكرامة خير من الاستقامة
ولهذا لم ينقل عن الصالحين رضي الله عنهم الا القليل من الكرامات
الصحابية

ونقل

ونقل عن المتاخرين من المشايخ والصادقين والموحدين الكثير من ذلك
رحمة الله تعالي عليهم اجمعين لان الصحابة رضي الله عنهم ببركة
النبي صلي الله عليه وسلم وصحبتهم له ومشاهدة الوحي وتردد
الملايكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم
فعاينوا الاخرة واستغنوا بما اعطوا عن رؤية الكرامة واشتغلوا
بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة
المشهور ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا افضد قوا بقلوبهم ويقال قالوا مصدقين بها ثم استقاموا
علي التصديق حتي ماتوا مسلمين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا
بالطاعة والاحسان واعلموا يا اخواني ان من اطاع الله تعالي اطاعه
كل شيء ومن خاف الله تعالي خافه كل شيء قال عوف ابن ابي شداد
العبدي بلغني ان الحجاج ابن يوسف لما ذكر سعيد بن جبير ارسل
اليه قايدا يسمي الملتمس بن الاخوص ومعه عشرون رجلا من
اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم
براهب في صومعة فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه
له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه باعلا
صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته
ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا
بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثني عليه وصلي علي
نبيه صلي الله عليه وسلم ثم قام فمشي معهم حتي انتهي الي دير
الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم فقالوا
نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يا وبان حول
الدير فنجلوا بالدحول قبل المسا ففعلوا ذلك وابي سعيد

قالوها بالسنتهم ثم استقاموا صح

والقيام صح

ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل
منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد
ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حراسا حولي تحرسني من كل سوء ان
شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكني عبد
من عبيد الله خاطي مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم
فقال الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا
العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا واوتروا القسي
فاذا هم بليوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحلكت فيه وتمسحت
فيه ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب
ذلك واصبحوا نزل فساله عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه
وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل
القوم الى سعيد يعتذرون ويقبلون يديه ورجليه ويا خذون
التراب الذي وطيه بالليل فيصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا
الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى ندخلك
عليه فمرنا بما شئت فقال امضوا لشانكم فاني لا ايد بخالقي ولا اراد
لقضايه فساروا حتى وصلوا الي واسط فلما انتهوا اليها قال لهم
سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وبصحبتكم ولست اشك ان اجلي
قد حضر فان الليلة قد انقضت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت
واستعد لمنكر ونكير فاذكر عذاب القبر وما يحتي علي من التراب فاذا
اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدونه فقال بعضهم
لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغنا املكم فلا تعجزوا عنه وقال
بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الي سعيد وقد دمعت
عيناه وتغيرت لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه

وقالوا

وقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل
لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم المحشر الاكبر والعدل
الذي لا يجور في حكمه وقال كيف حالك بالله يا سعيد الامازودتنا
من دعايك وكلامك فانا لم نلق مثلك ابدا فدعي لهم سعيد
ثم خلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه وهم محتفون الليل
كله فلما انكشف عمود الصبح جاهم سعيد بن جبير ففرع الباب فقالوا
صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى
الحجاج بن يوسف فدخل عليه الملتمس فلم عليه وبشره بقدوم سعيد
بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير
قال انت شقي بن كسير قال بلى امي كانت اعلم باسمي منك قال
شقيت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابد لنك بالدنيا
نار تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك
في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو ام في النار قال
لو دخلتهما وعرفت اهلها عرفت من فيهما قال فما قولك في الخلفا قال
لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك قال ارضاهم لخالقي قال
فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال
فما بالك لا تضحك قال ايضحك مخلوق خلق من الطين والطين
تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستولي القلوب قال فامر
الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال سعيد
له ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح
والا فقرعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع
للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعا الحجاج بالاناللهو فبكى سعيد فقال
الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك

قاتله الله ما اقساه كيف صنع

يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال
فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله بلي واما انت
فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج
بذلك فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت من جرائك علي وحلم
الله عليك فامر بالنطع فبسطت بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد
وجهت وجهي للذي فطر السموت والارض حنيفا وما انا من المشركين
قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال
اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه
الله ورضي عنه وكانت راسه بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش
الحجاج بعد قتله خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان
عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم اكفنا ما اهنا ولا تسلط علينا
اشرارنا ولا تواخذنا بذنوبنا وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين

فلما ان تولوا فيم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد صح

المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين الحمد لله الذي
عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط به الافهام
وشهدت افعاله بانه الواحد الحكيم العلام واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله ثم استقام
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وقد ارتفع من غبار الشرك
قتام فجاهد في سبيل الله بحد الحسام فاردى الكفرة اللئام ه
وارضى الملك العلام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه البررة الكرام
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت

رمضان

رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد علي ذلك شيا ادخل
الجنة قال نعم رواه مسلم ومعني حرمت الحرام اجتنبته ومعني احللت
الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان الرجل السايل اسمه النعمان بن قوقل بقاف بين مفتوحتين
بينهما واو ساكنة واخره لام قوله ارايت من الراي اي ارى وافتي
بانى اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت
الحرام اي اجتنبته ولم ازد علي ذلك شيا من التطوعات ادخل الجنة
اي من غير عقاب وقد صح ان بعض الكبائر تمنع من دخول الجنة
مع التاخير للتوبة كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى وصح ان
المومنين اذا جاوزوا الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم
كانت بينهم في الدنيا قال نعم تدخلها لذلك وكانه لم يذكر الزكاة والحج
لعدم فرضهما اذ ذاك او لكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك
التطوعات راسا وان تمالا عليه اهل بلد فلا يقاتلون وان ترتب
على تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط للمروة ورد للشهادة
لان مداومة تركها يدل على نوع تهاون بالدين الا ان يقصد بتركها
نوع الاستحقاق بها والرغبة عنها فيكفر اشارات في المكتوبات
الخمس الاولى الحكمة في ان الصلوات خمسة ان الصلوات وجبت
على العبد شكرا لنعمة البدن ونعمة البدن الحواس الخمس الذوق والشم
والسمع والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه الحواس اشيا يعلم
منها ما وضعت له فنعمة اللمس اثنان اذا وضعت يدك مثلا على
شيء لمسته عرفته ان كان خشنا او ناعما فقابله ركعتان وهي صلاة
الصبح واما الثانية من الخمسة وهي الشم فانت تشم الرايحة من الجوانب
الاربع فقابلها اربع ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة من الحواس

السمع فتسمع بها من الجوانب الاربع فقابلها اربع ركعات وهي صلاة العصر
الرابعة البصر فاذا وقفت متلو في مكان تري عن يمينك ويسارك وامامك
ولا تري خلفك فهذه ثلاثة فقابل ذلك ثلاث ركعات وهي المغرب الخامسة
الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي اربعة فقابله
اربع ركعات وهي العشا الاشارة الثانية القبلة خمس العرش قبلة
الحافين الكرسي قبلة الكروبيين البيت المعمور قبلة السفرة والكعبة
قبلة المومنين فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة المتحيرين فالعرش خلقه
الله من نور والكرسي من درة والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت
والكعبة من خمسة اجبل والحكمة في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوات
الخمس وكانت ذنوبك تفل هذه الجبال غفرها الله لك ولا يبالي الاشارة
الثالثة في شرح المسند للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت صلاة ادم والظهر
كانت لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشا كانت
ليونس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات لمحمد وامته
تعظيما له ولامته الاشارة الرابعة قال بعض اهل المعاني اجناس الصلوات
الخمس ثلاثي ورباعي وثناي والحكمة فيه ان الله تعالى خلق جميع الملايكة
على ثلاثة اجناس فمنهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو اربعة
كما قال تعالى جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثني وثلاث ورباع فامر
الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطي المصلي ثواب تسبيح الملايكة كلهم
بفضله ورحمته الاشارة الخامسة قال بعض اهل المعاني الحكمة في هذه
الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان لله سبحانه وتعالى افعالا لا يقدر
على فعلها الا هو منها انه يذهب ظلمة الليل ويجي بضوء النهار عند
طلوع الفجر فوجب على عبده ان يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند
الاستوا ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده الظهر ومنها

انخفاضها

انخفاضها بدخول وقت العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب
فوجبت صلاة المغرب ومنها ذهاب النهار بنهايه واتيان الليل بظلامه
فوجب على عباده صلاة العشا فهذه خمسة افعال لا يقدر عليها الا هو فامر
الله عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها الا هو الاشارة السادسة
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ملا من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من مهاجرة اليهود فقالوا
يا محمد جينا نسالك عن اشيا لا يعلمها الا نبي مرسل او ملك مقرب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات
التي افترضها الله على امتك في الليل والنهار هي خمس صلوات في خمس
مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظهر فان لله في سما الدنيا
حلقة تنزول بها الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر الله تعالى
بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه ابواب السما فلا تغلق حتى
يصلي الظهر ويتجاب فيه الدعا واما العصر فهي الساعة التي وسوس
فيها الشيطان لادم حتى اكل من الشجرة فامرني الله تعالى وامتي بالصلاة
في تلك الساعة واما المغرب فانها الساعة التي تاب الله تعالى فيها
على ادم حين تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله تعالى امتي
بالصلاة في تلك الساعة توبة لما اذنبوا واما العشا فانها صلاة
المرسلين قبلي واما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني
الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فامرني الله
تعالى وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا
صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
الاشارة السابعة قال بن الملقن ما احسن قول بعض الصالحين
اذا قمت الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل على من هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيل صح

مقبل عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا تومل ان ترفع وان
رفعت فلا تومل ان تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراط
تحت قدميك فحينيذ تكون امصليا الاشارة الثامنة اذا وضع الميت في
قبره جاته اربع بنران فتجي الصلاة فتطفي واحدة ويجي الصيام فيطفي واحدة
ويجي الصدقة فيطفي واحدة ويجي الصبر فيطفي واحدة الاشارة التاسعة
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان العبد اذا قام الى الصلاة وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة على
جسده حسنة واذا قرا الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق
بوزنه ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم فكانما قرا كل كتاب انزل
من السما واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا
سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنات واذا قال سبحان
ربي الاعلى فكانما اعتق بكل سورة وايه رقبة واذا تشهد اعطاه
الله ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شا وقال بكر بن عبد الله من مثلك يا ابن ادم اذا شيت ان
تدخل على مولاك بغير اذن دخلت قيل له وكيف ذلك قال تسبغ
وضوك وتدخل محرابك وقال ابن عجلان ويح اهل زماننا بينما الادمي
منهم في الصلاة يذكر الله والدار الاخرة اذا الكلة برعونة او قملة تنبي
الله والدار الاخرة واقبل يحك ما اصابه من جسده فقد روي عن
سلم بن يسار انه كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحية من المسجد
ففزع اهل المسجد منها فما شعروا الا التفت وقيل كان الحسن اذا توضا تغير
لونه وارتعدت فرايصه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي
الله ان يصفر لونه وترتعد فرايصه وكان علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

اذا

٦٦

اذا حضر وقت الصلاة تغير لونه فقيل له مالك يا امير المومنين فقال فتجاوقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري هل احسن ان اودي ما حملت ام لا واشد مكحول الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان بها الاقراب لله تخضع واول فرض كان من فرض ديننا واخر ما يبقى اذا الدين يرفع فمن قام للتكبيرة قتله رحمة وكان كعبد باب مولاه يقرع وصار لرب العرش حين صلاته قريبا فيا طوبى له ياه لو كان يخشع وتقدمت ايضا في المجلس الثالث وذكر ان التحيات اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر يقال له الصلوات الطيبات فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير على تلك الشجرة وانفض في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على ذلك النهر فكل قطرة وقعت منه يخلق الله تعالى منها ملكا يستغفر للمصلي الى يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الى ان رفع الحجب بينه وبين ربه عز وجل قال ابن عطا الله في لطايف المنن اذا صلى العبد المومن صلاته وتقبلها الله منه خلق الله من صلاته صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى ويروى ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش له اربعة اوجه وبين الوجه والوجه الف عام الوجه الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحان من خلقك هما اعظمك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند اوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاوقت فريضتك على امة محمد صلى الله عليه وسلم نكته لو استاجر رجل دابة لحمل مائة رطل مثلا فحمل فوضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد انا وضعت على عبادي الفرايض وانت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك لهم شفاعة ومني الرحمة ذكر النسفي في كتابه نزهة الرياض وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما امره الله تعالى وغسل يديه الى مرفقيه ومسح براسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى فحمد الله

فيقال له اسكن فقد غفرت لمن نهض وصلى صلاة امة محمد صلى الله عليه وسلم صح

واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل وفرغ قلبه لله انصرف من خطبته كيوم
ولدته امه فتاملوا يا اخواننا هذه الاشارات العجيبة والفوائد الغريبة هـ
وعليكم بالصلوات الخمس في اوقاتها تغنموا هذه الفوائد وقد استفدنا من قوله
في الحديث وصمت رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وما نقل من كراهته فضعيف
وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر
وانزل الله تعالى فيه القران وفي فضله اخبار كثيرة ذكرت منها شيا كثيرا في كتابي
تحفة الاخوان واختلف في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى
قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء وهي الحجارة المحماة لانهم
كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان العرب لما اردت ان تضع اسماء الشهور
وافق ان الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي لانه يرمض
الذنوب اي يحرقها خاتمة المجلس قال صاحب كتاب ذخيرة العابدين رايت
جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة في الصلوات والفضائل من حيث ما فيها
من كثرة الثواب والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري
هو لا يخ من اي وجه انكروها افصرت قدرة الله عنها ام ضاقت رحمته الواسعة
بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمته اوسع من امداد البحور
والطاعة امارات الاجور فمن الجايز وعد درجات ومثوبات على قليل من الخيرات
لتعلم قدرته وعظمته وكرمه وفي صحيح الاخبار وحسانها ما لا يعد ولا يحصى
قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث الشريف ان الله تعالى
يعطي عبده المومن بالحسنة الواحدة الفي حسنة ثم تلا ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فاذا قال سبحانه
وتعالى اجرا عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه الله تعالى
وفي الحديث الشريف ان ادنى اهل الجنة من ينظر الى قصوره وازواجه وسرره
ونعيمه مسيرة الف عام وان اكرمهم على الله لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل
يوم مرتين بكرة وعشية ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقدرة الله اعظم من ذلك
واحرمنا الله من ذلك امين امين

المجلس الثلاث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين

والعشرين الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت الدايم ومكتوب الفنا
منسوب الى البرية كيفما انتسبت القادر على تنفيذ مراده فيما رضيت
او غضبت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حلت
في القلوب وعلى الالسنة حلت واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر ووجبت صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ما طلعت شمس وغربت عن ابي مالك الحارث الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا
الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السماوات والارض
والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك
كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم اعلم اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد
الدين ويتفرع منه مجالس قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
اي نصف الايمان الكامل المركب من تصديق القلب واقرار اللسان
وعمل الاركان وهو والحكمة ان كثرت خصاله لكنها منحصرة فيما ينبغي التنزه
عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل
ما مور به فهو شطر ان والطهارة بالمعنى اللغوي شاملة لجميع
الشطر الاول وقد روى ابن ماجة وابن حبان اسباغ الوضوء
شطر الايمان ومعناه انه تمام الشطر الاول الطهور والطهور في الحديث
بالفتح بالمبالغة كضروب الابلغ من ضارب واسم الله تعالى لما يتطهر
به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا قال الايمة رضي الله
عنهم الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة عن حدث ومستحب
كتجديد الوضوء والاغتسال المسنون ثم الواجب ينقسم الى بدني
وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب والكبر والرياء والكبر قال الغزالي معرفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

حدودها واسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما
بالماء او التراب او بهما كما في ولوغ الكلب او نجيرها كالخريف في الدباغ
او بنفسه كانقلاب الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فوائد
في الوضوء ذكر ان الملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها
غضب الله عليهم فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير
وامرهم بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين
فهذا اصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر الله ما تقدم من ذنبه
وما تاخر رواه البزار باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر الله كل خطيئة اصابها بلسانه
ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا غفر الله له ما قدمت يداه ذلك اليوم
ولا يمسح براسه الا كان كيوم ولدته امه رواه الطبراني وقال صلى الله
عليه وسلم اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه
ورجليه فان قعد قعد مغفورا له رواه الامام احمد والطبراني فتسن
المحافظة على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من احدث ولم
يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن احدث
وتوضأ وصلى ودعاني ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جافي
وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا الى الشام فمر
على دير راهب فطرق بابه ففتح بعد ساعة فساله عن ذلك فقال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا خفت سلطانا جايرا
فتوضأ وامر اهلك به فانه من توضأ كان له في امان الله مما يخاف
فلم افتح لك حتى توضأنا جميعا وفي طبقات ابن السبكي قال
الله تعالى يا موسى توضأ فان اصابك شيء وانت على غير وضوء

ومن صلى ولم يتوضأ فقد جفاني فتح

فلا

فلا تلومن الا نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس ان استطعت
ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو
على وضوء كتب له شهادة وحكي انه كان في زمن عيسى عليه السلام
امراة صالحة فجعلت العجين في التنور واحرمت بالصلاة فجاها
ابليس في صورة امراة وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فدخل فاخذ
ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد
في التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله عقيقا احمر فاخبر عيسى بذلك
فقال ادعها الي فدعاها فسالها عن عملها فقالت يا روح الله ما
احدثت الا توضأت وكلما طلب احدهم حاجة الا قضيتها واحتمل الاذى
من الاحياء كما تحتمله الاموات منهم وجا جبريل الى النبي صلى الله
عليه وسلم على سرير من ذهب قوائمه من فضة مفصص بالياقوت
واللولو والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر على
الارض ببطحاهكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واقعده معه
على السرير وجبريل اربعة اجنحة جناح من لولو وجناح من ياقوت
وجناح من زبرجد وجناح من نور رب العالمين بين كل جناح خمسمائة
عام على راسه زوابتان واحدة على لون الشمس والاخرى على لون
القمر مفصصان بالجوهر واليواقيت محشوتان بالمسك والكافور
ومعه سبعون الف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت عين ماء
فتوضا جبريل وغسل اعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله بعثك
بالحق نبيا يا محمد فمر وافعل كما فعلت فتوضا صلى الله عليه وسلم مثله
فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويغفر
الله لمن يصنع مثل صنعك ذنوبه حديثها وقديمها وسرها وعلانيتها

وعمدها وخطاها وحرم لحمه ودمه على النار ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة تملا بالتحتية والفوقية الميزان اي ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها والاذعان لمدلولها يملا كفة الحسنات التي هي مثل طبقات السموات والارض وسياتي الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها في الختام ان شا الله تعالى وسبحان الله والحمد لله يملان او يملا شك من الراوي ما بين السما والارض لان العبد اذا حمد الله مستحضرا معنى الحمد وما اشتمل عليه من التفويض الى الله تعالى امتلات ميزانه من الحسنات فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله الذي هو تنزيه الله عما لا يليق به ملات حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذ الميزان مملوة بثواب التحميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملاية للميزان باق بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات والارض على عادة العرب في ارادة الاكثار والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسم لملا ما بين السموات والارض وروي ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه اي ليس لقولها حجاب يحجبها وروى الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وآت في كل من الثلاثة عشرين حسنة وحط عشرين سيية وفي الحمد لله ثلاثين وحكى ابن عبد البر خلافا في ان الحمد اكثر ثوابا او لا اله الا الله قال النخعي وكانوا يرون ان الحمد اكثر الكلام تضعيفا وقال الثوري ليس بضاعف من الكلام مثل الحمد وروى الحديث المتقدم واحتج اخرون بما في حديث البطاقة وروى احمد لو ان

السموات

السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن فوائد قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مايه مره لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جا به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مايه مره كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مايه حسنه ومحيت عنه مايه سيية وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جا به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مايه مره حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الفحسنه فساله سايل كيف يكسب احدنا الفحسنه قال يسبح مايه تسبيحة فتكتب له الفحسنه وتحط عنه الفخطيئه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وروي ان في الجنة ملايكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي وروى الحاكم ان طلحة بن عبيد الله سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله عما من كل سو وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال وعن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قايلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثة وثلاثين تسبيحة وثلاثة وثلاثين تحميدة واربعة وثلاثين تكبيرة وفي رواية من سبح الله دبر

شبكة الألوكة www.alukah.net

دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين
ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال النووي رحمه الله تعالى
والاولى الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين ويقول لا اله الا الله الى اخره
وروي من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو ثاني رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات
كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه
ذلك محرزا من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح قوله صلى الله عليه
وسلم والصلاة نور اي ذات نور ممنوحة او ذاتها نور وعلى كل فهي تنور وجه
صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار
وفي قبره كما قال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلم القبر وقلبه
لانها تشرق فيه انوار المعارف ومكاشفات الحقايق فيستفرغ فيها من
كل شاغل ويعرض عن كل زايل ويقبل على الله بكليته حتى يمن عليه
بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة
عيني في الصلاة وروي ان الجيعان يشبع والظمان يروى وانا لا
لا اشبع من حب الصلاة والصلاة تريح القلب وتريح همومه وغمومه
ولذا قال صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلاة ارحنا بها وتكون بين
يديه يوم القيامة في تلك الظلم وعلى الصراط ففي صحيح بن حبان
انه صلى الله عليه وسلم ذكر الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نورا
وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا
ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف
رواه الامام احمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم روس الكفر فمن
ترك الصلاة لتجارته فهو مع ابي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون

ومن

ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغله منها رياسة فهو مع هامان وقال
ابو الليث السمرقندي قال رجل في الزمن الاول لابليس احب ان اكون مثلك
قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا وفي الحديث تقول الملايكة لتارك صلاة
الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي
ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشا يا مضيع ضيعك الله
وحكي ان عيسى عليه السلام مر على قرية كثيرة الانهار والاشجار
فاكرمه اهلها فتعجب من ذلك حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين
فراى الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية على عروشها فتعجب
من ذلك فاوحى الله اليه قد مر على القرية عبد رجل تارك الصلاة ثم
فغل وجهه في عينها فنشفت الانهار ويبست الاشجار فخربت
القرية يا عيسى لما كان تارك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا
لخراب القرية الدنيا وحكي ان بعض الاكابر ركب البحر فراى السمك ياكل
بعضه بعضا فتوهم ان المحط وقع في البحر فهتف به هاتف انه قد شرب
من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم ملوحة الماء قذفه من فمه فوقع
المحط في البحر من نجاسة فمه وانزل الله في بعض كتبه تارك الصلاة
ملعون وجاره ان رضي به ملعون ولولا اني حكم عدل لقلت كل من يخرج
من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكايل عليهما
السلام قالا الله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وفي الحديث ايضا من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه
غضبان مسئله لطيفة ونكتة منيفة حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل
على زوجته الا في يوم ميشوم فسئل جماعة عن ذلك فاجابوه بان الايام
كلها مباركة ثم سال الشيخ عبد العزيز الدريني رضي الله عنه عن ذلك فقال
هل صليت اليوم صلاة قال لا قال فادخل عليها فانه يوم ميشوم عليك فالصلاة

يا اخواننا نور روى الطبراني رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى
الصلوات الخمس جاز على الصراط كالبرق الخاطف اللامع في اول زمرة السابقين
وجا يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة تمنع من المعاصي وتنهى
عن الفحشا والمنكر كما في قوله تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشا
والمنكر ذكر الثعلبي في هذه الاية عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يصلي
الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا من الفواحش الا ارتكبه
فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم
يلبث ان تاب وحسن حاله فقال الم اقل لكم ان الصلاة تنهاه يوما وفي الزهرة
للامام النيسابوري رحمه الله ان رجلا راود امراة عن نفسها فاخبرت زوجها
بذلك فقال قولي له صل خلف زوجي اربعين صباحا ففعل ثم دعته الى
نفسها فقال اني تبت الى الله عزوجل فاخبرت زوجها بذلك فقال صدق
الله قوله الحق ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة
لمن لا يطع الصلاة ومن انتهى عن الفحشا والمنكر فقد اطاع الصلاة وفي الترغيب
والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما اتقبل الصلاة ممن
تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع
نهاره في ذكري ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل والمصاب ذلك نوره
كنور الشمس اكلاه بعزتي واستحفظه ملايكتي واجعل له في الظلمة
نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة تهدي
الي الصواب ويكون اجرها نورا وتشفع لصاحبها عند الله عزوجل يوم
القيامة روى الطبراني اذا حافظ العبد على صلاته فاتم وضوءها وركوعها
وسجودها والقراة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها
الى السما ولها نور حتى تنتهي الى الله عزوجل الى محل قربه ورضاه فتشفع
لصاحبها وقيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات يعني الصلوات
الخمس

الاطعمه صح

الخمس وقال العلامة في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه
يجتمع فيها الوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلي
العبد ركعتين يقول الله تعالى لعبده يا عبدي مع ضعفك اتيت بالوان
العبادات قياما وركوعا وسجودا وقراة وقعودا وتهليلا وتحميدا وتسبيحا
وتكبيرا وتسليما ودعافانا مع جلالي وعظمتي وكبريائي لا يحل مني ان امنعك
جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان
العبادات واكرمك بروية كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف كريم اقبل
عذرك واقبل منك الخير برحمتي فاني اجد من اعذبه من الكفار وانت
لا تحد الا الهاغيري يغفر سياتك ويقبل عذرك عبدي لك بكل ركعة قصر
في الجنة وحورا وبكل سجدة نظرة الي وجهي فسبحانه من اله كريم رحيم
يعطي قبل السوال ولا يخيب عبده من صالح الاعمال اللهم اغفر لنا اجمعين
وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضي عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الصلاة مرضاة
للرب وحب الملايكة وسنة الانبيا ونور المعرفة واصل الايمان واجابة
الدعا وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح على الاعدا وكراهية
الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره الى يوم
القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على راسه
ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة
للمومنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوزا على الصراط
ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد وقراة
ودعا ولان افضل الاعمال كلها الصلاة في وقتها وقد مر على عيسى
عليه السلام على شاطي البحر فراى طيرا من نور انغمس في الطين ثم
خرج فاغتسل فعاد الي حسنه فعل هكذا خمس مرات فتعجب من ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من
امة محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال كفضل الصلوة
قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اي الزكاة كما في رواية ابن حبان
ويصح بقاؤها على عمومها حتى يشمل سائر القرب المالية واجبها ومندوبها
وهو لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا الدليل والمرشد
فهي تقع عليها كما يقع على البراهين لانه اذا سيل يوم القيامة
عن مصرف ماله فاجاب بتصدقات كانت صدقاته براهين
على صدقه في جوابه وهي دليل على ايمان المتصدق وصحة محبته
لمولاه اشارة في الزكاة عن الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا
من خزان الجنة فيمسح على رأسه ظهره فتسخي نفسه بالزكاة وقال صلى الله
عليه وسلم الزكاة قنطرة الاسلام وقال ايضا صلى الله عليه وسلم ما تلف مال
في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال صلى الله عليه وسلم مانع الزكاة في النار
ويقال الكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية كذلك المؤمن يحرم دمه
ودمه على النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للاغنياء من الفقراء يقولون
ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضته لنا فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم
ولابعدنهم حكاية لطيفة قيل انه كان في زمن ابن عباس رضي الله
عنه رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما
فاخبروا ابن عباس بذلك قال احفروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه
حتى حفروا سبع قبور فقال ابن عباس اهلوا عن حاله فقالوا انه كان يخل
الزكاة ولا يتصدق فامرهم بدفنه معه وحكي ايضا ان رجلا اودع
رجلا مائتي دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد

الزيادة

الزيادة على ذلك فترافعا الى الحاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا
في الميت مائتي كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة ولو
كانت اكثر كانت الكيات على قدرها واما صدقة التطوع فقد ورد فيها
اخبار كثيرة منها ما جاء في قوله ان سائلا اتى امراة وفي فمها لقمة
فاخرجت اللقمة فناولتها السائل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع
جا الذيب فاختطفه فخرجت تقدو في اثر الذيب وهي تقول ابن ابني
فامر الله ملكا من الملائكة ان الحق الذيب فخذ الصبي من فيه وقل
له امه لقمة بلقمة الله يقريك السلام ويقول لك هذه لقمة بلقمة ومنها
قوله ايضا عليه الصلاة والسلام استعينوا على الرزق بالصدقة ومنها
قوله اعظم الصدقة ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتؤمل
الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
ومنها ايضا ما جا في الاخبار ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة
رجل منهم ومنها ايضا ما جا ان الله ليضحك للرجل اذا مد يده =
بالصدقة واذا ضحك الله لعبد غفر له ومنها ايضا ما جا ان الله
عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين
ثلاثة الجنة صاحب البيت الامير به والزوجة المصلحة والخادم ومنها
ايضا ان الله ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي احدكم فلوه وفصيله
حتى تكون مثل احد ومنها ايضا ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو
عند الله حتى تكون مثل احد ومنها ايضا ان الصدقة السر تطفي غضب الرب
ومنها ايضا ان عابد من بني اسرايل في صومعة ستين عاما
فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت
فذكرت الله لازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما
هو في الارض اذ لقيته امراة فلم يزل يكلمها ويكلمه حتى غشيها ثم

اعمي عليه فنزل الغوير يستقي فجاءه سايل فاومى اليه ان ياخذ الرغيف او
الرغيفين ثم مات فوزنت عبادته الستين سنة بتلك الزينة فرجحت
الزينة بحسناته فوضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فرجحت
حسناته فغفر له ببركة الصدقة ومنها ايضا ما جا يا معشر النسا
تصدقن فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن الشكاة وتكفرن
العشيرة وكل هذه احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجا ايضا
عنه صلى الله عليه وسلم يصيح صايح يوم القيامة اين الذين اكرموا
الفقرا والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون
وحكي ايضا ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبده
ذات ليلة اذ وقعت بصره على امراة جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت ليلة
شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادة الله فوكلت المراة فنظر
اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة ثم نزل وتبعها فقال
لها الى اين فقالت له الى حيث اريد فقال هيهات صار المراد مريدا
والاحر عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فقامت عنده سبعة
ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين
سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قالت
له ياهذا والله ما عصيت الله مع غيرك قال وانا ما عصيت
الله مع غيرك واني ارى في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحك
مولاك فاذكرني تخرجها يدها على وجهه فاواه الليل الى غريبة
فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة غلاما
بعشرة ارغفة فجا غلام الراهب بالخبز على عادته فمد ذلك الرجل
العامي يده واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيا فقال الرغيف
فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة ارغفة فقال ابيت طاويا

فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان
ابيت طاويا لاني عاصي وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف
على الهلاك فامر الله بملك الموت فقبض روحه فاختصمت فيه ملايكة
العذاب وملايكة الرحمة فقالت ملايكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجا
طايعا وقالت ملايكة العذاب بل هو عاصي فاوحى الله اليهما ان زنا عبادة
السبعين سنة بمعصية السبع ليال فوزنوهما فرجحت المعصية على
عبادة السبعين سنة فاوحى الله اليهم ان زنوا معصية السبع ليال
بالرغيف الذي اثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فقالت ملايكة
الرحمة وقبل الله توبته والحمد لله قوله صلى الله عليه وسلم والصبر
ضيا اي في حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصايب وحرارتها
وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وافضل انواعه الاخير فالاول
لخبر ابن ابي الدنيا ان الصبر على المعصية يكتب به للعبد ثلثماية درجة وان
الصبر على الطاعة يكتب للعبد به سبعماية درجة وان الصبر على المعاصي
يكتب له به تسعماية درجة وقوله ضيا اي صاحبه لانزل مستضيا بنور
الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في مضايق اضطراب
اللوا على تحري الصواب لما عنده من ضيا المعارف والتحقيق ولهذا
قال موسى عليه الصلاة والسلام الهي اي منازل الجنة احب اليك قال يا موسى
حظيرة القدس قال يارب ومن يسكنها قال اصحاب المصايب قال
يارب من هم قال هم الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا انعمت عليهم شكروا
واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قوله صلى الله عليه
وسلم والقران وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالاعجاز باقصر
سورة منه وآية منه حجة لك اي في تلك المواقف التي تقال فيها عنه
كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع اوامره واجتنبت نواهيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتحليت بما فيه من معاني الاخلاق وشرايف الاحوال اوجه عليك في تلك
المواقف اعرضت عن القيام بحاله من واجب الحقوق قال بعض السلف
رضي الله عنهم ما جالس احد القرآن فقام سالما اما ان يربح واما ان
يخسر ثم تلا قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروي عن عمرو بن شعيب عن والد عن جده
ان صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيوتى بالرجل قد
حمله فخالف امره فيتمثل له خصما فيقول يا رب قد حملته اياي فبئس حامل
تعدي حدودي وضيع فرايضي وارتكب معصيتي وترك طاعتي فما
يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك به فياخذه بيده فما يرسله حتى
يكبه على منخره في النار قال ويوتى بالرجل الصالح وقد كان حمله فيتمثل
له خصما دونه فيقول يا رب حملته اياي فنعم حامل حفظ حدودي
وعمل بفرايضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يقذف له بالحجج
حتى يقال شانك به فياخذه بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق
ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه كاس الخمر قوله صلى الله عليه وسلم كل
الناس يغدو اي يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا في طلب نيل
مقاصده فبايع نفسه اي جاعلها من الباطلة بيدها فيما يرديها
وهو حينئذ موبقها من الله تعالى بيدها فيما يحلها من سخطه
واليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه الى الاخرة واعمالها معرضا عن زخارف
الدنيا متعبدا باداب الشرع قولا وفعلا امتثالا واحتنابا فمعتقها
من رق الخطايا والمخالفات ومن سخط الله واليم عقابه اوموبقها
اي بايع نفسه من الباطلة بيدها فيما يرديها فهو حينئذ موبقها
اي مهلكها فيما اوقعها فيه من العذاب ولنختم مجلسنا هذا بثلاثة
فوايد الفايدة الاولى روى الطبراني والخرايطي من قال اذا اصبح سبحان

الله

الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يوم عتيقا
من النار الفايدة الثانية عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك بانك انت
الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع
مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق على
قوله ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله وحملة عرشه وملايكته
وجميع خلقه فاعتق الله بشهادة كل شاهد رقبة وهذا كما ان الانسان
يهدر دمه اذا شهد اربعة في الزنا كذلك يعصم الله دم هذا من
النار اذا شهد اربعة على ايمانه وقال بعضهم تكرير هذه الكلمات اربع
مرات تبلغ حروفها ثلثمايه وستين حرفا وابن ادم مركب من ثلثمايه وستين
عضوا فاعتق الله بكل حرف منها عضوا من اعضايه الفايدة الاولى الثالثة
ذكر السادة الصوفية رضي الله عنهم من قال لا اله الا الله سبعين
الف مرة عتق بها رقبته او رقبة من قالها من النار قال الشيخ نجم
الدين الغيطي رحمه الله تعالى في معراجه في تفسير التسبيح اخرج
الطبراني في الاوسط والخرايطي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان
الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى وكان اخر يومه
عتيق الله قال وهذه فايدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها وغنيمة
جسيمة يبادر الى الاعتناء بها والمداومة عليها قال رحمه الله تعالى
ويشبهها ما يتداولها السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين
الف مرة ويذكرون ان الله تعالى يعتق بها رقبة من قالها واشترى
بها نفسه من النار او رقبة من يقولها عنه ويشتري نفسه من النار

ويحافظون على فعلها لانفسهم ولمن مات من اهاليهم واخوانهم وقد ذكرها
الامام اليافعي والامام العارف بالله تعالى الكبير المحيوي ابن عربي واوصى
بالمحافظة عليها وذكر انه قد ورد فيها خير نبوي وحكوا ان شابا صالحا
كان من اهل الكشف مات امه فصاح وبكى وحزن عليه ثم سئل عن سبب
ذلك فذكر انه راى امه في النار وكان بعض من السادة حاضرا وكان قد
قال هذه السبعين الفا واراد ان يعدها لنفسه فقال في نفسه عند
ما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم اني هللت السبعين الف
تهليله واريد ان ادخرها لنفسي واشهد اني قد اشتريت بها ام هذا
الشاب من النار فما استتم الوارد الا وتبسم الشاب وسر سرورا عظيما
وقال الحمد لله اراني امي خرجت من النار وامر بها الى الجنة قال الشيخ المذكور
فحصل لي فايدتان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق كشف هذا الشاب
قال بعض المشايخ ٢ قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى لكن الحديث المذكور لم ترد به السنة
فيما اعلم وقال وقد وقفت على سؤال للحافظ بن حجر رحمه الله تعالى عن هذا
الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من
الله هل هو حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث يعني
المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل
روايته الا مقرونا ببيان حاله انتهى قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى
لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتدا بالسادة واقتدا بقول من اوصى
بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق
نفعنا الله ببركاته في بعض سفيناته المؤلفة قال وكان شيخنا يامر
بها وذكر ان بعض اخوانه ذكر له في بعض الصلحا انه كانت له سبحة
عددها الف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع
الشمس قال وهذه كرامات له من الله تعالى فنال الله تعالى ان يمن

علينا

علينا بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين فاغتنموا يا اخواني هذه الفوائد
وهذا اشعر لطيف هنيا لاصحاب خير الورى ولا تنس اصحابك
باخباره اوليك فاروا بتذكيره وهانحن سعدنا بتذكاره وهم سبقونا
الى نصره وهانحن اتباع انصاره والمحرهنا لقاعينه عكفنا على
حفظ اثاره عسى الله ان يجمعنا كلنا برحمة معه في داره المجلس
الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين الحمد لله الذي فطفت بوجداننا
عجايب مصنوعاته والطبقت على صمد اذنه غرايب مبتدعاته واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله متفضل منعم على مخلوقاته واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اشرف مخلوقاته صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه صلوات الله انسانا وجنا وحشا وطيرا في فلواته عن
ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك
وتعالى انه يقول يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم
يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون
بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم
ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو
ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد
مسيلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير

تما مخزى صح

ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم رباني مشتمل على فوائد عظيمة
في اصول الدين وفروعه وآدابه ولطائف القلوب نقل الامام النووي في اذكاره
ان ابا ادريس روايه عن ابي ذر رضي الله عنه وكان اذا احدث به جثى على ركبتيه
تعظيما لله واجلالا لقوله يا عبادي جمع لعبد يتناول الاحرار والارقاء من الذكور
والاناث اجماعا قال ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس للمومن صفة اتم
ولا اشرف من العبودية وقد قيل في المعنى يا قوم ان قلبي عند سلماء
يعرف السامع والراي لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي واقوال
العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم على لسانه قاله على قدر مقامه
فقال بن عطا العبد الذي لا ملك له وقال ابو يعقوب رحمه الله يتحقق العبد بالعبودية
اذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتبرا من حوله وقوته واعلم ان الكل له وما
احسن ما قيل في هذا المحل وكنت قديما اطلب الوصل منهم فلما اتاني العلم
وارتفع الجهل تيقنت ان العبد لا طلب له فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم وان ستروا فالستر من اجلهم يحل قوله
اني حرمت الظلم هو وضع الشيء في غير محله على نفسي وذلك لاستحالة عليه
تعالى اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال
عليه سبحانه وتعالى اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق المالكين
واملاكهم وتفضل عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم واحل فلا احكم يتعقبه
ولا حق يترتب عليه قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم
محرما اي حكمت بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة بيان لاتفاق سائر
الملل على مراعات حفظ النفوس والانساب والاعراض والعقول والاموال
والظلم قد يقع في هذه كلها او بعضها واعلاه الشرك قال الله تعالى ان الشرك
لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات قال الله تعالى والكافرون هم الظالمون

ثم يليه المعاصي على اختلاف انواعها وروي الشيخان ان الظلم ظلمات يوم القيامة
وروينا ايضا ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد الاية وروينا ايضا من كانت فيه
مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يوخذ
لاخيه من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيات اخيه وطرحت عليه
وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها مستجابة حكاية لطيفة
غار بعض الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال اهلها ومواشيهم ودوابهم وفتك
فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم القيامة
اذا انشقت سماء عن سماء وبرز ربك لفصل القضا فقال لها يا عجوز اما سمعت
في القران العظيم ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا هذا انسيت
الاية الاخرى التي بعدها في السورة فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال
الملك ردوا عليهم جميع اموالهم فردوها ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات مهمة اعلم ان الايمان
والعبادة لا يتم المقصود منها الا بسلامة الانفس والعقول والاموال التي
هي القوام فحرم الله تعالى قتل المومن والمعاهد بغير حق وان القتل فيه ابطال
المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي
الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله رفع ضرر عن المومنين وشرع
قتل الزاني المحصن زجرا عن المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص
زجرا عن القتل فكان في القتل قصاص التقليل للقتل وهو معنى قوله عز وجل
ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط ليلا يقع
الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود
وحرم الزنا ليلا تختلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر والوصلة والميراث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج واما الاموال فحرم الله تناولها
بغير حق مصلحة للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض فالذي اظهر
منها يمكن تداركه واقتضاؤه بالسلطان او باليد وربما امكن التحرز
منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان باختفا او تسلط فهو اعظم كالسرقة
فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف ليمكن استيفاؤها واكل مال اليتيم اذا اكله
من يلي عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور واكل المال بالايمان
الكاذبة عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل مال المسلم
بحجة باطلة لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه الغصب والخيانة في الوديعة
ونحو ذلك واما الاعراض فحرم الخوض فيها لما يؤدي الى التقاطع والتدابر
وربما ادى الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو
شرط التكليف فصار كقطع الوجود في وقت المسكر فهذا مراتب الكبائر
وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالتشديد والاظهر التخفيف اي
لا يظلم بعضكم بعضا فانه لابد من اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه
وقوله يا عبادي كلكم ضال اي غافل عن الشرايع قبل ارساله الرسل الا من
هديته اي وفقته للايمان بما جاءت به الرسل فاستهدوني اي اطلبوا مني
الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها
لا تكون الا من فضلي وبامري اهدكم اي انصب لكم ادلة ذلك الواضحة
والحكمة في انه سبحانه وتعالى طلب منا سوالنا الهداية اظهار الافتقار
والاذعان والاعلام بانه لو هداه قبل ان يساله لربما قال انما اوتيته
على علم عندي فيضل بذلك فاذا سال ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية
ولمولاه بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود منيف لا يتفطن له الا
الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون تنبيه الهداية الدلالة

بلطف وكذلك تستعمل في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم
فوارد على التهكم وهداية الله تعالى تنوع انواعا لا يحصيها عدد كما قال
الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تحصر في اجناس مترتبة
الاول افاضة القوى التي فيها يتمكن المؤمن الاهتداء الى مصالحه كالقوة
العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة الثاني نصب الدلايل الفارقة
بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه الاشارة بقوله تعالى وهديناه
النجدين اي طريق الخير والشر الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب
واياها عني بقوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر ويريهم الاشيا كما هي
بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم يختص بنيله الانبيا
والاولياء واياه عني تعالى بقوله بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله يا عبادي كلكم
جايع الا من اطعمته وذلك ان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة وخزاين
الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله بقي جايعا بعد له اذ ليس عليه اطعام
احد واما قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فالتزام منه
تفضلا لانه لا واجب عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من
ترتب الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرف والصنايع واكتساب انواع الاكتساب
لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة والجاهل
محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا
باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه قوله فاستطعموني
اطعمكم اي سلوني واطلبوا مني الطعام ولا يغرن ذا الكثرة ما في يده فانه
ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل عليه فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن

سوال الله تعالى ادامة نعمته عليه ليلا تنفرعنه فلا تعود اليه كما قال
صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم اي اسبر
لكم اسباب تحصيله لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد
لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطا فلان ويحوج
فلانا لفلان بوجه من الوجوه ليتال منه منفعة فتصرفاته تعالى في هذا
العالم عجيبة لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة
الى تادب الفقرا وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من تطلبون
منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم فالعاقل من توكل علي ربه فاذا
استغنى العبد بربه فكلما سأله اعطاه قال عروة بن الزبير اني لادعو الله
في صلاتي في حوائجي كلها حتى ملح عجيني وحكي عن الاصمعي انه قال بينما
اطوف بالكعبة واذا باعرابي جاحتي وقف على باب الكعبة قال يارب يارب يارب
اني جايع كما ترى وناقتي جايعة كما ترى وابنتي عريانة كما ترى وزوجتي محتاجة
كما ترى فما ترى فيما ترى يارى ولا يرى قال فمددت يدي الي دينارين كانا
معي فقلت ياسيدي خذهذه فاستعن بها على فقرك قال فرمى بها وقال ان الذي
سئلناه ابسط منك يدا قال فما استتم كلامه الا ومنادي ينادي يافلان ادرك
عمك فقد مات وخلف اربعمايه ناقة واربعمايه ثورا واربعمايه ثوب واربعماية
مثقال ذهب فامض اليه وخذ فانك وارثه هكذا في بعض النسخ وحكي عن
بعضهم ايضا انه اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمع هاتفا
يقول له تريد طعاما او فضة فقال بل فضة فاذا بصرة بين يديه فيها
اربعماية دينار فضة فايدة جليلة ينبغي للداعي ان يترقب الاوقات التي يتجاب
فيها الدعا لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تنفحات فتعرضوا لنفحات الله ومن
جملة ذلك الدعا عند الاذان والاقامة والثلث الاخير وليلة الجمعة ووقت

السحر

السحر وليلتي العيد بن وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب وعند
نظر البيت وعند نزول المطر وقوله ياعبادي كلكم ضال الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم واسالوا الله من فضله فانها وعد بالمسيلة الا يعطي وفي هذا جميعه
وجهه تنبيه على افتقار سايرالخلق اليه وعجزهم عن نيل منافعهم ودفع مضارهم
الا ان ييسرلهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومما
نقل عن حكم عيسى عليه السلام ابن آدم انك لست برب ظنا حيث كنت الكمل
عقلا لانك تركت الحرص جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا وقد
اصبت رشدك فلبغت اشدك وقوله ياعبادي كلكم تخطيون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب جميعا اي ما عدا الشرك وكل ما يشا مغفرته قال تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقوله فاستغفروني اغفر لكم
قال صلى الله عليه وسلم لولم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم ولجا بقوم
يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فايدة في هذا من التوبيخ ما يستحي منه كل
مومن لانه اذا لمح ان الله تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم من الريا
استحي ان يسقط او قاته الا في ذلك وان لا يصرف ذرة منها للمعصية كما انه
يستحي بالجبلة والطبع ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس للمعصية
ولنذكر طرفا من صحيح الاخبار الواردة عن النبي المختار في فضل الاستغفار
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر
الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح حسن اخرجه الترمذي وابن السني
واستغفاره صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب بل طلبا لزيادة الترقي لان العبد
كلما عد نفسه مقصرا رفعه الله لان من تواضع لله رفعه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا
خطيية نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا اسرع واستغفر وتاب صقل قلبه
وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكره الله عز وجل

ما ينفعهم صح

نسخة يرهم

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح اخرجه الحاكم
وعنه ايضا صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اصاب ذنبا فقال يارب
اذنبت فاغفره قال له ربه سبحانه وتعالى أعلم عبدي ان له ربا يغفر له الذنب
ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال يارب اذنبت
ذنبا اخر فاغفره قال أعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت
لعبدي ثم اصاب ذنبا فقال يارب اذنبت اخر فاغفر لي قال أعلم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء حديث
صحيح اخرجه البخاري وسلم والامام احمد وابن حبان ومعني فليعمل ما شا
اي ما دام يتوب ويستغفر فاني اغفر له فعلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع
قبولها ثانيا وهكذا ولو بلا نهاية وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا
واذا اساؤا استغفروا حديث حسن والاساة لا تتصور منه صلى الله عليه وسلم
لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع بل هو كثير وقصد صلى الله
عليه وسلم ارشادنا للدعاء بذلك لنعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث
الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ورزقه الله من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزقه من جهة لا يظن
مجيء الرزق منها ويشهد لذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة جدا وفي هذا كفاية
واياك وإياك ايها الواقف على هذه الاحاديث من ان تتخذ هذا ذريعة للذلات
وسببا لاكثار الخطيئات فان ذلك من حضة موقعه في البليات واخش من
الدين فانه من اعظم النكبات قوله يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري

فتضروني

فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان على
انه تعالى منزه مقدس غني بذاته كما يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد في ملكي شيا الى اخره فيه اشارة الى ان ملكه
تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه
تعالى الغني المطلق في ذاته وافعاله وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه بوجه
بل لا يتصور الكمل منه كما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان
ابدع مما كان اي اتم فما جرى في الكون فهو على اتم نظام قوله يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد على ارض واحدة ومقام واحد
فسالوني فاعطيت كل واحد مسيلته ما نقص ذلك مما عندي شيء الا كما ينقص
المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر اي وهو في اي
العين لا ينقص من البحر شيا فكذلك الاعطاء من الخزاين لا ينقصها شيا
البته اذ لا نهاية لها والنقص ممن كان يتناهى محال بخلافه مما لا يتناهى
كالبحر وان جل وعظم فكان اكبر المرئيات في الارض بل قد يوجد العطاء الكثير
من المتناهي ولا ينقصه كالنار والعلم يقتبس منها ما شاء الله ولا ينقص منها
شيء فعلم ان قوله هنا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر وقول الخضر لموسى
عليه السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور من
هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما وانما كل منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم
منه انه لا ينقص من تلك الخزاين ولا من علم الله شيء البته كما قررناه
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يمين الله اي عطاؤه وافاضته على عباده
من تلك الخزاين كما الليل والنهار اي دايمة فيهما لا ينقصها شيء اراايتم
ما انفق منذ خلق السموات والارض لم ينقص ما في يمينه اي لم ينقص شيا
مما في خزاين قدرته لان عطاءه بين الكاف والنون انما امرنا الشيء اذا اردناه ان

نقول له كن فيكون وحكمة ضرب المثل هذا بالابرة لانها اصغر ما يعاين
مع كونها صقيلة لا يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه على
ادامة السؤال فلا يختصر سايل ولا يقتصر طالب **قوله** يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم **ثم** اي اضبطها لكم بعلمي وملايكتي الحفظة واحتيج لهم معه
لا لنقصه عن الاحصاء بل ليكونوا شهدا بين الخلق والخالق وقد تضم اليهم
شهادة الاعضاء زيادة في العدل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والحصر هنا
بالنسبة لجزا الاعمال **قوله** فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما فليحمد الله على
توفيقه لما يترتب عليه ذلك الجزا والثواب اخرج الترمذي ما من موصى يموت
يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان لو كان ازداد وان كان مسيأ ندم ان لو
كان استعتب ولا يجب على الله شيء لاحد من خلقه **قوله** ومن وجد غير ذلك
اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يؤذي
او يستقبح او يستحي من ذكره واشار الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه الى
انه تعالى حي كريم يحب الستر ويغفر الذنوب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك الستر
وقوله فلا يلومن الا نفسه فانها اثرت شهواتها ومستلذاتها على رضى خالقها
ومولاها فكفرت نعمه ولم تذعن لاحكامه وحكمته فاستحقت ان يعاملها بظهور
عدله وان يحرمها من اجوده وفضله **خاتمة** ورد هذا الحديث بزيادة على
ما هنا وهو ما اخرجه الترمذي **عن** ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسيلوني الهدى
اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسالوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن
علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد
مسالة ما نقص ذلك من ملكي الا كما ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه
وذلك بانى جواد ماجد افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امري لشيء اذا
اردته ان اقول له كن فيكون **المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس**
والعشرين الحمد لله ولا يحمد سواه ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي
التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله والصلاة والسلام على
اشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى اله واصحابه السادة الثقاة **عن** ابي
ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي
عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايانى احدنا شهوته ويكون
له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال
كان له اجر رواه مسلم **احاسنه** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين **قوله** ذهب اهل الدثور اي المال الكثير
بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم اي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيد وا بذلك بيانا
لافضل الصدقة فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة او محرمة وهذا
ليس حسدا بل غبطة طالب المنافسة فيما يتنافس به المتنافسون لشدة حرصهم
على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال لهم جوابا
ونظما لخاطرهم اوليس اي اتقولون ذلك اي لا تقولون فانه قد جعل الله لكم
ما تصدقون اي تتصدقون به ان لكم بكل تسبيحة اي قول سبحان الله صدقة
وكل تكبيرة اي قول الله اكبر صدقة وكل تهليلة اي قول لا اله الا الله صدقة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وامر بالمعروف عرفه اشارة الي تقرره وثبوته وانه مالوف معهود صدقة
ونهي عن منكر نكره اشارة الي انه في حيز المعدوم او المجهول الذي
كالف للنفس به صدقة بشروط منها ان يكون مجمعا علي وجوبه او تحريمه
او يعلم من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه وان يقدر علي ازالته اما بيده
او بلسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال علماؤنا ولا يشترط ان
يكون ممتثلا ما يومر به مجتنبا ما ينهي عنه بل عليه ان يامر وينهي نفسه وغيره
فان اخل احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة
بل قال الامام وعلي متعاطي الكاس ان ينكر علي الجالس وقال الغزالي
يجب علي من غضب امرأة للزنا امرها بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث
فضل هذه الاذكار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح
ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الا اخبركم باحب الكلام الي الله ان احب الكلام الي الله سبحان
الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم سيل اي الكلام افضل قال ما اصطفي الله
لملائكته ولعباده سبحان الله وبحمده وهذا محمول علي كلام الادميين
والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق واما المأثور في وقت
او حال فالاشتغال به افضل وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده
في يوم مائة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي يوم
مطلق لم يعلم في اي وقت من اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر
بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية
او متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار وبعضها اخره وقوله غفرت
ذنوبه اي الصغائر من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا تغفر الا

باسترضا

باسترضا الناس الخصوم وروى البزار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة
في الجنة وعن شريح العابد قال بلغني انه لو قسم ثواب تسبيحة علي جميع هذا الخلق
لاصاب كل واحد منهم خير او فضل التكبير ايضا كثير وسيأتي بعضه واما ما ورد في
فضل لا اله الا الله فشيء كثير قال صلي الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خلصا
مخلصا من قلبه الا صعدت لا يردها حجاب فاذا وصلت الي الله تعالي نظر الله تعالي
الي قايلها ولا ينظر الله تعالي الي موحد الا رحمه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل
او نهار طاشت في صحيفته من الذنوب والخطايا حتي تسكن لا اله الا الله الي
مثلها من الحسنات وقال صلي الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة وقال صلي الله عليه وسلم مفتاح الصلاة لا اله الا الله والحجة وقد ذكرت في
فضلها شيأ كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واما ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فاخبار كثيرة ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث
عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وقال عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر
لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان اجلا ولا ينقصان رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار
من اليهود والرهبان من النصاري لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم
الله علي لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الاصبهاني وعن ابي ذر رضي الله
عنه قال اوصاني خليلي رسول الله صلي الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني انه
لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا

ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره قوله في الحديث وفي بضع بضم فسكون اي فرج او جماع احدكم صدقة اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته عن نحو نظر او فكر او هم محرم او قضاحقها من معاشرتها بالمعروف المامور به او طلب ولد يوحد الله او تكثر به المسلمون او يكون له فرطا اذا مات لصبره على مصيبته فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة واليعلم ان شهوة النكاح محبوبة احبها الانبيا فانها ترقق القلب والنكاح من مرغوبات الاخرة ولما كان الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلواته في المكان الذي هو فيه وكان منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث ورد فيه ومنهيا ايضا ان يسافر وحده لحديث في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده وكان في النكاح دفع هذه المفاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل القربات والثواب الاصدقا والاصهار والاختان والاحما وتكثير العشاير واقامة المعاشر ندب الله تعالى اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجا اي قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة اي وقاية من عذاب جهنم وقال في حق من اعرض عنه واختار لنفسه الترك والانقطاع من رغب عن سنتي فليس مني فالراغب عن النكاح الشرعي ربما دعته نفسه الى الوقوع في الزنا قال تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله وليطلب العفة عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح به

من

تحلاف فعاطي سايد الشهوات فانها تقسي القلب صح

من صداق ونفقة وقال تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة الاية وعن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب البها ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الاخرة فانه يورث سخط الرب وسو الحساب والخلود في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان سربال يسربله الله تعالى من شا فاذا زنى العبد فزع منه سربال الايمان فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس انه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنى نزع منه ثوب الايمان رده الله عليه او امسكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا الا من حفظ فرجه دخل الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ لي ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة وفي حديث من توكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه توكلت له بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النسا فان اول فتنة بني اسرايل كانت النسا وعن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امراة لا تحصن فرجها مثل خنزير على راسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب يقول القايل ما احسن هذا الحلي واقبح هذه الدابة نكتة قال ابن العماد في منظومته اشراركم عذابكم جاء الخبر اذا ذل الاموات عذاب البشر قال بعض الشراح انها كان من لا يتزوج او يتسرى مع القدرة عليه من شرار الامة في الاحيا واراذلها في الاموات لمخالفته ما امر الله به ورسوله وحث عليه وسمي من شرار الخلق لعدم غض

بصره وتحصين فرجه ولعدم ستر شطر دينه للاخبار الواردة في ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شطر دينه فليتق الله
في الشطر الاخر وايضا فان مثل هذا اليوم من غالبا على النساء والاعلى المجاورة
في المسكن وربما تسلط الشيطان فيقع الفساد وفي الحديث دخل رجل على
النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا عكاف الك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وانت بخير
موسر قال وانا بخير قال انت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى
كنت من رهبانهم ان من سنتي النكاح شراركم عذابكم اراذل اموتكم
عذابكم رواه الامام احمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين
مسكين رجل ليس له امرأة قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال
وان كان غنيا من المال قال مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج
قيل يا رسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية من المال
ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لهم صلى الله عليه
وسلم وفي بضع احدكم صدقة استبعدوا حصوله بفعل مستلذ نظر الى
انها انما تحصل غالبا في عبادة شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا يا رسول
الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو اجبر وني عما
لو وضعها في حرام كان عليه وزر فظاهر اطلاقه ان الانسان يوجر في نكاح
زوجته مطلقا وبه قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي
قرن النية الصالحة بالمباح لتقلبه طاعة وظاهر سياقه ان الغني الشاكر
وهو من لا يبقي مما يدخل عليه منه ماله الا ما يحتاج اليه حالا او ما يرصده
كما خرج منه افضل من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا اصح
وقاعدة ان العمل المتعدي افضل من القاصر غالبا تشهد له ورجح
الغزالي ان الفقير افضل وقيل ان الذي اعطي الكفاف افضل وقال الغزالي
في
الصابر

في موضع اخر رب غني شاكر افضل من فقير صابر وهو الغني الذي نفسه
كنفس الفقير ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف الباقي
في وجوه الخير او يمسكه معتقدا انه يمسكه لخازنا للمحتاجين خاتمة
ورد ما يقتضي تفضيل الذكر على التصدق بالمال لحديث احمد والترمذي
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز
وجل وحديث احمد والترمذي اي العباد افضل عند الله يوم القيامة
قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن المغازي في سبيل الله
قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب وما
لكان الذاكرون الله افضل منه درجة وحديث الطبراني لو ان رجلا
في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله كان الذاكر الله افضل وحديثه
ايضا من كبر مايه وسبح مايه وهلل مايه كانت خيرا له من عشر رقاب
يعتقها ومن سبع بدنات ينحرها واخذ بظاهر هذه الاحاديث جماعة
من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة بعدده من
المال ويدل له ايضا حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لامرأة
هاني سبحي الله مايه تسبيحة فانها تعدل مايه رقبة من ولد اسماعيل
واحمدي الله مايه تحميدة فانها تعدل مايه فرس ملجمة مسرجة
تحملين عليها في سبيل الله وكبري الله مايه تكبيرة فانها تعدل مايه
بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله مايه تهليلة ولا احسبه الا قال تملا
ما بين السما والارض ولا يرفع حينيذ لاحد مثل عملك الا ان ياتي بمثل
ما اتيت به والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا لذكرك امين
المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين

الحمد لله مسخر السحاب السايرة ومجري الكواكب الزاهرة ومحيي العظام
الناخرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد المويد بالمعجزات الباهرة وعلى
اله واصحابه ذوي المناقب الفاخرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل
يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته
صدقة فتحمل عليها او ترفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة
وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قوله كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح
الميم وتخفيف الياء قيل جميع عظام الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان
على ستين وثلثمايه مفصل ففي كل مفصل صدقة قوله من الناس عليه صدقة
كل يوم تطلع فيه الشمس اي في مقابلة ما انعم الله تعالى به على الانسان من خلق
تلك السلاميات وفي حديث الصحيحين فان لم يفعل فليمسك عن الشر فانه
له صدقة ويلزم من ذلك القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات
قوله تعدل اي تصلح بين الاثنين اي المتخاصمين صدقة عليهما ويجوز
الكذب في الصلح الجايز وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة في وقوع
الالفة بين المسلمين قيل تمنى جبريل عليه السلام ان يكون في الارض
يسقي الماء ويصلح بين المسلمين قوله وتعين الرجل دابته فتحمل عليها
او ترفع عليها متاعه صدقة اي عليه قوله والكلمة الطيبة وهي كل
ذكر ودعا للنفس والغير وسلام عليه ورده وثنا عليه بحق ونحو ذلك مما
فيه سرور السامع واجتماع القلوب وتالفها وكذا سايرما فيه معاملة الناس
بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى
اخاك بوجه طلق قوله وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة فيه مزيد الحث

والتاكيد

والتاكيد على حضور الجماعات وعمارة المساجد اذ لو صلى في بيته فانه ذلك
بشارة اذا كان يوم القيامة ياتي قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال
لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول عليه السلام كيف
كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيوتى بمساجد كانوا يصلون فيها
كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كانها بخت بيض قوايمها من
العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وازمتها من الزبرجد
والمؤذنون يقودونها والايمة يسوقونها والمحافظون يتبعونها فيعبرون
في عرصات القيامة فيقولون اهلها هؤلاء ملايكة مقربون ام انبيا مرسلون
فيقال هؤلا الذين حافظوا على صلاة الجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشاؤون الى
المساجد في الظلم اولئك الخواضون في الرحمة نكتة اذا كان يوم القيامة
امر بطبقات المصلين الى الجنة فتاتي اول زمرة كالشمس فتقول الملايكة
كيف كانت محافظتكم فيقولون كنا نتوضا قبل الاذان وقيل في قوله تعالى
فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل المسجد بعد قيام الطائفة والمقتصد
يدخل بعد الاذان والسابق من يدخله قبل وقال عمر بن عبد العزيز في قوله
تعالى اضاعوا الصلاة اي اضاعوا مواقيتها وفي الحديث لا تسلموا على
يهود امتي قيل من هم يا رسول الله قال من يسمع الاذان ولا يحضر صلاة الجماعة
وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم ووجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال من قال ذلك قال الشيطان
عصم مني سايرا اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا اراد ان يخرج
من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوب بها
فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانه اذا قالها لم يضره قاله في الاذكار وعن ابن عباس رضي الله عنهما
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم عبدك وزائرك وعلى كل
مزور حق وانت خير مزور فاسالك برحمتك ان تفك رقبتي من النار واذا
خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا ولا تنزع عني صالح
ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كداحكاه القرطبي في سورة الجن وعن ابي
ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا ذر تتنفس فيه
درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه
عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل
اني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان يا جبرايل قال كان
بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع
مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم
فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبرايل ان من يسعى على عياله ليكفيهم عن الناس
فهو في سبيل الله فاذا اراد رجل ان يحمله معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب
الشيء احق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواید الله قال في الاحيا
لا تكن اول من يدخل السوق ولا اخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم
السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيه تسبيحة كتب الله له بها الف
حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسالك
خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم
اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وفي حديث من
اخرج من المسجد اذى بنى الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من
اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه ما دام
ذلك الضوء فيه وان مهر الحور العين غبار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم

لتميم

لتميم الداري لما علق القناديل في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك
في الدنيا والاخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله انا ازوجه
بنتي فزوجه اياها فايدة قال ابن بطال البطال في شرح البخاري الحديث
في الحديث المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاؤهم
المرجو اميركلة وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة
فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن اراد الفضيلة التامة
فلا يمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضي الله عنهم اعتكاف المحدث
وفي الحديث الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش
قوله وتميط الاذى اي تنحي ما يوذي المار من حجر او شوك او نحس عن
الطريق صدقة على المسلمين واخرت هذه لانها ادون مما قبلها كما يشير
اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد
عند اماطته ليجمع بين اعلا شعب الايمان وادناها وشرط الثواب على هذه
الاعمال خلوص النية فيها وفعلها لله وحده كما دلت عليه الاخبار
تتمة في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر
بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما من
الضحى لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو
منه بوظيفته وادى شكر نفسه قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت
الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات كما ان العرس يجتمع
فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت
بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما
فانا مع جلالي وعظمتي لا يحتمل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك

لا تحمل

الجنة تنعيمها لما عبدتني بالوان العبادة واكرمك برزقي لما عرفتني بالوحدانية
فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير برحمتي فاني اجد من اعذبه من
الكفار وانت لا تحد الها غيري يغفر سيأتك عبدي لك بكل ركعة قصر
في الجنة وحور وبكل سجدة نظرة الي وجهي وعن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرأ في الركعة الاولى فاتحة
الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله
احد عشر مرات استوجب رضوان الله الاكبر وفي كتاب النور بن في اصلاح
الدارين عنه صلى الله عليه وسلم الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال صلى
الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب وقال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد
اين الذين كانوا يصلون الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه
الطبراني واقل الضحى ركعتان واكثرها ثمان ركعات وقيل اثني عشر ووقتها
من ارتفاع الشمس الى الاستواء خاتمة اخرج ابو داود والنسائي من قال
حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قالها حين
يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا ذاكرين لنعمايك ولنعمايك شاكرين
امين امين امين المجالس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين
الحمد لله على السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى الذي خلق فسوى واخرج
المرعى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه مصابيح الهدى
عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر
حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه
مسلم وعن وابصة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمأنت عليه

النفس

النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر
وان افتاك الناس حديث صحيح رويناه في مسندي الامامين احمد
بن حنبل والدارمي باسناد جيد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم وهو
في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على امر واحد كانا كالحديث
الواحد فجعل الوجه الثاني كالشاهد للاول قوله البر اي معظمه
وضده الفجور والاثم فلذلك قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما
اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا كما ان الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه
وقد يقال البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق
عبارة عن الاساءة قوله حسن الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف
الاذى وبذل القرى وان يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف في
المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان
في اليسر والايثار في العسر وحسن الصحبة وبين الجانب واحتمال
الاذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث
ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق واشدوا انتم
بمكارم الاخلاق كن متخلقا يبزغ مسك ثنائك العطر الشذي
وانفع صديقك ان اردت صداقته وادفع عدوك بالتي فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقال تعالى وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد قرن الله تعالى
ذكرهما بذكره في غير ما موضع من كتابه ولهذا قال العلماء حق الناس
بعد الخالق الامتان بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة
له والاذعان من قرن الله تعالى الاحسان اليه بعبادته
وطاعته وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال تعالى

ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وفي الحديث رضي الرب في رضي الوالدين
وسخط الرب في سخط الوالدين وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله
ماحق الوالدين علي ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره وقد
قيل انما صرف الله تعالي سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه ينقل
الطعام اليهما فيزقهما وقال سفيان بن عيينة قدم رجل من سفرة فصادف
امه قايمة تصلي فكره ان يقعد وهي قايمة فعلمت ما اراد فطولت ليوجر
وصفة البر ان تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الاذي وتداريهما مداراة
الطفل الصغير ولا تضجر من حوايجهما وتستغفر لهما عقب صلاتك ولا تحوجهما
الي التعب وتحمل اذاهما ولا تعلي صوتك علي صوتهما ولا تخالفهما فيما لا يكون
فيه خرق للشرع فلا تطعهما كما كترك الفرايض وحجة الاسلام وترك الصلوات
الخمس وترك اداء الزكاة واخذ المال بغير حق وشهادة الزور وما اشبه ذلك
فلا تطعهما لقوله صلي الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله
ومن البر ان تغضب لهما كما تغضب لنفسك في الموت والحياة واذا اشار
طبعك بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما وتعبهما ولا تسامر غير
واجب عليك الا باذنهما وان ظفرت بطعام او شراب فعليك بايثارهما باطيبه
فطال ما اثراك وجاعا ونوماك وسهرا والام مقدمة علي الاب في البر للاحاديث
الواردة في ذلك قوله والاثم اي الذنب ما حاك اي رسخ واثر في النفس اضطرابا
وقلقا ونفورا وكراهة يعدم اطمانينتها قوله وكرهت ان يطلع عليه الناس اي وجوههم
واما نفوس الذين يتحيى منهم وذلك ان النفس لها شعور من اصل الفطرة بما
تحمد عاقبته وبما لا تحمد عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت
لها الاقدام علي ما يفرها كما غلبت علي السارق والزاني مثلا فاوجبت لهما
الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس علي الشيء يدل علي انه اثم ان النفس
بطبعها تحب اطلاع الناس علي خيرها وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم

اهلك

اهلك الرياء اكثر الناس فيكرهها اطلاع الناس علي فعلها يعلم انه شر
واثم وقضيته عموم الحديث ان مجرد خطور المعصية والهم بها اثم لوجود العلا
فيه لكنه مخصوص بغير ذلك لخبر ان الله تعالي تجاوز لامتي عما وسوست
به نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم بل ربما يثاب كما قيل له صلي الله عليه وسلم
انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان ينطق به فقال ذلك صريح الايمان
ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وحاك في نفسه فتفرت منه لضرب من التقوي
فانه يثاب علي ذلك لانه حينيذ يصير من باب قوله تعالي في الحديث القدسي
انما تركها من اجلي اما العازم ففواته لوجود العلا عتين
فيه ولا مخصص يخرجه عن عموم الحديث بل خبر اذا التقي المسلمان بسيفهما
فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا
علي قتل صاحبه ظاهر في ذلك قوله في الحديث الثاني اتيت رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال جيت تسال عن البر قلت نعم فيه معجزة كبري
لرسول الله صلي الله عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به
وفي رواية احمد اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع شيا
من البر والاثم الا سالت عنه فقال لي ادن يا وابصة فدنوت حتى مست
ركبتي ركبتيه فقال يا وابصة اخبرك عما جيت تسال عنه قلت يا رسول
الله اخبرني قال جيت تسال عن البر والاثم قلت يا رسول الله نعم فجمع
اصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة استفت نفسك
الحديث قوله استفت قلبك وفي رواية نفسك البر ما اطمانت اي سكنت
عليه وفي رواية اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس
وتردد في الصدر اي القلب والجمع بينهما تاكيد قوله وان افتاك الناس
علما وهم كما في رواية وان افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يعولون
علي ظواهر الامور دون بواطنها والمراد قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها

متين

العزم

خاذا امراك بما فيه خرق للشرع صح

في اجتنابه ولا تقبل ممن افتاك بمفارقته خاتمة المجلس في حسن الخلق قال
الله تعالى لنبيه الكريم وانك لعلى خلق عظيم قال عليه الصلاة والسلام ان
حسن الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق شوم وشقاوة وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا
فقيل ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان او قال
لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجز عن المحارم وخلق
يداري به الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام
من رحمة الله تعالى والزمام في يد ملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى
الجنة وان الخلق السيي زمام من عذاب الله تعالى في انف صاحبه والزمام
بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال من كان فيه اربع خصال لم يدخل الله تعالى سيئاته
حسنات يوم القيامة الصدق والحيا والشكر وحسن الخلق وعن عايشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وحكي عن شقيق البلخي رحمه الله انه
كانت له امراة سيئة الخلق فقيل له لا تفارقها فقال ان كانت سيئة الخلق
فانا حسن الخلق لو فارقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها
احد غيري لسوء خلقها ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يمزح مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا يركبان عليه
ويقولان له الجي هنا والجي هنا فاحملنا يا مركبنا وسيل صلى الله عليه وسلم اي
الاعمال افضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الخلق الحسن
يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيي يفسد العمل كما يفسد الخل
العسل وقال وهب ابن منبه مثل سيي الخلق مثل الفخارة المكسورة لا ترقع ولا تعاد

طينا

٨٨

طينا وقال الحسن رضي الله عنه من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت
ذنوبه ومن كثر كلامه كثر سقطه وقال انس بن مالك رضي الله عنه ان العبد
ليبلغ بحسن خلقه اعلا درجة في الجنة وهو غير عابد وان العبد ليبلغ اسفل
درجة في جهنم بسوء خلقه وفي الحديث ان افضل ما يوضع في الميزان
الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كنوز الارزاق وقيل جمع الله تعالى حسن
الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل
سبعة من اخلاق المومنين مجالسة الفقرا ومجالسة العلما ومخالطة الحكما
ومواساة الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق
وجاء في حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم عن ابي سلمة رضي الله عنه
انه قال لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما احدث الناس من هذا
المطعم والمشرب والملبس والمركب قال يا ابن اخ كل لله واشرب لله والبس
لله واركب لله وعالج في بيتك من الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه
وسلم في بيته كان يعلف الناضح ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل
ويرقع الثوب ويا كل مع الخادم ويطحن مع الخادم اذا عيت ويشتري
الشيي من السوق ولا يمنعه ذلك من الحيا ان يعلقه بيده وان يجعله
في ثوبه وينقله الى اهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتدا على من
استقبله من صغير او كبير من اسود وابيض وحر وعبد من اهل الصلاة
ليست له خلة تدخله واخرى تخرجه لا يستحي ان يجيب اذا دعي وان كان
اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه ولو لم يجد الا حشف التمر لا يرفع غدا
العشا ولا عشا الغد يصبح تسع ابياته ما بهن كثرة خبز ولا شربة سويق
هين المونة لين الخليقة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بسام
من غير ضحك محزون من غير عبوس متواضع من غير ذلة جواد من غير
سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب دايم الاطراق لم يتجش قط من شبع ولم

وهي تؤذيه بسوء خلقها صح

فيعقل البهائم الجمل جملكها ونعم الجمل انتما صح

العقل

بمدينة الطيح قال ابو سلمة فدخلت على عايشة رضي الله عنها فحدثتها
بهذا الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فقالت ما اخطا حرفا واحدا
ولكن قصر فيما اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملا قط شبعا
ولم يبث شكواه وكانت الفاقة احب اليه من الغنا واليسار وكان يصلي
جايعا ويتلو الليلة جميع القران حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام يومه
وصيامه ولوشا ان يسال الله كنوز الارض وثمارها غدوا وعشيا من شرقها
الى مغربها لفعل وربما ابكي له رحمة لما اراى به من الجوع وامسح بطنه بيدي
واقول بابي حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول لي
ياعايشة ان اخواني من اولي العزم من المرسلين قد صبروا على ما هو اشد من
هذا فصبروا بحالهم وقدموا على ربهم فاكرم مثواهم واجزل ثوابهم فاستحي ان ترفهت
في معيشتي ان يقصروني دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص وما من شي
احب الي من اللحوق باخواني ياعايشة قال فما استكمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعدها الاجمعتين حتى قبضه الله تعالى اليه اللهم امتنا على سنته واحشرنا
في زمرته امين امين امين المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين
الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبريا والكمال واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا انفاد لحكمه ولا زوال واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي اكرمه الله تعالى باشرف الخصال صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بالغدو والاصال
عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول
الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
وان تامر عليكم عبد فانه من يعيش منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفا المهديين عضوا عليها بالنواجز واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة
ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن اعلموا اخواني وفقني الله واياكم

لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه احيانا لا دايما لما
في الصحيحين مخافة سامتهم وملالهم ولهذا كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكر في
كل خميس قوله موعظة وهي النصح والتذكير بالعواقب قوله وذرفت منها
العيون اي دموعها فيه ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم
ودنياهم ولا يقتصر لهم على مجرد الاحكام والحدود والرسوم وانه ينبغي المبالغة
في الموعظة لترقق القلوب فتكون اسرع الى الاجابة ولذا كان صلى الله عليه وسلم
اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت
اوداجه ولذا قال الله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وفي الخبر اذا
اشتبكت الاصوات واختلفت اللغات واشار الخلق بالاكف الى رب السموات
واشتد البكا وعلا النداء وظهر الحنين واشتد الانين وانهملت العيون بابلغ
العبرات واخلصوا التوبة من سوء الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول ملايكتي
اني اشوق الى دعايهم من الظمان الى الما البارد وقد اتفق لبعض السلف في
وعظهم انه كان يموت في مجلسه الواحد والاثنان كما حكي عن كثير منهم رضي
الله عنهم قال بعضهم حضرت مجلس ذي النون المصري رضي الله عنه في فلاة
مصر فحسبت من حضر فكانت عدتهم سبعين الفا فتكلم في محبة الله تعالى
وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات في مجلسه احد عشر نفسا وهاج الناس بالصراخ
والبكا ووقع الى الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا ذلك النهار فداواه بعض
مريديه يا ابا الفيض احرقت القلوب بذكر المحبة المحلوين فداواه ذو النون
داوها شديد اوشق قميصه نصفين وقال اه ثم اه اواه غلقت رهونهم واستعبرت
عيونهم وخالفوا السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل احوالهم لا تتغلغل
وهمومهم لا تنقد اموهم عسيرة ودموعهم غديره باكية عيونهم قريحة جفونهم
قد عاداهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقتهم المحبة قلوبهم وصفي من

٨٩

قوله وجلت منها القلوب اي خافت منها اجلا صح

فاطيعوه صح

الراشدين صح

فكل بدعة ضلالة صح

من الكدر عيشهم لاجرعا انهم شربوا بالهنا وبلغوا المنا وحكي ان واعظا كان
يعظ الناس وكان يعود في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة وكان بجواره امرأة
صالحة من ارباب الاحوال ولها ولد واخ وكانت تخاف عليهما من الحضور خوفا
عليهما وكل يوم تغلق الباب وتخرج ففي بعض الايام خرجت وتركت الباب مفتوحا
فخرجا وحضرا مجلس الشيخ فاتا بجملة من مات فلما عادت وجدتهما ميتين
في المسجد فقالت وعزة ربي لا يخرج الا كما خرجا فلما خرج الشيخ واراد فرع ٢
الخروج من المسجد تعرضت له وقالت له هذين البيتين

اصبحت تنهى ولا تنتهي ... متى تلحق القوم يا كوع
ويا حجر السن متى تنقضي ... تسن الحديد ولا تقطع

فوقعا في قلبه كانهما سهمان فخر ميتا رحمة الله عليهم اجمعين قوله
قلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع وذلك لتنبيه نبه صلى الله عليه
وسلم في تخويفهم وتحذيرهم على ما كانوا يالفونه قيل فظنوا ان ذلك لقرب
وفاته ومفارقته لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول والفعل كما جاء عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ اصحابه عند موته ويوصيهم قوله
فاوصنا اي وصية جامعة كافية لمن تمسك بها فيفيد استدعاء الوصية هـ
والموعظة من اهلها واغتنام اهل الدين والخير قبل وفاتهم فان اعمار الخيار قصار
قوله قال اوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك كلما يحتاج اليه من امور الآخرة
اذ التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن
ذلك وقد جعل الله تعالى سعادة الدنيا فانية وسعادة الاخرة باقية
وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوى الله وهي وصية الله تعالى لجميع الامم
قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والتقوى ثلاث مراتب الاولى التقوى من
العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى

والثانية

والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهذا
التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولو ان اهل القرى
امنوا واتقوا وعلى هذا قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء
ما افترض الله فمن رزقه الله بعد ذلك فهو خير الى خير الثالثة ان يتنزه
عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه التقوى هي الحقيقة المعنية بقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى الا ترى
نفسك خيرا من احد وقد بين الله تعالى ان التقوى خير لباس
فقال ولباس التقوى ذلك خير وقيل اذا لم يلبس ثيابا من التقى
تجرد عريانا ولو كان كاسيا فخير خصال المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان
لله عاصيا قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم بتقوى الله عليكم
بآخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها
اجماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه
نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك
تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادي الفائدة ولو مع
التكرار لان الشيء كلما كرر جلا وقد اتفقت الامة على فضيلة التقوى وطلبها
حتى قال قايلهم شعر ولا تمش الامع الرجال ولو بهم تحن الى التقوى وترتاح للذكرى
لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته بزوال الغفلة عنه بدوام
اليقظة لما خلق له قوله والسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا للاعتناء
بهذا المقام وهو من عطف الخاص على العام قوله وان تامر عليكم عبد
اي على سبيل الفرض والتقدير اذ العبد لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله
عليه وسلم ضرب المثل تقديرا وان لم يكن كقوله من بنى لله مسجدا ولو مفحص
قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ولا يمكن ان مفحص القطاة مسجدا ولكن الامثال
يكون

يأتي فيها مثل هذا ويجوز ان يكون اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر
في غير اهله كالعبد فاذا كان فاسمعوا واطيعوا تغليبا لاهون الضررين وهو
الصبر على من لا يجوز ولايته ليلا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عمياء صماء
لا دوا لها ولا خلاص منها هذا ومن المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة
الله تعالى كما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله وان من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم
عالما بما يقع في كل زمن جملة وتفصيلا لما صح انه كشف له عما يكون الى ان يدخل
اهل الجنة واهل النار منازلهم قوله فعليكم اي الزموا حتما وجوبا التمسك بسنتي
اي طريقتي القويمة التي انا عليها من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة
والمندوبة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وهم ابو بكر فعمر فعثمان فعلي
فالحسن رضي الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما اجمع عليه ثم ما اجمع
عليه ابو بكر وعمر وهذا في المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة من زمن
الصحابة اما في زماننا بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي
ومالك وابي حنيفة واحمد رضوان الله عليهم اجمعين قوله عضوا عليها
بالنواجذ جمع ناجذ وهو اخر الاضراس الذي يبدل ثمانية على الاكثر من فوق
واسفل من كل الجانبين فللانسان اربع وهذه كناية عن شدة التمسك
بالسنة قوله واياكم ومحدثات الامور اي باعدوا واحذروا الامور المحدثة
في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة
وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما احدث على خلاف امر
الشارع ودليله الخاص والعام لان الحق فيما جابه الشرع وليس بعد الحق
الا الضلال وتنقسم البدعة الى الاحكام الخمسة واجبة كالاشتغال
بالنحو والصرف ومحرمة كمذاهب سائر اهل البدع المخالفة لما عليه اهل السنة
ومندوبة كاحداث الربط والمدارس ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق
المصاحف

ومباحة كالتوسعة في لذيذ المآكل والمشارب والملابس وتوسيع
الاكمام والمصافحة عقب صلاة العصر والصبح وقد قدمنا ذلك وليعلم
ان الترمذي روى مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين والنصارى مثل
ذلك وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو ايضا ليأتين على امتي
كما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه
علانية لكان في امتي من يفعل ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين
وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا
عليه واصحابي وروى مالك في الموطا مرسلا انه قال صلى الله عليه وسلم
تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم
ايها الاخوان بصحبة اهل السنة والجماعة ولزوم طريقهم فان ملتم عنها
نشتت شملكم وملتم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله اي فتميل بكم وتفرقكم طرق البدع عن طريق الحق
والمراد بالسنة طريقته صلى الله عليه وسلم واصحابه وبالجماعة النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه ومن تبعهم على طريقهم في العقايد والاعمال والاقوال
وقد روى النسائي والدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذه سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه
وشماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقال سهل التستري رحمه الله عليكم
بالاقتداء بالاثر والسنة فاني اخاف انه سيأتي عن قليل زمان اذا ذكر
الانسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في جميع احواله دمدموه
ونفروا عنه وتبرءوا منه واذلوه واهانوه وقال سهل ايضا انما ظهرت
البدعة على يدي اهل السنة لانهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت اقاويلهم
وفشت العامة فسمعها من لم يكن يسمعها ولو تركوهم ولم يكلموهم لماتت

كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيء وحمله الى قبره فجانبوا
اخواننا اهل البدعة وفروا منهم فراركم من الاسد واحذروا من مجالسة
الغافلين المبتدعين التاركين للسنة ولهم علامات كثيرة من اعظمها عدم
الاستواء في الصلاة والاستقامة فصلاتهم معوجة لعدم التراص في الصف
وكثرة الفرج والخلل فيه وتقدم الرجل وتاخرها وكذا الصدر ومنها الاستهزاء
بعباد الله الصالحين والذاكرين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر
ومن بدعهم ذم اهل الذكر والقرآن والاشتغال بالجدال والغيبة والهذيان
قال سفيان الثوري البدعة احب الى ابليس من المعصية لان المعصية
يتاب منها والبدعة لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله تعالى من احب
من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه
وفي السنن مرفوعا الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه وقال
سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه في كتابه الغنية وعلى المؤمن
اتباع السنة والجماعة فالسنة تمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة
ما اتفق عليه اصحابه رضي الله عنهم اجمعين في خلافة الائمة الاربعة
الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم اجمعين وان لا يكفر اهل البدع
ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد قال من سلم على صاحب بدعة فقد
احبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا تجالسوهم
ولا تعزوهم ولا تهنوهم في الاعياد واوقات السرور ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا
ولا ترحموا عليهم اذا ذكروا بل بينوا نقائصهم وتعاديهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا
بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من نظر الى صاحب بدعة رجوت ان يغفر له سوء ما عمل بغضاله في الله ملاء
الله

ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة او استحقره رفعه الله
في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر او بما يسره فقد استخف بما انزل
الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اشياء وقال راويا عن الفضيل
واذا علم الله من رجل انه مبغض صاحب بدعة رجوت ان يغفر له وان قل
عمله واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا اخر وقال صلى الله عليه
وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة وبالعدل
النافلة وقال صلى الله عليه وسلم من اقتدى بي فهو مني ومن رغب
عن سنتي فليس مني خاتمة المجلس من اعظم سنته صلى الله عليه وسلم
طهارة القلوب من الغش والحسد وسائر العيوب وهي اعظم العبادات
والقربات وبها ينال ارفع الدرجات والدليل عليه ما رواه الترمذي انه صلى
الله عليه وسلم قال لانس رضي الله عنه يا ابني ان قدرت ان تصبح وتمسي
ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا ابني وذلك من سنتي ومن احب
سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة اماتنا الله على سنته
امين المجلس التاسع والعشرون في الحث التاسع والعشرين
الحمد لله الذي احيانا بعد مماتنا وتكفل بارزاقنا واقواتنا وامرنا بتوحيده
في جميع اوقاتنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعلم ما نحن
عليه من اسرارنا ونياتنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه موالينا وساداتنا وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال
لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من سهله الله عليه تعبد الله ولا
تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما

بسم

يطفي الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يارسول الله
فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يارسول الله وانا لمؤاخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على
مناخرهم الا حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع
زيادة على ما ذكره هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يارسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة وذكر الحديث وقوله اخبرني الى اخره فيه عظيم فصاحته فانه
اوجز وابلغ ومن ثم حمد النبي صلى الله عليه وسلم مسيلته وعجب من فصاحته
حيث قال له لقد سالت عن عظيم اي عن عمل عظيم وانه ليسير على من سهله
الله عليه اي بتوفيقه الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى السعي فيما
يكلفه الله به ممن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ثم فسر ذلك
العمل العظيم بقوله تعبد الله اي توحده ولا تشرك به شيا اي تاتي بجميع
انواع العبادة على وجه الاخلاص قوله وتقيم الصلاة الى قوله وتحج
البيت اي تاتي بجميع ذلك ان وجدت اسبابه وانتفت موانعه بساير
واجباته ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا ادلك على ابواب الخير وفي رواية
لابن ماجة الا ادلك على ابواب الجنة قوله الصوم جنة اي الاكثار من فعله
لان فرضه قدمه والجنة بضم الجيم من جن اذا ستر اي هو ستر ووقاية
من النار ومن استيلاء الشهوات والغفلات وذلك باب ووسيلة الى صفاء
الاحوال ووقوع افضل الاعمال على نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر على
ملاذ الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما
في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وفي

روض

روض الافكار ان رجلا سال ابن عباس رضي الله عنهما عن الصوم فقال
احدثك بحديث كان عندي من التحف المخزونة ان كنت تريد صيام داوود
فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان فانه كان
يصوم ثلاثة ايام اول الشهر وثلاثة ايام من اوسطه وثلاثة ايام من آخره وان
كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيث ما ادركه الليل
صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام خير البرية فانه كان
يصوم ايام البيض من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره حضرا
وسفرا وسميت بايام البيض لان ادم عليه السلام لما هبط من الجنة الى الارض
اسود جسده من حر الشمس فجاءه جبريل عليه السلام وامره بصوم ايام البيض
فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه وقال
ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام
من كل شهر وقال صلى الله عليه وسلم لوان رجلا صام يوما تطوعا ثم اعطي ملا
الارض ذهبا يتوفى ثوابه يوم القيامة نكتة قال الشبلي رحمه الله
كنت في قافلة فطلع علينا عرب فاخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم ياكلون
شيا من طعام القافلة ورايت كبيرهم صايما فقلت تصوم وتقطع الطريق
فقال اجعل الصلح موضعا ثم بعد مدة رايته في الطواف فقال لي يا شبلي انظر
الي الصيام كيف اصلح بيني وبينه وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا اهل السفينة قفوا
حتى اخبركم بقضا قضاه الله على نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حر كان
حقا على الله ان يرويه يوم القيامة قوله والصدقة اي فعلها تطفي
اي تمحو الخطيئة كما يطفي الماء النار وخصت الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولان
الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال شخص يطفي غضبه
وسبب اطفا الماء النار ان بينهما غاية التضاد اذ هي حارة يابسة وهو بارد رطب

فقد ضادها والضد يقمع الضد ويعدمه وياطف الخطايا ينور القلب
وتصفو الاعمال فلذلك كانت الصدقة بابا عظيما لغيرها من الاعمال الفاضلة
وقد قدمنا شيا من بعض فضايل الصدقة وهنا فوايد قيل كان رجل من قوم
صالح قد اذاهم فقالوا يانبي الله ادعوا الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه
وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق
بالاخر قال فاحتطب ثم جا بحطبه سالما فلم يصبه شي قال فدعاه صالح وقال
اي شي صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان خبز فتصدقت باحدهما واكلت
الاخر فقال صالح عليه السلام حل حطبك فحله فاذا فيه ثعبان اسود مثل الجذع
عاض على جذع مثل الجذع من الحطب فقال بهذا ادفع عنك يعني بالصدقة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقيرا مر على عيسى عليه السلام فقال
يموت احدهما اليوم ان شا الله فمضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي
ومعهم حزم الحطب فقال صنعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك
فحله فاذا فيه ثعبان اسود قال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا الا انه كان صوفي في يدي
فلقمة من خبز فمر بي مسكين فاعطيته بعضها فقال بها دفع الله عنك
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في من قبلكم
رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكى ذلك الطير الى الله تعالى
ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فصاهلكه فلما فرخ الطاير خرج ذلك
الرجل الى وكره على العادة ليا خذ اولاده فلما كان في طرق القرية لقيه سايل
فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر ثم وضع سلمه فاخذ
الفرخين وابوهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا
انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد واخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما
الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بيمينه سر وعن وهب ابن منبه قال
بينما امراة من بني اسراييل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديها اذ جا

سايل

سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جا ذيب فالتقم
الصبي فجعلت تعدو وتخلفه وهي تقول ياذيب ابني فبعث الله ملكا انتزع
الصبي من فم الذيب ورمى به اليها وقال لقمه بلقمة وقيل ان قصارا كان
في زمن عيسى يهرش على الناس اقمشتهم فسالوا عيسى ان يدعو عليه فدعا
عليه بالهلاك فبينما هو عند غروب الشمس واذا القصار قد دخل وزمته
على راسه فعجبوا من ذلك واتوا عيسى عليه السلام فطلبه فحضر بزمته
على راسه فقال افتح زمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق قد الجم
بلجام من حديد فقال له عيسى ما فعلت في هذا اليوم من الخير فقال ما
صنعت شيا الا ان رجلا نزل من صومعته فشكى الي جوعا فدفعت له رغيفا
كان معي فقال له عيسى ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت امر الله
تعالى ملكا فالجمه بهذا اللجام قلت له صلى الله عليه وسلم وصلاة الرجل من
جوف الليل انما خصه بالذكر لان السايل كان رجلا او لان الخير غالبا في الرجال
اذ كان اكثر اهل الحر النار النسا والا فالمراة مثل الرجل في ذلك وقوله من
جوف الليل اي في جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار لان
الخشوع والتفرغ فيه اسهل واكمل ومن ثم كانت بابا عظيما من ابواب الخير
لانه يتوصل بها الى صفا السر ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم
افضل منها قبله وتحصيل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام
من الليل فدخل شاة كتب من قوام الليل واختلفوا في افضل
اجزايه والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه اصحابنا
الشافعي رضي الله عنه من انه ان جزاه نصفين فالنصف الثاني
افضل او اثلاثا فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس الرابع
والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي واظب عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة صلاة اخي داود كان

ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه قوله ثم تلي اي رسول الله صلي
الله عليه وسلم احتجاجا علي فضل صلاة الليل قوله تعالي تتجافي جنوبهم
اي تتنحي وترتفع عن المضاجع اي مواضع الاضطجاع للنوم حتي بلغ يعملون
قيل وهذه كناية عن الصلاة بين المغرب والعشا وقيل عن انتظار العشا
لانهم كانوا يؤخرونها الي نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشا والصبح
في جماعة والجمهور علي انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهذا هو الذي دل
عليه سياق هذا الحديث والاية حيث قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الي اخره
فانها دالة علي انهم اخفوا عملهم فجوزوا بما اخفي لهم من قرة اعين وانما يتم
اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حينئذ تترك نومه ولذته وانما يرجو
من ربه عليهما تحقق له ان يجازيه بذلك الجزا العظيم وفي الصحيحين يقول الله تعالي
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر علي قلب بشر
الحديث وقد جا ان الله تعالي يباهي بقوام الليل في الظلام الملايكة يقول انظروا
الي عبادي قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد اجتهم دار
كرامتي ولا شك ولا خفا ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة الاحبة
ومطية المحبين كما قيل وما الليل الا للمحب مطية يؤم ويدان سبق فاستبق تبلغ المنا
وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله تعالي خيرا
من امور الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه وذلك في كل ليلة وقد اوحي الله تعالي
الي داود عليه السلام كذب من ادعي محبتي اذا جن الليل نام عني وقيل اذا جن
الليل بظلامه يقول الله تعالي يا جبريل حرك اشجار المعاملة فاذا حركها
قامت القلوب علي باب المحبوب وقيل يا بك عبد من عبيدك مذنب
كثير الخطايا جا يسالك العفو فانزل عليه العفو يا من بفضله علي قوم
موسي انزل المن والسلوي واوحي الله تعالي الي بعض الصديقين ان لي
عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم
قال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون

الي

الي غروب الشمس كما تحن الطير الي اوكارها فاذا هجم الليل يعني ستره عليهم واختلط
الظلام وفرشت الفرش وخلي كل حبيب بحبيبه نهضوا الي اقدامهم وافترشوا
الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي فمنهم صارخ وباكي
ومناوه وشاكي ومنهم قايم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم ثلاث خصال
الاولي ان اقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموت والارض في
موازينهم لاستقللتها لهم الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم افتري من
اقبلت عليه بوجهي الكريم يعلم احد ما اريد ان اعطيه نكتة قيل ان الطيور
انكرت علي الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار الكل فقال الليل انيس
وراحة للمشتاقين وقد جمعها مجلسا عظيما في قيام الليل في كتابنا تحفة
الاخوان قوله صلي الله عليه وسلم الا اخبرك برأس الامر اي العبادة والامر
الذي سالت عنه وعموده وذروة بضم اوله وكسره سنامه الجهاد فهذا ساقط
من نسخة المصنف وكذا وقع له في الاذكار وهو ثابت في بعض النسخ بها
وذروة الشي اعلاه والجهاد اعلا انواع الطاعات من حيث انه به يظهر
الاسلام ويعلو علي سايرالاديان وليس ذلك لغيره من العبادة فهو اعلا بهذا
الاعتبار وان كان ما فيها ما هو افضل منه وعلي هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقا
شي وقد صح انه صلي الله عليه وسلم سيل اي الاعمال افضل فقال تارة الصلاة اول وقتها
وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل علي اختلاف احوال السايلين فاجاب
كلا بما هو الافضل بالنسبة لحاله واما الافضل علي الاطلاق بعد الشهادتين
فهو الصلاة عندنا ففرضها افضل الفروض ونفلها افضل النوافل لما صح
من قوله عليه السلام الصلاة خير موضوع وفي رواية صحيحة واعلموا
ان خير اعمالكم الصلاة ثم قال صلي الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك ذلك
كله اي بمقصوده وجماعه او بما يقوم به وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه
اشارة الي ان جهاد النفس يقمعها عن الكلام فيما يرديها ويوذيها اشق عليها
من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الاصغر وذاك هو الجهاد الاكبر اذ منعها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهواها من اجل ما اقتناه الانسان ومن اعظم ادابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعني
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا ولما قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك
الى اخره قال قلت بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه اي امسك لسان
نفسه ثم قال كف عليك اي عنك هذا او عن الشر قال قلت يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم وانا المواخذون بما نتكلم به استفهام استثبات وتعجب واستقرار فقال
ثكلتك اي فقدتك امك وهل يكب اي يلقى الناس اي اكثرهم في النار على وجوههم
او قال على مناخرهم الا حصايد السنتهم اي ما تكلمت به من الاثم جمع حصيدة بمعنى
محصودة شبه ما تكتسبه الالسنة من الكلام بحصايد الزرع بجامع الكسب والجمع
وشبه اللسان في تكلمه بذلك بحد المنجل الذي يحصد به الزرع وفي الصحيح من
يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له على الله الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله لا يلقي لها بالا يكتب له رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط الله لا يعلم انها تقع حيث تقع فيكتب له بها سخطه الى يوم
يلقاه او قال يهوي بها في النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك اسدك ان
اطلقته افترسك وان امسكته حرسك ولهذا كان ابو بكر رضي الله عنه يمسك
لسانه ويقول هذا الذي اوردني المهالك فلما مات راي في المنام فقيل له ما الذي
اوردك لسانك قال قال لا اله الا الله فاوردني الجنة انتهى خاتمة المجلس ينبغي
لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى
استوى الكلام كلاما تظهر المصلحة فيه وتركه فالسنة الامساك عنه لانه قد يجر
الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا غالب في العادة والسلامة لا يعدلها
شيء ففي صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وفيهما عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل
قال من سلم المسلمون من يده ولسانه وبلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن
صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت ابن ادم من العيوب فقال هي

اكثر

اكثر من ان تحصى والذي احصيته منها ثمانية الا في عيب وجدت خصلة
ان استعملها سترت العيوب تلك العيوب كلها قال ما هي قال احفظ اللسان
فالصمت سلامة كما قيل احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاه الشجعان
وقال جراحات اللسان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين

الحمد لله الذي اذا الطف اعان واذا عطف صان اكرم من شاء ومن شاء اهان
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ما اختلف الجديدان عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى افترض فرايض فلا تضيعوها
وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة
لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس
في الاحاديث حديث واحد اجمع بانفراده لاصول الدين وفروعه ومنه
ولهذا قال السمعاني من عمل به فقد حاز الثواب وامن العقاب قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله افترض فرايض اي اوجبها وحتم العمل
بها قوله فلا تضيعوها اي بالترك او التهاون فيها حتى يخرج
وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم قوله وحد حدودا جمع حد وهو
لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر
عن المعصية اي جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة تحجزكم وتزجركم
عما لا يرضاه قوله فلا تعتدوها اي لا تزيدوا على ما امر به الشرع
قوله وحرم اشيا فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها قوله وسكت

عن اشياء رحمة لكم اي لاجلكم غير نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها لان البحث
عنها قد يكون سببا لنزول التشديد فيها بايجاب او تحريم وقد صح
هلك المتنطعون والمتنطع البحاث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود
اياكم والتنطع يا كم والتعمق ومن البحث عما لا يعني البحث عن امور
الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم نتبين كيفيتها لانه قد يترتب عليها
الحيرة والشك ويرتقي الى التكذيب ولهذا قال ابن اسحاق لا يجوز
التفكر في الخالق ولا في المخلوق عالم يسمعون فيه بسبح الجماد لانه
تعالى اخبر به فنجعله كيف شاء لما شاء انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد
حرمة التفكر في الخالق كخبر البخاري يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق
كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله
ولينته وفي مسلم لا يزال الناس يسالون حتى يقال هذا الله خلق
الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيا فليقل امنت بالله فتفكروا
يا اخواني في مصنوعات الله فالتفكر في المصنوعات من اعظم القربات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في
الله فانكم لن تقدروا قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام
ليلة وقال ابرهيم بن ادهم الفكرة حجة العقل والفكر على ثلاثة اقسام
الاول الفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شان
العلما بالله والثاني الفكر في لطايف صنع الله تعالى وفواضل نعم
الله وهو مادة الشكر لله والثالث الفكر في الاعمال لتخليصها من
الشوايب وهو شان العابدين قال الفضيل رحمه الله الفكرة مراة تريك
حسناتك وسياتك قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم
فبايّ حديث بعده يومنون اي اولم ينظروا ويتدبروا ويتفكروا في عجايب المملكة وبدايع

كما يقال في قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا بحمده كيف صح

ولا تتفكروا في الله صح

ما في النهاية

ما في السموات والارض ويتفكروا فيما خلق الله من شيء فيجدوا فيه دلالة
على حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح
الاعمال فباي حديث بعده القران يومنون فالتفكر في المصنوعات
هو المراد بهذه الاية وامثالها واقرب المصنوعات اليك نفسك ففي
نظرك في خلقك وتركيبك وميلك وشهواتك وحواسك كفاية في
الاعتبار قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى افلا تعتبرون
وتنظرون الى ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان الصنعة ودقايق
اللطايف وصنوف العجايب فتستدلون بها على خالقها وكمال قدرته
وقد زين الله تعالى الانسان بالاعضا الظاهرة وجمع الاشيا المتضادة
في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبيوسة والرطوبة وهذا من عجيب
القدرة التي لا يقدر عليها غيره وقيل في المعنى الماء والنار في ذات قد
اجتمعا والماء والنار كيف الحال ضدان وقال اهل البصاير النقادة
جعل الله في الانسان سر نسخة الوجود وسموه العالم الصغير وقيل
ما من مخلوق الا وفي الانسان حصلة منه اما صورية او معنوية
وقال اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق
الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت الباز وحذر
الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدهد والفة الفهد وصدق
الفرس وصبر الجمل وود الكلب خاتمة المجلس بفوايد تتعلق بالتفكر
قال بعض العارفين التفكر ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمخلوق
بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد فاما المتعلق بالعبد فينبغي له
ان يتفكر هل هو على معصية ام لا فان راى ذلة في نفسه فله ان
يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في شغل الاعضا عن المعاصي الى الطاعات
فيجعل شغل عينيه الاعتبار وشغل لسانه الاستغفار والذكر والتسبيح

شغل

والتهليل والاذكار وكذا سائر اعضائه في الليل والنهار يستعملها
في طاعة المواحد القهار ثم يتفكر في مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا
للربح في دار الارباح فيصلي لله تعالى زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك
ينظر في امر الصيام كالخميس والاثنين والايام الشريفة التي هي مواسم
الخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت عليه
زكاة اخرجها لمستحقها والا يتصدق ثم بعد ذلك يتفكر في صفات
الباطن فيترك الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد ويفعل
الخصال المحمودة مثل الصدق والاخلاص والصبر والخوف ويتفكر في زوال
الدنيا وفنايها فيتركها لاهلها وفي بقاء الاخرة ودوامها فيطلبها ويعمرها
كما قال بعض العارفين لاخوانه زوروا الاخرة بقلوبكم كل يوم وشاهدوا
الموفق بارهانكم وتوسدوا القبور بافكاركم واعلموا ان ذلك كائن لا محاله
وقيل الا ايها الناسي ليوم رحيله ارك عن الموت المفرق لاهيا
ولا تعتبر بالظاعنين الى البلا وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا من الدنيا الا بقطن وخرقة وما عمر وامن منزل ظل خاليا
وهم في بطون الارض صرعى جفاهم صديق وخل كان قبل وافيا
وانت غدا او بعدهم في جوارهم وحيدا فريدا في المقابر ثاويا
جفاك الذي قد كنت ترجو وداده ولم تر انسانا لعهدك وافيا
فكن مستعدا للحمام فانه قريب ودع عنك المنا والامانيا
واما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمنا اضطجع كسرى
ليلة على فراشه وفكر في الفلك فتفكر في هيبته واستدارته فقال ايها الفلك
ان بيتا انت سقفه لعظيم وان بيتا انت غطاوه لنظيم وان شيا انت
تظله لكبير وان فيك لعجبا للمتعجبين فليت شعري اعلى عمد من تحتك
تمسك ام بمعاليق من فوقك تتعلق ولعمري ان ملكا امسكتك

قدرته

قدرته لملك قدير وانه في استدارتك لكريم خبير وان جهل من غفل عن التفكر
في هذه العظمة لغير صغير وليت شعري كم افنت هذه النجوم من القرون
وكم سبحت قبلنا امما في سالف العصور ليت شعري يم طلوعك حين تطلعين
ويم مسيرك حين تسيرين وافولك حين تافلين وعلى من سقوطك حين تغيبين
ليت شعري اساكنة انت ام تتحركين ام كيف صفتك التي بها تتصفين
ولونك الذي به تتوسمين ومن سماك باسمائك التي بها تتعرفين
فسبحان من لامره تنقادين وبمشيته تجرين وبصنعته استقامتك
حين تستقيمين ورجوعك حين ترجعين واستارك حين تستترين وبروزك
حين تبرزين فيا اخواني ارجعوا بنا الى مولانا فانه يعلم سرنا ونجوانا
وقولوا اللهم لنا اجمعين امين بحرمة سيد المرسلين

المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين

عن ابي العباس سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته
احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره
باسانيد حسنة اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام قوله ازهد الزهد
لغة الاعراض عن الشيء احتقارا له وشرعا اخذ قدر الضرورة من
الحلال المتيقن الحل فهو اخص من الورع اذ هو ملو ترك المشتبه
وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا واعلى منه زهد المقربين
وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرها اذ ليس لصاحب
هذا الزهد مقصد الا الوصول الى الله تعالى والقرب منه ويجب
الزهد في الحرام ويندب في المشتبه قوله في الدنيا اي باستصفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

جملتها واحتقار جميع شانها لتصغير الله تعالى وتحقيره اياها وتحذيره
من غرورها وقد فسر العلما الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته
السما واقلته الارض واختلفوا في المزهود فيه منها فقيل الدينار
والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن والاظهر انه كل لذة وشهوة
ملائمة للنفس حتى الكلام بين مستمعين له مالم يقصد به وجه الله تعالى
وكان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب وقال
الفضيل اصل الزهد الرضا عن الله عز وجل ومن كلام علي رضي الله عنه
من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب وقيل الزهد في الرياسة اشد
من الزهد في الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل
هو زاهد قال نعم ان لم يفرح بزيادته ولا يحزن بنقصه وقال سفيان
الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الامل ليس بالكل الغليظ
ولا بلبس العبا ومن دعايهم اللهم ازهدنا في الدنيا ووسع علينا منها
ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وقال احمد رحمه الله تعالى الزهد هو
قصر الامل والاياس مما في ايدي الناس وفي حديث مرسل يا رسول الله
من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلا وترك فضل زينة
الدنيا واثر ما يبقى على ما يفني ولم يعد غدا من ايامه واعد نفسه
من الموتى وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام زهد فرض
وهو اتقا الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يراد بشيء من العمل قولا
او فعلا غير الله تعالى ثم اتقا جميع المعاصي واعلى هذا الزاهد
في الحرام فقط قيل يسمى زاهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما
وقيل لا سيما الا ان ضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهما ترك
الشبهات راسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم
لفقد الحلال المحض وقد جمع ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى انواع

الزهد

الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلموا
اخواني ان الذم الوارد في الدنيا في كتاب الله والسنة انما اجمع الزمانها
وهو الليل والنهار فان الله تعالى جعلهما خلفة لمن اراد ان يذكر
او اراد شكورا ولا لمكانها وهو الارض لان الله تعالى جعلها للانام مهادا
ولا الى ما اودعه الله تعالى فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك كله
من نعمه تعالى على عباده قال الله تعالى والذي خلق لكم ما في الارض
جميعا وانما هو راجع الى الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته
تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بني ادم
من انكر المعاد وهؤلاء هم اهل التمتع بالدنيا على انه منهم من كان يامر
بالزهد فيها ويرى ان كثرتها تجلب الهم والغم قال اصحابنا لا يكفي
الخطيب عن الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد
حتى لمنكري المعاد وبقيتهم يقرون بالمعاد ولكنهم ينقسمون الى ظالم
لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثر هم الذين وقفوا
مع زهرة الدنيا باخذها من غير وجهها واستعمالها في غير وجهها
فصارت اكبر همهم وهؤلاء هم اهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر
والتكاثر وكل هؤلا لا يعرف المقصود منها ولانها منزل سفر يتزود
منها الى دار الاقامة وان كان آمن به مجملا والثاني اخذها بوجهها
لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب
عليه لكنه ينقص من درجاته في الاخرة بقدر توسعه في الدنيا وصح
عن ابن عمر رضي الله عنهما لا يصيب احد من الدنيا شيئا الا انقص من
درجاته عند الله وان كان عليه كريما وروى الترمذي ان الله
تعالى اذا احب عبدا حماه من الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء وروي
الحاكم ان الله تعالى ليحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام

شبكة الألوكة www.alukah.net

والشراب تخافون عليه وروي مسلم الدنيا سجن المومن اي بالنسبة لما
امامه من العذاب الاليم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا
وان الله سبحانه وتعالى انما اسكن عباده فيها واظهر لهم لذاتها ونضرتها
ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على ذلك في غير اية قال بعض السلف يعني
من هو ازهد في الدنيا ارغب في الاخرة ولما بين تعالى انه جعل ما على الارض
زينة لها ليبلوهم ايهم احسن عملا بين انقطاع ذلك ونفاده بقوله
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا فمن فهم ان هذا هو مآلها جعل همه
التزود منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره كما
وكان صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب
قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من
من الدنيا على سد رمقه فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح
لنفسه احيانا في تناول بعض مباحاتها لتقوي النفس به وتنشط
للعمل ومنه خبر احمد والنساي حبب الي من دنياكم النساء والطيب خبر احمد
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء والطيب ولم يحب
من الطعام فتناول الشهوات المباحة بقصد التقوي على الطاعة
يصيرها طاعات فلا تكن من الدنيا ولذا صح ما قاله الحاكم انه صلى الله
عليه وسلم قال نعمة الدار الدنيا لمن تزود منها لاخرته حتى يرضى ربه
وبئست الدار لمن صدق بها عن اخرته وقصرت به عن رضى ربه واذا
قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه وليعلم ان
الحامل على الزهد اشياء منها استحضار الاخرة ووقوفه بين يدي مولاه
فحينيذ يغلب شيطانه وهواه وتغرب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها
وشاهده ان حارثة قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت موقنا حقا
قال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي

عن

من النعم الاخروية وجنة الكافر بالنسبة لما امامه

استحضار

عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش ربي بارزا
وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة منعمين والى اهل النار في النار معذبين
قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تلوت الدنيا سجنه وكذا
قال ابن بتنا لو اوصى لاعقل الناس صرف للزهاد اي لانه لا اعقل منهم
حيث آثر الباقي على الفاني ومنها ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله
ومنقصة للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذاك
الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعيمها ومنها كثرة التعب
والذل في تحصيلها وكثرة عيوبها وسرعة تقلبها وفنايها ومزاحمة
الاراذل في طلبها وحقارتها عند الله ولذا قال الفضيل من عاين لوان
الدنيا بحذافيرها عرضت على حلالا لا احاسب عليها لتقذرتها كما تتقذر
الجيفة ومنها استحضار آفاتها وما فيها ملعونة الا ما استثنى في قوله
صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه و
عالما ومتعلما ومنها استحضار ان تركها موجب لرفعة الدرجات و
حلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه
وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته
مع محبة الدنيا محال لا يجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر
ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة والله يحب المطايا
ولا اهلها ولذاتها لهو ولعب والله تعالى لا يحبها ولا من القلب بيت
الرب لا شريك له فلا يحب ان يشركه في بيته حب دنيا
ولا غيرها قيل اوحى الله تعالى الى داوود عليه السلام يا داوود اني
حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري يا داوود ان كنت تحبني
فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد
يا داوود من احبني يتهجد بين يدي اذا نام البطالون ويذكرني في خلوة
اذا لهى عن ذكري الغافلون وحاصل ما ذكرناه انا نقطع بان محب الدنيا

مبغوض عند الله تعالى فالزاهد فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة
هي ايثارها لنيل الشهوات واللذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى اما
محبتها لفعل الخير والتقرب به الى الله تعالى فهو محمود ولخبر نعم المال
الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروفا وفي اثر اذا كان
يوم القيامة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول
هذا ما الناس عاد الينا سعد به قوم وشقي به قوم وقوله صلى الله
عليه وسلم وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس اي لان قلوب غالبهم
مجبولة على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن
لم يعارضه فيه احبه واصطفاه ولذا قال الشافعي رحمه الله تعالى
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها
وهاهي الاجيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها
وقال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا تحبه الانس والجن
اخذا بعموم لفظ الناس اذ يطلق لغة على الانس والجن واخرج الطبراني
خبر ازهد فيما ايدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل كريما
على الناس ما لم يعط مما في ايديهم فحينيذ يستخفون به ويكرهون
حديثه ويبغضونه وقال ابو ايوب السختياني لا يفتقر الرجل حتى
يعدم اعما في ايدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان ابن عمر
يقول في خطبته ان الطمع فقر وان اليأس غنا وسأل بن سلام كعبا
بحضرة عمر رضي الله عنهم ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد ان
حفظوه وعقلوه قال يذهبه الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات
الى الناس وقد تكاثرت الاحاديث بالاستعفاف عن مسيلة الناس
اذ من سألهم ما في ايديهم كرهوه وبغضوه لان المال يحبونه لنفوسهم
بل لا احب اليهما منه ومن طلب محبوبك كرهته واما من زهد فيما

في ازهد الاعرابي
وباطلاقه كالاخ
في اظهر القلاة سابقا
وما صح

بايديهم فانهم يحبونه ويكرمونه ويعبدونه كما قال اعرابي لاهل البصرة من
سيدكم قالوا الحسن قال بم سادكم قالوا لاحتياج الناس الى علمه واستغنائه عن
دنياهم قال ما احسن هذا خاتمة المجلس قد تضمن هذا الحديث الحث
على التقلل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وقال حب الدنيا راس كل خطيئة كما مر وقال من
احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى
على ما يفنى ونقل على الاربعين الورعانية خبر ازهد فيما عند الناس
يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في
الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة وان الراغب في الدنيا يتعب
قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة يجيء اقوام يوم القيامة لهم حسنات
كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله وكانوا يصلون
قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا بالليل لكنهم
كان اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبر
ايها الناس ان من في الدنيا الضيف اتقوا الله حق تقاته ه
واسعوا في مرضاته واتقوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقا
واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل
ايها الناس ان من في الدنيا لضيف وما فيها عارية وان الضيف
مرتحل والعارية مردودة والدنيا عرض حاضر ياكل منها البر
والفاجر والدنيا مبغضة لاوليا الله محببة لاعدائها فمن شاركهم
في محبوبهم ابغضوه وفي خبر احمد والترمذي وابن ماجه من
كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا
وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله وجعل فقره بين
عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له ويروى الترمذي لو كانت

الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء
واذا علم ذلك فمن محاسن العاقل ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها
ساحرة تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي قبايحها ومساويها في باطنها
لتغر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي
وجهها وتلبس احسن الثياب وتتزين وتتجمل لتفتن الخلق بها
من بعد فاذا كشفوا عنها غطاءها وخمارها والقوا عنها ازارها
كرهوا النظر في وجهها وعابوا قبايحها وندموا على الاغترار بها
كما جاء في الخبر يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز قبيحة مشوهة
زرقاء العينين كريهة المنظر قد تقوست ابنيتها وكثرت عن استاها
فاذا رآها الخلائق قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة
فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم عليها تتحاسدون ولاجلها
كنتم تتحاقدون وتسفكون الدما بغير حق وتقطعون ارحامكم
وتفترون بزخرفها ثم يؤمر بها الى النار فتقول يا الهي اين احبائي
فيؤمر بهم فيلحقون بها في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم
احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت وراي عيسى
عليه السلام الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوز هرمة
فقال لها كم كان لك من زوج فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسى
عليه السلام ماتوا عنك ام طلقوك فقالت بلي انا قتلتهم وافنيتهم
فقال يا عجبا لهولاء الحمقى الاخرين الذين يشاهدون ما بسواهم
صنعت وهم فيها يرغبون ويغيرهم لا يعتبرون ومن اعجب
النكت ما حكي ان ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه وافق مجلسا في
الريح واذا فيه عالم جالس على سرير مرتفع بالتخيلا والتكبر فلما فرغ
تعوذ ابراهيم وقرا تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي

خلق

خلق السرير فقال اخطات يا خراساني فقال الذي خلق الفرس
واللجام وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال اخطات فقال
الذي خلق القمل فقال اخطات فقال علمني كيف هو فقال لي الذي
خلق القمل الموت والحياة فقال ابراهيم اذ اعلمت انك خلقت
للموت فما هذه الخيلا والتكبر فقال رميت سهما معترضا ونفذ
سهمك فقال الفرض فنزل عن السرير وتاب وناب الى الله تعالى وخرج مع
ابراهيم سياحا وترك داره وماله لاهله حتى مات رحمة الله تعالى عليهما
اجمعين امين المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين
عن ابي سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجة
والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوي بعضها بعضا
اعلموا يحفظني ويعني الله واياكم لطاعته هذا الحديث حديث عظيم فقوله
صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار بكسر اوله من ضره وضاره بمعنى واحد وهو
خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما للتاكيد والمشهور ان بينهما
فرقا قيل الاول الحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة مطلقا والثاني الحاق
مفسدة بالغير على وجه المقابلة اي كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة
الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند اهل العربية الاسم
والضرار الفعل فعلى الاول لا تدخل على اخيك ضررا لم يدخله على نفسه وعلى
الثاني لا يضار احد باحد وهذا اقرب مما قبله وقيل المعنى ان الضرر نفسه
منتف في الشرع وادخاله بغير حق كذلك وقيل الضرر ان يدخل على غيره ضررا
بما لا ينتفع هو به والضرار ان يدخل على غيره ضررا بما لا منفعة له به لمن منع
ما لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح هذا طايفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل

دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقوله ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام
عليكم كما تقدم ولنذكر جملة من انواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها على
حذر من ذلك المكس واكل مال اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته
على وفائه ومن ذلك الظلم ان يظلم المرأة في نحو صداق او نفقة او كسوة
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال يوخذ بيد العبد او الامة يوم القيامة
فينادي به على رؤس الخلايق هذا فلان بن فلان من كان له عليه
حق فليات الى حقه قال فتفرح المرأة ان يكون لها حق على ابيها او اخيها
او زوجها ثم قرا فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله من
حقه ما شاء ولا يغفر من حقوق الناس شيا فينصب العبد للناس ثم يقول
الله تعالى لاصحاب الحقوق ايتوا الى حقوقكم قال فيقول العبد يا رب
فنيت الدنيا ومن اين اعطيهم حقوقهم فيقول الله للملايكة خذوا
من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق بقدر ظلامته فان كان وليا لله
وفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله تعالى له حتى يدخله الجنة بها وان
كان عبدا شقيا ولم يفضل له شي فتقول الملايكة ربنا فنيت حسناته
وبقي طالبون فيقول الله تعالى خذوا من سياتهم فاضيفوا الى سياته
ثم صكوا له صكا الى النار ومن الظلم والضرر عدم ايفاء الاجير حقه لقوله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى ثم غدر ورجل
باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعط اجرته
ومنه ان يظلم يهوديا او نصرانيا بنحو اخذ ماله تعديا لقوله عليه الصلاة
والسلام من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيامة ومنه ان يقتطع حق غيره هل يعتبر
بيمين فاجرة لخبر الصحيحين من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب
الله له النار وحرم عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا في هذه المجالس انما هو الوعظ
ولا يخفى ما ورد في السنة الغراء من الوعيد على الايمان الفاجرة كقوله عليه
السلام من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار
وحرم عليه الجنة فقيل يا رسول الله وان كان شيأ يسيرا قال وان كان
قضيبا من اراك رواه البخاري ومسلم والاحاديث كثيرة والمين الكاذبة
مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم او
في النار وهي من الكبائر وتذر الديار بلاقع فسأل الله سبحانه وتعالى
العفو والعافية واعلموا ان شهادة الزور ايضا من الكبائر سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد هل ترى الشمس قال
نعم عن مثل هذا فاشهد اودع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع وروى ابو داود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور شركا
بالله ثم قرأ واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وقال
الذهبي وفي الآثار عدلت شهادة الزور الاشراك بالله وفي الحديث
الثابت لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تجب له النار
وفي رواية حتى يأتي بالبراءة مما قال الحافظ الذهبي رحمه الله قلت شاهد
الزور قد ارتكب عظيمتين احدهما الكذب والافتراء والله تعالى يقول ان الله
لا يهدي من هو مسرف كذاب وثانيهما انه ظلم الذي شهد عليه حتى اخذ
بشهادته ماله وعرضه وروحه وثالثهما انه ظلم الذي شهد له بان
ساق اليه المال الحرام فاخذ بشهادته فاوجب الله له النار قال النبي
صلى الله عليه وسلم من قضي له من مال اخيه بغير حق فلا ياخذه فانما
اقطع له قطعة من النار وزبرها انه اباح ما حرم الله وعصمه من المال
والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وماله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم بأكبر الكبائر
ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور
وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت يعني شفقة عليه ليلا يتعب
من التكرار فشهادة الزور لا يأتي بها الا كل قليل الحظ من الخير والتقوى فليحذر
العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون
وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا والحكمة في تخصيص هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو مستند
الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرؤية والسماع وهما بالبصر والسمع ولقد
مدح الله تعالى اقواما في كتابه بقوله ولا يشهدون الزور اي لا يشهدون
شهادة الزور ولا يحضرون مواضع الباطل واذا مروا باللغو مروا كراما يكرمون
نفوسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم بمنه وكرمه اخواني
تجنبوا مجالس السوء خصوصا مجالس الزور والباطل ورشوة قضاة السوء
الذين بدلوا وعن الحق تحولوا وللحرام الكلوا ففي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي
والماشي بينهما او كما قال والرشوة هو ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق
او ليمتنع من الحكم بالحق كما هو شاهد وهي حرام مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث
نكتة وهي ختام هذا المجلس اللطيف في الحلية بترجمة عكومة قال كانت القضاة
في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا
ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها
الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقال بيننا قاض فجاء الى
القاضي الاول فدفع له الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بما
ذا احكم قال ارسلي الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها
فتبعت الفرس فحكم له بها واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واما
القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا فقال اني حايض فقال الملك

اسبحان

سبحان الله ايحيض الذكر فقال القاضي سبحان الله اتلد الفرس عجلة وحكم
بها لصاحبها فاقبلا يا اخواني قديم نوال الله العافيه بمنه وكرمه امين امين
امين المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان
لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله صلى الله عليه وسلم من راى
يحتمل ان يكون المراد الرؤية البصرية قال بعضهم والاشبه انها العلمية قوله
منكم المراد جميع الامة المخاطبون فالحاضر يعلم الغايب قوله منكرا فليغيره اي
يزيله بيده فان لم يستطع الازالة بما ذكر فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان ومعناه اقل ثمرات الايمان اذ فيه الكراهة فقط وقد
جا في رواية وليس وراء ذلك من شان الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن امكنه
ازالته باليد ولا كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان وقد تطابق على وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع وهي ايضا من النصيحة
التي هي الدين ولنذكر جملة من الاحاديث الواردة في ذلك فنقول عن حذيفة رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه
فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان
تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا والا وان الاحبار من اليهود والرهبان
لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عمهم
بالبلا رواه الاصفهاني وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله منه بعقاب رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تدفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير رواه الاصفهاني وسئل صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال اتقاهم للرب واوصلهم للرحم وآمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والمراد بالمعروف الواجبات الشرع والنهي عن محرماته اذا لم يخف على نفسه او ماله او لغيره مفسدة فوق مفسدة المنكر اعظم من مفسدة المنكر الواقع او يغلب على ظنه ان المرتكب يزيد فيما هو عناد افان فقد شرط من ذلك سقط الوجوب ولا ينكر الامر ينهي الفاعل تحريمه ولا يختص ذلك بمسموع القول بل على الملحوظ ان يامر وينهى وان علم بالعادة انه لا يفيد فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا يشترط ان يكون محتسبا لا مامر به مجتنبا ما نهى عنه بل عليه ان يامر وينهى نفسه وغيره فان اخل احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلى متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس

وقال

وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة على الزنا امرها بستر وجهها عنه قال الاذرعي ويترفق بالتغيير لمن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك ادعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم يخف منه من اظهار سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز عنه رفع ذلك الى الوالي فان عجز عنه انكره بقلبه وليس له التجسس والبحث واقتحام الدور بالظنون بل ان رأى شيأ غيره فان اخبره ثقة بمن اختفى بمنكر فيه انتهاك حرمة يفوت تداركها كالزنا والقتل اقتحم له الدار وجوبا وان لم يكن فيه حرمة يفوت تداركها فلا اقتحام ولا تجسس تنبيه ذكر العلماء رضي الله تعالى عنهم من الاحوال التي يباح فيه الغيبة للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو اقتداره على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فاجره عنه فان لم يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان كانت محرمة في ستة احوال ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر اولها التظلم فيجوز للمتظلم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا او اخذ لي كذا ونحو ذلك ثانيها الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمناه ثالثها الاستفتاء بان يقول ظلمني ابني او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ورفع الظلم عني وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا وزوج يفعل معي كذا فهذا جائز للحاجة رابعها تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا شاور انسان في مصاهرته وشركته وايداعه او معاملته وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة ومنها ان تكون لها ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا واما بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ليزيله او يولي غيره ممن يصلح ونحو ذلك خامسها المفسق كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما فيجوز ذكره بما يتجاهر به ويحرم ذكره

شبكة الألوكة www.alukah.net

بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب كما سادسها التعريف فان كان الانسان معروفا بلقب كالاعرج والاعمش والاهرج والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقها على وجه النقيص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى وادلة ما ذكرناه ليس هذا محل الاطالة فيها تنبيه احترز بما تقدم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية اي اذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقين وان تركه الكل اثموا مع التمكن بلا عذر ولا خوف محله ما اذا كان في موضع يعلم به غيره اما اذا كان في موضع لا يعلم به غيره فيتعين

خاتمة المجلس لا تعارض بين قوله عليه الصلاة والسلام من راى منكم منكرا فليغيره الى اخره وبين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الاية اذ معناه عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم واذا كان كذلك فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الامر لكونه ادى ما عليه فانما عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا لطاعتك اجمعين امين امين المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس واللذان قبله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم الفوائد كثير العوائد قوله لا تحاسدوا اي لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمني زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفي ذمه احاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من امراض القلوب العظيمة وهو يضر دينا ودنيا ولا يضر

المحسود

المحسود دينا ولا دنيا اذ لا تزول نعمة بحسد قط والا لم تبق نعمة على احد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهله بل المحسود هو المنتفع بحسد الحاسد دينا لانه مظلوم من جهته لا سيما ان ابرز حسده الى الخارج بالغيبة وهتك الستر وغيرها من انواع الايذاء فهذه اهدى بانها تهدي اليه حسناته بسببها حتى يلقى الله تعالى يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كما حرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء اعظم للحاسد اعاذنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ربكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا افلا انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخرجه احمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه قال ولا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وفي حديث اخر استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وروي ان موسى عليه الصلاة والسلام لما تجلى الى ربه راى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال ان هذا لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال له احدث من عمله بثلاث كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان لا يمشي بالنميمة وقال بعض السلف اول خطيئة عصي الله بها الحسد حسد ابليس ادم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية ووعظ بعض الائمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه اول ذنب عصي الله تعالى به ثم قرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الاية واياك والحرص فانه اخرج ادم من الجنة اسكنه الله جنة عرضها السموات والارض ياكل منها الا شجرة واحدة نهاه الله عنها فحرصه اكل منها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاخرجه الله منها ثم قرا قال اهبطا منها جميعا الاية واياك والحسد فانه الذي حمل
ابن ادم علي ان قتل اخاه حين حسده ثم قرا واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الاية وقيل كان السبب في قتله له ان روجته
اخت المقتول كانت اجمل من روجة القاتل لان حوا ولدت لادم عشرين بطنا
في كل بطن اثنين انثى وذكر فكان ادم عليه السلام يزوج انثى كل بطن لذكر كل
بطن اخر لا لذكرها فلما راي قابيل ان روجة اخيه هابيل اجمل حسده عليها حتى
قتله وقال ابو الدرداء اكثر عبد ذكر الموت الاقل فرحه وقل حسده وقال
بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملايكة الا لعنة
وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا
ينال عند الموقف الا فضيحة وهوانا وبكا لاوعن زكريا عليه الصلاة والسلام انه قال
قال الله تعالي الحاسد عدو لنعمتي مسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي
وبعضهم الاقل لمن كان لي حاسدا لا اندري علي من اساءات الادب
اساء علي الله في حكمه اذا انت لم ترض لي ما وهب
وقال بعضهم دع الحسود وما يلقاه من كمده كفاك منه لهيب النار في كبده
ان لمت ذا حسد فرجت كربته وان سكت فقد عذبته بيده ومن الحكمة
الحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكل ماله العدا وقد يوضع الحسد موضع
الغبطة وهو محمود ومنه قوله صلي الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين
اي لا غبطة اعظم من الغبطة بهذين الخصلتين حكاية كان بعض الصلحا
يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له احسن الي المحسن باحسانه والي
المسي تكفي اساءته فحسده بعض الجهلة علي قربه من الملك وعمل حيلة علي
قتله فسعي به للملك فقال له انه يزعم انك ابخر وعلامة ذلك انك اذا قربت
منه يضع يده علي انفه ليلا يشم رايحة البخر فقال انصرف حتى انظر فخرج فدعا الرجل
لمنزله واطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده وجا للملك فقال له مثل قوله السابق احسن

الي

الي المحسن الي اخره كعادته فقال له الملك ادن مني فوضع يده علي فيه مخافة
ان يشم الملك منه رايحة الثوم فقال الملك في نفسه لاري الا فلان قد صدق
وكان الملك لا يكتب بخطه الا جايزة او صلة فكتب له بخطه لبعض عماله اذا اتاك
ما اتاك صاحب كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الي
فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي سعي به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك
لي بصلة فقال هبه لي فقال هو لك فاخذه ومضي به الي العامل فقال له العامل
في كتابك اني اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس لي الله الله في امري
حتي اراجع الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشا جلده
تبنا وبعث به ثم عاد الرجل الي الملك علي عادته وقال مثل قوله فتعجب الملك وقال
له ما فعل الكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فدفعته له فقال الملك انه
ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك علي انفك وفيك
قال اطعمني ثوما فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الي مكانك فقد كفي المسي
اساءته كفاية فتاملوا رحمكم الله سوء الحسد وما جري عليه تعلموا سر قوله
صلي الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك قوله
صلي الله عليه وسلم ولا تناجشوا النجش في اللغة الاشارة والخديعة وفي الشرع
الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض في المبيع وان لم يساوه لقيمه او كان
المجور عليه لصغر غيره فيشتريه وهو حرام للايذاء وغش الغير والبيع صحيح
اذ المعني في النهي خارج عن البيع والاخبار للمشتري لتقصيره ويختص الاثم
بالعالم بالتحريم دون غيره قوله ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب البغض
فالبغض حرام الا في الله تعالي فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلي الله عليه وسلم
من احب لله وابغض لله واعطي لله ومنع لله فقد استكمل قوله ولا تدابروا اي لا يدبر
بعضكم عن بعض معرضا عنه اذ التدابر المعاداة وقيل هي المقاطعة لان كل واحد
يولي صاحبه دبره قال صلي الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ليال يلتقيان فيعرض هذا
عن هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام وفي سنن ابي داود فمن هجره فوق ثلاث
فمات دخل النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق
ونحوهما ومن رجي بهجره صلاح دين للهاجر والمهجور وعليه يحمل هجره
صلى الله عليه وسلم كعب ابن مالك وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه وسلم
الصحابة عن كلامهم وهكذا هجر بعض السلف بعضهم بعضا قوله ولا يبيع
بعضكم على بيع بعض نهى صلى الله عليه وسلم البيع على بيع غيره اي قبل لزومه
بانقضاء خيار المجلس والشرط بان يامر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله
باقل من ثمنه وكذا يحرم الشراء قبل لزومه بان يامر البائع بالفسخ ليشتريه
باكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان
عن عمر زاد الناي حتى يبتاع او يذر وفي معناه الشراء على الشراء وروى
مسلم من حديث عقبة ابن عامر المؤمن اخو المؤمن فلا يحل لمؤمن ان يبتاع
على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر والمعنى في تحريم ذلك
وهو للعالم بالنهي عنه الايذاء ولو اذن البائع في البيع على بيعه او التقى
التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع او اشترى دون اذن صح وكونوا عباد
الله اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به كذلك من حسن المعاشرة وفعل المالوفات
وترك المنفرات فتعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في
المودة والملاطفة والتعاون على الخير مع صفا القلوب والنصح على
كل حال قوله المسلم اخو المسلم معناما ذكر من حسن المعاشرة وغيره
مما مر قوله لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة ذلك
ومنافاته الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم اولى والظلم يكون
في النفس والمال والعرض ولذلك منهي عنه بدليل اخر الحديث وقوله
صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الواردة

في ذم

في ذم الظلم كثيرة وقيل لبعض السلف لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم
ترجع عقباه الى الندم تنام عينيك والمظلوم منتبه يدعو عليك
وعين الله لم تنم وقال بعض السلف لا تظلم الضعفا فتكون
من اشرار الاشقيا قوله ولا يخذله اي بعدم اعانته ونصرته الجائزة
مع القدرة عند الحاجة فاذا استعان به في رفع الظلم ونحوه لزمه
اعانته اذا امكنه من غير عذر شرعي لانه من حقوق اخوة الاسلام
التناصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي
وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى
مظلوما يقدر ان ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك
ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره ان كان مظلوما افرايت
ان كان ظالما كيف انصره قال تزجره او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره
وفي الحديث ايضا امر بعبد من عبيد الله ان يضرب في قبره مائة
جلدة فلم يسال ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فاستلا قبره عليه
نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال على ما جلدتموني قالوا لانك صليت
صلاة من غير وضوء ومررت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله
ولا يخذله الخذلان الديني والدنيوي كان يرى الشيطان مستوليا
عليه في بعض احواله واعماله فلم يعنه على الخلاص منه بوعظ ونحوه
والدنيوي كان يرى شخصا يسطو به فلم يعنه عليه وجا في رواية
ولا يكذبه بضم الياء واسكان الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله
تعالى اي لا يخبره بامر على خلاف ما هو عليه لاغشه وخيانة واشد
الاشيا ضررا لما ان الصدق اشدها نفعا وقد جا في مدح الصدق
وذم الكذب اخبار واثار كثيرة شهيرة لا تخفى بها وبما بجملة
فالكذب حرام كله واما ما روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لذب ثلاث لذبات كما هو مذكور في حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ
المشار اليه به الي جانب والغرض الي جانب اخر لكن ما شابه الكذب في صورته سمي به
وجاء في حديث الطبراني كل الكذب يكتب على ابن ادم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب
فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المراة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح
بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله كتب اثم الا ما نفع به مسلما او دفع به عن دينه
قوله ولا يحقره بالهمزة واللام اي لا يستخف به لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه
الله لم يجز اهانته قوله التقوي هاهنا ويشير الي صدره ثلاث مرات اي لان الصدر محل
القلب الذي بمنزلة الملك للجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة
على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب قوله بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم
اي يكفيه ولحسب السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
يسخر قوم من قوم الاية والسخرية النظر الي المسخور منه بعين النقص فلا تحقر غيرك
عسى ان يكون عند الله خيرا منك وافضل واقرب وقد احتقر ابليس اللعين
ادم عليه الصلاة والسلام فبأي الخسران الابدي وحقارة ادم بالعز الابدي وشتان
ما بينهما فلا تحقر احدا ولو كان عبدك فربما رق وصرت ذليلا فيتم منك نقيصة
هموم الخيران الكافر يجوز احتقاره اذ لا حرمة له بالكفر ولهانته على
الله ومن يهن الله فما له من مكرم قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه جعل
هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته
والمال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته المعنوية واقتصر على
هذه الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليها لانه اذا قامة البدنية والمعنوية
فلا حاجة الي غير ذلك خاتمة الحاسد في ذكر شيء من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا
يغتب بعضكم بعضا الاية وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة فقال صلى الله عليه وسلم
اتدرون ما هذه الرائحة قالوا لا يا رسول الله قال هذه رائحة الذين يغتابون
الناس وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة
اشد من الزنا قال ان الرجل قد يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم
القيامة

يوم القيامة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ثم يصيح ثم تلا قوله
تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الاخرة تورد صاحبها النار وعن عكرمة
ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عايشة رضي
الله عنها ما افصح كلامها لو انها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اغتبتيها يا عايشة قالت ما قلت الا ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها ثم قال
من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله عثرته يوم القيامة ومن رد عن اخيه
تحقيق على الله ان يعتقه من النار قيل يوم القيامة وما يرد عن اخيه
فيه حسنة فيقول يا رب اني صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له اذهب بحسناتك
كلها باغتيابك للناس ويعطي الرجل كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يعملها
قط فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم
استماعها واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكرهه فينبغي لصاحب الغيبة
ان يستغفر الله ويتوب قبل القيام من المجلس على ان يستغفر ذلك له لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد اخاه بسوء فاستغفر الله فانه كفارة يحكي
ان فقيها من الفقهاء كان في مدرسته مع تلامذته فدخلت عليه امرأة وقالت
ايد الله الشيخ مسألة لا يجزي ان اسيكلها جاءت لعظم الاثم وصعوبة الحال
فقال لها سلي ولا تستحي من العلم قالت كنت نايمة ليلة من الليالي فجاءني
وهو سكران فواقعني فحملت منه فولدت منه ولدا فتعجب القوم من ذلك
فقال الفقيه انا لا تعجبون من ذلك وهذا احب الي واخف علي من الغيبة فان
صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يرضى خصمه
واخواني نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة قلما يتذاكرون العلوم الدينية والحكم
والمواعظ واحوال الاخرة بل اكثر حديثهم الغيبة والتملق والنفاق
ومدح انفسهم ومجالسيهم جالسي فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبار
اهلها والتفحص عن ما لا يلزمهم ولا يعنيهم في دينهم بل يضرهم نسال الله
تعالى العفو والعافية امين امين انه جواد كريم قريب مجيب امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله تعالى في عون العبد مادام العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملئكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم

اعلموا اخواني وفقني الله تعالى واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والاداب **قوله** من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربة هي ما اهم النفس **قوله** نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة اي مجازاة ومكافاة له على فعله وفي هذا وما ياتي ترغيب وحث على قضاء حوايج المسلمين احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى الله تعالى له سبعين حاجة من حوايج الاخرة ادناها المغفرة **قوله** ومن يسر على معسر اي باي نوع كان من انواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والاخرة اذ المجازاة من جنس العمل وقد جا فيمن انظر معسرا او تجاوز عنه احاديث كثيرة منها ما جا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله تعالى فتجاوز عنه اخرجاه في الصحيحين ومنها ما جا عن قتادة انه طلب غريما له فتواري عنه ثم وجده فقال اني معسر فقال الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال الله عز وجل نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل قال كنت اداين الناس فكنت اتفل المعسر واتجاوز في السكة او النقد فغفر له ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من انظر

معسرا فوضع عنه اظله الله تعالى في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن انظره بعد اجله كان له مثله في كل يوم صدقة **قوله** صلى الله عليه وسلم ومن ستر مسلما ستره الله تعالى في الدنيا والاخرة المراد بالستر ستر فرادات ذوي المروات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من راى عورة فسترها كان كمن احيا موودة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرئ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته رواه ابوداوود وقال صلى الله عليه وسلم من رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قاله رواه ابوداوود ايضا والاحاديث في ذلك كثيرة اما المعروف بالفساد والاذى فيستحب ان لا يستر عليه بل يرفع قضيته الى ولي الامر ايده الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة اذ الستر على مثله يطمعه في الفساد وفيه جسارة غيره على فعله نكتة سمعت بعض مشايخي في الفقه يذكر هذه الحكاية في الجامع الازهر وهي ان رجلا نام فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من مكانك فسافر الى بلد كذا فاسئل بها عن فلان المعدوي فاقرئه مني السلام وقل له انت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل خيرا في نهاره فاعلمه بذلك وساله عن عمله فقال له تزوجت بامراة فلما دخلت بها ولدت عندي ولدا من اول ليلة فسترت عليها ولم افضحها واخذت الولد وجيت به الى الجامع وجلست انتظر الناس

فلما حضر والصلاة الصبح تسارعوا الي اخذ الولد فحلفت بالطلاق لا يأخذه الا انا فاخذته ورددته الي امه فرببته وسترت عليهما فيا اخواني هذا هو الستر فعليكم بالله في عون العبد اي بمعاونته وتأييده ما كان العبد في عون اخيه اي مدة كونه في عونه بالاعانة بما تيسر من انواعها تنبيه كل هذا حث علي فعل الخير اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله كما ورد تنبيه اخر كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال صلي الله عليه وسلم من كسا مومنا عاريا كساه الله من خضر الجنة اي من ثيابها الخضر وقال صلي الله عليه وسلم ايما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة وفي رواية خرقة وقال صلي الله عليه وسلم من راي عورة فسترها كان كمن احيا موؤدة من قبرها وقال صلي الله عليه وسلم من كسا مسلما لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلي الله عليه وسلم من كسا مسلما علي عري كساه الله من استبرق الجنة والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة مسئلة يستحب لمن لبس ثوبا جديدا ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلما قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الي الجنة اي ارشده الي طريق الهداية والطاعة الموصلة الي الجنة او انه يجازي علي فعله بتسهيل دخوله الجنة يقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز علي الصراط ونحوه وفيه حث علي فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت الايات والاخبار والاثار وتواترت وتطابقت الدلايل الصريحة وتوافقت علي فضيلة العلم والحث علي تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن الايات قوله تعالي قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالي وقل رب زدني علما وقوله تعالي شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم فبدا بنفسه وثني بالملايكة وثلث باولي العلم دون غيرهم وكفاهم به شرفا وقوله تعالي يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

قال ابن

قال ابن عباس رضي الله تعالي عنهما لهم درجات فوق المومنين بسبعماية درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسماية عام وقوله تعالي انما يخشي الله من عباده العلما فحصر خشيته فيهم واعظم به شرفا لانه معرفته سبب خشيته ومن الاخبار قوله صلي الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلي الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالي عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه سهل عن ابن مسعود وقوله صلي الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقوله صلي الله عليه وسلم العلما اهل الجنة وخلفا الانبيا وقالت عايشة رضي الله تعالي عنها قال رسول الله صلي الله عليه وسلم طلع اذا اتي علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الي الله فلا بورك في طلوع شمس ذلك اليوم وقال عمر ابن دنيال العلم اشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله العلما فيقول لهم اني لم استودعكم حكمتي واني اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما انه قال ان الله تعالي يباهي الملايكة بمداد العلما كما يباهي بدم الشهدا وعن ابراهيم بن ادهم قال ما اظن ان الله تعالي يوقع البلا عن اهل الارض الا بترك اصحاب الجنة وقال الشافعي رضي الله تعالي عنه من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصاير وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والاخبار والاثار في ذلك كثيرة لا تحصي وفيما ذكرته تذكرة لاولي الالباب ويرحم الله القايل وكل فضيلة فيها استناد وجدت العلم في هاتيك استنا

فلا تعتد غير العلم ذخرا فان العلم كتريس يقيني قوله
وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت من بيوت الله اي مسجد من مساجد الله
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة اي
الطمانينة والوقار اي يخلق الله تعالى ذلك فيهم الا بذكر الله تطمين القلوب
قوله وغشيتهم الرحمة اي خالتهم وعمتهم وحفتهم الملئكة اي جانتهم واحاطت
بهم لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتعظيما للتالين وذكرهم الله فيمن
عنده من الانبيا والملايكة لقوله تعالى اذكروني اذكركم وقوله من ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه اذ مقتضاه
ان يكون ذكرهم فيمن ذكرهم الله جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله
غيره وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القران في المسجد وقد جاء في
فضل تلاوة القران اخبار كثيرة فمنها قوله صلى الله عليه وسلم من قرا
حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا
حديث صحيح حسن غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد
الي الله بمثل ما خرج منه قال ابو النضر يعني القران رواه الترمذي وقال
غريب ومنها قوله عليه الصلاة والسلام يقال لصاحب القران اقرا وارتق
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرؤها رواه ابو
داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من قرا القران وعمل بما فيه البس الله والديه تاجا يوم القيامة
ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم
بالذي عمل به رواه ابو داود والى غير ذلك من الاحاديث التي لا تحصى
قوله ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه اي لم يلحق به رتبة اصحاب
الاعمال والكمال مصداق قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله عليه
الصلاة

الصلاة والسلام ايتوني باعمالكم ولا تاتوني بانسابكم ولان الله تعالى
خلق الخلق لطاعته فهي الموثرة في النفع لا غير قوله فالاسراع الى العبادة
انما هو بالاعمال لا بالانساب خاتمة المجلس فيما يتعلق بشيء من فضايل
الذكر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الى غير
ذلك من الايات الدالة على طلب الذكر وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي
بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
ومعناه من جاهد نفسه قليلا في حدمتي تقربت اليه برحمتي وسيرت
عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة
الانس بذكري فيصير محمولا بعد ان كان حاملا وعن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملايكة
سيارة يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف
بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملوا ما بينهم وبين السما الدنيا فاذا تفرقوا
عرجوا وصعدوا الى السما قال فيسيلهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين
جيتم فيقولون جيئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك
ويحمدونك ويسيلونك قال وماذا يسالونا قالوا يسالونك جنتك قال هل
راوا جنتي فيقولون لا يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك
قال ومن يستجيرون قالوا من نارك يا رب قال وهل راوا ناري قالوا
لا يا رب قال فكيف لو راوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول الله
سبحانه وتعالى قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال

فيقولون يا ربنا فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول الله تعالى
وله قد غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل
ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله ويروى في الحديث يا ايها
الناس ارتعوا في رياض الجنة يا رسول الله قيل وما رياض الجنة يا رسول الله
قال مجالس الذكر اغدوا وارتحوا واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله
فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه
ويروى ان في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا افتر الذاكر
فتر الملك ويقول فتر صاحبي قال سفيان بن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون
الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين
ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا لاخذت باعناقهم وفي الخبر
المجلس الصالح يكفر عن الموحد الف الف مجلس من مجالس السوء وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليحزن لا يخرج من منزله وعليه من الذنوب
مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف الله واسترجع عن ذنوبه فانصرف
الى منزله وليس عليه ذنب ويروى ان الله عز وجل يطلع الى مجالس الذكر
فيقول ملائكتي وسكان سمواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد
من عبيدي يتلون عليهم اياتي ويذكرهم الاتي اشهدكم اني قد غفرت لهم
اللهم اغفرنا اجمعين وتوفنا مسلمين واحشرنا في زمرة عبادك الصالحين
فجالسهم سيد المرسلين وامتنا على محبته امين المجلس السابع والثلاثون
في الحديث السابع والثلاثين عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال ان الله تعالى كتب الحسنات
والسيات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده عشر
حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله تعالى سيئة

واحدة

واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضل الله تعالى على خلقه ورأفته بهم فتدبر
كريم عظيم يضاعف الحسنات دون السيات وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهية
كذا نا محمد ظن عبدي بي المروي عنه فضل الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب الحسنات والسيات اي قدر مقادير تصنيفها في اللوح المحفوظ او في علمه تعالى
واطلع كتبته من الملائكة عليها فلا يحتاجون الى وقت الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه
ثم بين ذلك اي فضل الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيات رحمة لهذه الامة
لما قصرت اعمارها به بتضعيف اجورها لها بقوله فمن هم بحسنة اي اراد ها
وصمم على فعلها فلم يعملها كتبها الله اي قدرها وامر الملائكة الحفظة بكتابتها عنده والعندية
هنا للشرف حسنة كاملة اي لا نقص فيها قوله وان هم بها فعلها كتبها الله عنده
اعتنا بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات ومصداق هذا قوله تعالى من جا بالحسنة
فله عشر امثالها وهذا اقل درجات التضعيف وقوله الى سبعماية ضعف
بكسر الضاد الى اضعاف كثيرة بحسب النية والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك
ومصداق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل
حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشا
اي بعد السبعماية قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
اضعافا كثيرة وقد جا في رواية الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
الى سبعماية متعلق الى ما شا الله وفي حديث ابي ذر يقول الله تبارك وتعالى
من عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد قوله وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها
الله عنده حسنة كاملة اي اذا كان تركها من اجل الله تعالى فعملها كتبها
الله تعالى سيئة واحدة عملا بالفضل في جانب الخير والشر ولم يقل عنده
كالتي قبلها لعدم الاعتنا ومن ثم اكد تقليلها بواحدة المستفادة من الحصر
في قوله تعالى ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد جا في احاديث الموارج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى المعنى محل سمع فيه صريفا لاقلام
قال الله تعالى ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر
حسنات ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيأ فان عملها كتبت له سيئة واحدة
تنبيه كتابة الملايكة لما ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما في القلوب وقيل لا يحتاج
الملك للهم بالحسنة رايحة طيبة وبالسيئة رايحة خبيثة وقيل غير ذلك ليعلم
ان الله تعالى يعفو حديث النفس وما هممت بفعله ما لم تعمل او تتكلم به والخبر الصحيحين
ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به والهاجس وهو ما يلقى
في النفس والخاطر وهو ما يجول فيها مغفور ايضا بمعنى انه لا يؤاخذ بشيء منهما
كما لا يثاب عليه اما العزم وهو قوة القصد والجزم به فيؤاخذ به وان لم يتكلم
لقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولما مر تقدم في الحديث السابق وصل
في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعلق بذلك قال ابن العماد رحمه
الله في كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة
الثاني كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد ثم قال واختلف في عدد
الملايكة التي على كل انسان فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة عن المهلوي
وروى ابن عثمان بن عفان رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم كم من ملك على الانسان
فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على يسارك
فاذا عملت حسنة كتب عشرة واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين
اكتب فيقول لا لعله يستغفر او يتوب فاذا لم يتب قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس
القرين ما اقل مراقبته لله وما اقل استحياءه من الله لقوله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك لقوله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيتك اذا تواضعت لله رفعك الله
واذا تجبرت على الله قصمك الله وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملكان على عينيك

فهولا

فهولا عشرة املاك على كل ادمي فتنزل ملايكة الليل على ملايكة النهار فهولا وهولا
عشرون وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني ان قلت ان الملايكة الحفظة ترفع
عمل العبد الى السماء هم الذين يأتون غدا ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم
وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه ما دام حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث
المذكور اراحنا الله منه بئس القرين والقرين المصاحب قال ابن السكيت وهذا
الدعا انما يكون عند طول الصحبة والافصحبة اليوم والساعة لا يسال الراحة
منها وقوله تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة احدها ان من بمعنى
الباء اي بمعنى يحفظونه بامر الله والثاني انا المراد يحفظونه من امر الله بامر الله
على معنى يحفظونه من قضا الله بقضا الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا
كما قال عمر رضي الله تعالى عنه انما نفر من قدر الله الى قدر الله والثالث
الوقف على قوله تعالى يحفظونه ومن امر الله يتعلق بمحذوف والتقدير ذلك
الحفظ من امر الله اي من قضايه قال الشاعر
امام وخلف المرء من لطف ربه ... كوالي امور الله ينهى عنه ما هو يحذر
الكرابيسي الحافظ قال الله تعالى قل من يكلأكم بالليل والنهار وقول الملك
اراحنا الله تعالى منه هو دعا لنفسه ما بالتحول عن مشاهدة المعصية
لانهم يتاذون بذلك ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب
ولا يستغفر فان المومن غادته وغالب امره الاستغفار لا سيما عند
وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في ساير العصاة من الموحدين والكافرين
ويكون دعا عليهم بالموت وهو جايز قال الكرابيسي صاحب الشافعي
في كتاب ادب القضا الواجب على غيره بالموت لم يعذر لانه بالخلاص من
من غم الدنيا قال وقد قال ابو الدرداء وقد قيل له ما تحب لمن تحب قال
احب ان يموت قيل فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدي عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال والله ما من احد الا والموت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خير له لانه ان كان مومنا فان الله تعالى قال وما عند الله خير للابرار وان كان
كافرا فالله تعالى قال انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا في موضع الملكين
جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك
قال البغوي ومثله عن الحسن وكان يحب ان ينظف عن عنفقته وروي
ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا افواهكم بالخلال
فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مداد هما من الريق وقلمهما
اللسان وليس عليهما شيء اضر من بقايا الطعام بين الاسنان قال ابو
طالب المكي في تفسيره ويروي ان الملك علي نائب الانسان الذي ياكل به
وقلم الملك لسان الانسان ومداده ريق الانسان وقال وهذا تمثيل
في القرب والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين
من رق كما قال الله تعالى وكتاب مرقوم في رق منشور على احد الاقوال فيه
وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي في الاثار
ان الله تعالى يامر الملك بطي الصحيفة اذا تمم العبد فلا تنشر الي يوم
القيامة والظاهر ان هذه الكتابة تكتبها الملايكة ليست بهذه الاحرف
ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ ان المكتوب فيه ليس حروفا
قال وانما تثبت المعلومات فيه كنقشها في العقل والله اعلم واختلفوا فيما
هي تكتبه الملايكة على بني ادم فنقل البغوي عن مجاهد وابو طالب عن
الحسن وقتادة انهما يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه وبه هذا
القول بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال في التفسير ان الملايكة
اذا صعدت بعمل العبد محا الله تعالى عنه المباحات واثبت فيه الحسنات
والسيات لما روته ام حبيبة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر معروف او نهي عن منكر او ذكر الله
تعالى قال ابو طالب وابن عطية وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وروي
ان

ان رجلا قال لبعيره حل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فاكتبها وقال
صاحب السيات ما هي بسيية فاكتبها فاوحى الله تعالى الي صاحب الشمال ما ترك
صاحب اليمين فاكتبه قال البغوي وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه
ويوزر وروى البغوي بسنده الي ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب الحسنات عن يمين الرجل وكاتب السيات عن يسار الرجل
وكاتب الحسنات امين علي كاتب السيات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب الحسنات
عشرا واذا عمل سيية قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب وروي انه اذا كان الليل قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال تعالى اكفيك فانا الطرح حسنة وانت عشرا
حتي يصعد صاحب السيات وهو عزيز كريم ولا سيية معه فايدة وهي
خاتمة المجلس ما يوثر الويل لمن غلبت احاده اعشاره فالاحاد السيات
والاعشار السيات الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة وعشر سيات
لم تغلب احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيات ومن
عمل حسنة واحدة وزادت سياته عن عشرة فالويل له ان لم يعف الله عنه
قال الواحدي في التفسير روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا
يا رب قد قبضت عبدك فلان اين نذهب فيقول الله تعالى سماي مملوءة
من ملايكتي يعبدونني وارضي مملوءة من ملايكتي يطيعونني اذهبا
الي قبر عبدي ذلك فسبحاني وكبراني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي وذلك
الي يوم القيامة فهذا يدل علي ان الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قران
الفجر كان مشهودا يدل علي ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان
بالنهار علي ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي الله صلاة الصبح مشهودة
لانها تشهدها ملايكة الليل وملايكة النهار ويدل عليه قوله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلاة والسلام ان لله ملايكة يتعاقبون بكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظه اثنان لا يفترون اللهم وفقنا وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين المجلس الثامن والثلاثون

في الحديث الثامن والثلاثين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني اعطيته وان استعاذني لاعيذنه رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في السلوك والتقرب الي الله تعالى والوصول الي معرفته وهو من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من عادى لي وليا اي اتخذه عدوا فقد آذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها نون بالحرب اي اعلمته باني محارب له عنه بعني اني مهلكه والولي فيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وكليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأتي بها على التوالي من غير ان تتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه

اعتراض

اعتراض فليس بولي بل هو مغرور مخادع كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله وغيره من ائمة الطريق رحمهم الله تنبيه قال الفاكهاني رحمه الله من حاربه الله اهلكه الله وقال غيره ايذاء اولياء الله علامة على سوء الخاتمة كاكل الربا عافانا الله تعالى من ذلك فمن والى اولياء الله اكرمه الله ومن عادى اولياء الله اهلكه الله وقال ابو تراب النخشبي رحمه الله من الف الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في حق اولياء الله نكتة تناسب المقام روي عن حاتم الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والهمم ان جرجيس بني الله بني من انبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد وعسر على مظالم العباد فمنع الله عنه المطر حتى اشرف ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عساكره حتى اتى الى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له الملك اني احملك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وما ذاك قال تقول لربك يأتينا بالمطر والا آذيته اذية يسمعها سائر البشر فما منعنا المطر غيره وقال فدخل جرجيس الى محرابه وقد حرس من خوف الله عن جوابه فجاء جبريل بام الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قيل لك فقال جرجيس اني اخاف من الله ذي الجلال عند مقال ذلك القول علي ما قال فقال جرجيس يا جبريل قال ان لم يأتنا بالمطر والا آذيته باذية يسمعها سائر البشر فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك قل له بماذا تؤذيه فمضى جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي على اذيته الا من وجه واحد لاني ضعيف وهو قوي وانا عاجز وهو قادر وانما اؤذي احبابه ومن آذى احبابه فقد آذاه فجاء جبريل فقال يا جرجيس قل له لا تفعل فنحن نأتيك بالمطر ثم جاءت السماء

بالسحاب وامتلات الغدران بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام +
باذن رب الارباب وامر الله تعالي النبات والزرع في تلك الثلاثة ايام
ان يطلع فلما طلعت الشمس نظر الي الحياض متزعزعة والفلوات
مشرقة مشعشعة والزروع الي صدر الانسان طالعة والرياض مورقة
منضوعة فركب الملك واتي الي باب جرجيس وهو في صومعته
يكثر من التسبيح والتقديس فخرج اليه وقال ياهذا ماتريد منا
لم لا يشغلك حالك عنا لا تخلني مثل تلك الرسالة فان فيها قطاعة
في المقالة فقال يا بني الله ما اتيت حربا قد اتيت سلما وقد انفتح
بصر الضعيف الاعمي فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه
يجب ان تسجد الجباه لعظمته واني اريد المصالحة لتكون
صفقتي رابحة فقد ظهر لي بان اسرار التوحيد لائحة انا اشهد
ان لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه اخواني دل الحديث الالهي +
ان عدو ولي الله تعالي عدو الله فمن عاداه كان كمن حاربه نعوذ بالله
من الانكار والحرمان واعلموا ان التقرب الي الله تعالي اما بالفرايض
واما بالنوافل واحب القسمين الي الله تعالي الفرايض فلذلك قال وما
تقرب الي عبدي الاضافة الي الشريف بشيي احب الي مما افترضته
عليه عينا او كفاية كادا الحقوق والامر بالمعروف وغير ذلك
وانما كان الفرض احب الي الله تعالي من النفل لامور منها انه اكمل
من حيث ان الامر به جازم متضمن للثواب علي فعله والعقاب
علي تركه ومنها ان الفرض كالاساس والنفل كالغرس والبناء ومنها ان
في الاتيان بالفرايض علي الوجه المامور به امتثال الامر واحترام
الامر به وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل
العبودية فكان التقرب بذلك اعظم العمل قوله ومايزال
عبدي

عبدي وفي رواية ومازال عبدي يتقرب الي بالنوافل من الصلاة وغيرها
حتي احبه بضم الهمز وفتح الباء والمراد يفعل بعد ادا الفرايض مايحصل
به القرب عادة من فعل الاحسان ونحوه اذ الله تعالي منزه عن الوصف
بالقرب والبعد ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله
قرب العبد من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده
ما يخصه به في الدنيا من عرفانه وفي الاخرة من رضوانه وفيما بين
ذلك لطفه من وجود احسانه ولا ينثم قرب العبد الا من الحق الا
ببعده عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وبالا
وبالطف والنصرة خاص بالخلاص الخواص وبالتاييس خاص بالاولياء
قال الفاكهاني رحمه الله معني الحديث انه اذا ادي الفرايض وداوم
علي اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما افضي به ذلك الي محبة
الله تعالي قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها قالوا +
المعني كنت اسرع الي قضاء حوايجه من سمعه في الاستماع وبصره +
في النظر ويده في البطش ورجله في المشي قال بعضهم ويجوز +
ان يكون المعني كنت معيناله في الحواس المذكورة وقيل غير ذلك
من الاقوال التي لا حاجة لنا بالاطالة بنقلها قوله وان سالني
اعطيته اي ما سال قوله وان استعاذني بالباء والنون اي طلب
مني ان اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه يتولي وليه في +
جميع احواله بحسن تدبيره ويكلاه بحسن رعايته كلاءة الوالد
لولده فايدة قال بعضهم اذا اراد الله تعالي ان يوالي عبده فتح
عليه باب ذكره فان استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه
الي مجالس الانس ثم اجلسه علي كرسي التوحيد ثم رفع عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجب وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال
والعظمة خرج من حسه ودعاوي نفسه ويحصل حينيذ في مقام العلم
بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع مالم يسمع ويفهم
مالم يفهم خاتمة المجلس قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بعض
المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب فاذا وافقته نفسه في المحبة
احبها لانها نفسه لانها تحب محبوبه اللهم تولنا في جميع امورنا والطف
بنا اجمعين امين امين المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع
والثلاثين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن
ماجة والبيهقي وغيرهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ومحل الاطالة في الامور التي تضمنها
كتب الفقه لكن يذكر شرحه مختصرا على وجه لطيف فنقول قوله
ان الله تجاوز معناه عفى قوله لي عن امتي اي لاجلي قوله الخطا هو نقيض
الصواب وقال الآمدي المخطي من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ
من تعمد ما لا ينبغي وصداقه حديث لا يحتكم الاخاطي قوله والنسيان هو
عدم الذكر للشيء لذهول او غفلة قوله وما استكرهوا عليه اي قهروا عليه
فهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد عليه الصلاة والسلام
اذ تقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح
والطلاق والعتق والقتل وشروط الاكراه مذكورة في كتب الفقه
تنبيه قال الكلبي رحمه الله كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما
امروا به او حظوا تعجلت لهم العقوبة به فحرم الله عليهم شيئا من مطعم
او مشرب بحجة ذلك الذنب فامر الله تعالى المومنين ان يسالوه ترك
مواخذتهم بذلك لقوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا وقد
سهل

سهل الله تعالى الامر ايضا وسيره على امة محمد عليه السلام كرامة لهم
ولم يشدد عليهم كما شدد على من قبلهم من اليهود قال البغوي وذلك
ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء اربع اموالهم من
الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه
مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال روى سعيد بن جبير
في قول الله تعالى غفرانك ربنا قال قد غفرت لكم وفي قوله لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا قال لا اواخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل
عليكم قالوا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا الى اخره
قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين فوائد
الفايدة الاولى لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شاء الله واعطي الصلوات الخمس واعطي
خواتيم البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيا المحمات وهي كبايد
الذنوب الفايدة الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر
سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه الفايدة الثالثة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقران في دار
فيقربها شيطان وهذا كله لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وكم اكرم الله
تعالى امته بكرامات لاجله صلى الله عليه وسلم ولنختم هذا
المجلس اللطيف بنكتة تشتمل على فضل شيء من امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال وهب بن منبه لما قرا موسى عليه السلام الالواح وجد فيها فضيلة
امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال يارب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها
في الالواح قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم يرضون مني باليسير اعطيهم
اياه وارضى منهم باليسير من العمل ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا الله قال فاني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على صورة
القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد احشرهم يوم القيامة
غرا محجلين قال يارب اني اجد في الواح امة يصلون في اليوم والليلة
خمس صلوات في خمس اوقات تفتح لهم ابواب السما وتنزل عليهم الرحمة
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة
يصومون لك شهر رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يحجون لك البيت
الحرام ليقضوا منه وطرا يحجون لك باليكا عجيجا ويضجون لك بالتلبية
ضجيجا فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال فما تعظيمهم على ذلك قال
اعطيهم المغفرة واشفع في من ورايهم قال يارب اني اجد في الالواح امة
سفهما قليلة احلامهم يجلعون البهايم ويستغفرون من الذنوب
يرفع احدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له يفتتحها
باسمك ويختتمها بحمدك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني
اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرونها فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد قال يارب اني اجد في الواح امة اذا هم احدهم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى
سبعماية ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في
الالواح اذا هم احدهم بالسيية ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها
كتبت عليه سيية واحدة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني
اجد في الالواح امة خير الناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة
يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلل ثلة يدخلون الجنة بغير حساب
وثلة يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم
امتي

امتي قال هم امة محمد قال موسى يارب بسطت هذا الخير لاحمد وامته
فاجعلني من امته قال الله تعالى لموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فلله الحمد والمنة علينا اولا وآخرا
ونسأله الموت على الاسلام امين المجالس الاربعون في الحديث
الاربعون عن ابن عمر رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول
اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من
صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري اعلموا اخواني ونفني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير
وفيه الابتدا بالنصيحة والارشاد لمن لم يطلب ذلك وحرصه
صلى الله عليه وسلم على ايصال الخير لامته فان هذا الكلام لا يخص
ابن عمر وحده فقوله قال لي ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
بفتح الميم وسكون النون والياء وهو مجمع العضد والكتف وقال اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب اي لا تركن
اليها ولا تطمئن فيها لانك على جناح السفر منها الى ولمن اقامتك
وهو الاخوة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا
يزال مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليه قوله او عابر سبيل
اي جايز طريق فالمسافر يجد في الطريق صارفا كل عزمه وقصده الى
بلوغ مقصده غير ملتفت الى جزيات الطريق ولا معرج عليها شطر
اري طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كما بين بقوله في فاجعة فلما استوى ما قد بناه تهدما
وقد جا في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله
عنه كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك

الحمد لله اللطيف الخبير
الحكيم القدير واشهد ان
لا اله الا الله وحده
لا شريك له في ملكه ولا
نظير واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله النبي
النذير صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه ما دام
فريق في الجنة وفريقا
في السعير صح

في الموتى واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قيل اوحى الله تعالى الى نبي من انبيائه عليهم السلام ان اردت لقائي غدا في حضرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي في الارض والقفار ويأكل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل آوى الى وكره فلا يغتر احد بالبقاء في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة طيف او سحابة صيف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغفارها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى يأتيه الموت فيرتحل الى الاخرة كالغريب او عابر السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا او مساء فهو اذا امسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء

قوله وخذ من صحتك لمرضك اي خذ من زمن صحتك لزمن مرضك وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك فان المرض قد يطرأ عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقيل شعر

تاهب للذي لا بد منه ... فان الموت ميقات العباد

ارضيان تكون رفيق قوم ... لهم زاد وانت بغير زاد

فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما قلنا انه ورد في حق من لم يعمل شيأ فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيده الندم قوله ومن حياتك لموتك اي اغتنم ايام حياتك لا تغرنك في سهو وغفلة فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله طول الامل فينبغي للعاقل اذا اراد امسى

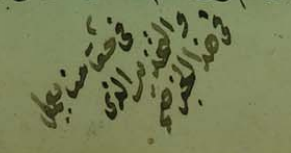

امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وقال اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه الا الموت والاخرة والنار وقال سفيان الثوري رايت في مسجد الكوفة شيخا يقول انا منذ ثلاثين سنة انتظر الموت ان ينزل بي قلوا اتاني ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء ومر على اعرابي فقيل له انك تموت قال بلى الى اين أذهب بي قالوا الى الله قال فكيف اكره ان اذهب الى من لا ارى الخير الا منه هذا حال من كان منتهيا للموت ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان معرضا عن الاخرة حتى يأتيه الموت على غرة فانما يجد لقدومه غما وحسرة قال وهب بن منبه وكب ملك من الملوك يوما فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس الحسان فامتلأ لبهما وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاء شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام فرسه فقال ارسل اللجام فلقد تعاطيت امرا عظيما فقال انا لي اليك حاجة اسرها اليك فادنى اليه راسه فساره وقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني حتى ارجع الى اهلي واودعهم فقال لا والله لا ترى اهلك ابدا فقبض روحه فخر ميتا فكانه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فاتى عبدا مؤمنا يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال اني اليك

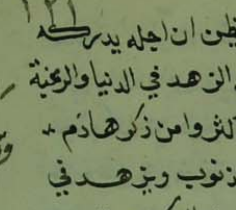

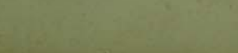

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث حديث عظيم نافع قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي
لا يصدق في ايمانه قوله حتى يكون هواه بالقصر يعني ما يجيء
ويميل اليه قوله تبعا لما جيت به اي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة
فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الي ذلك كما يكون في محبوباته الدنيوية
التي جبلت النفوس علي الميل اليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة
فتهوي بقلبه ويميل بطبعه الي ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين
المشتمل علي الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ولرسوله ولكتابه
وهي امور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التي في ضمنها فمن
كان هواه تابعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مومن تنبيه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في بعض خطبه او مواعظه ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن اخرتكم
ولا توثروا هواكم علي طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الي معاصيكم
وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتهدوا لها قبل ان تعذبوا
وتزودوا للرحيل قبل ان ترتحلوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق
وسوال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار فانظروا يا
اخواني الي هذا الحديث ما اعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا هواكم
وقد قيل ان الهوى لهو الهوان بعينه فاذا هويت فلقيت هوانا
وقال اخر نون الهوان من الهوي مسروقة فاذا هويت فلقيت هوانا
تنبيه في مخالفة الهوي قال الله تعالى وهو اصدق القايلين واما
من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوي فان الجنة هي الماوي وقد
ذكر السقطي رضي الله عنه في قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اصبروا واي علي الدنيا رجاء السلامة وصابروا علي القتال في سبيل
الله بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس اللوامة واتقوا

حاجة وسارة وقال انا ملك الموت فقال مرحبا واهلا لمن طالت غيبته
عني والله ما من غايب احب الي مما ان القاك فقال ملك الموت اقضي
حاجتك التي خرجت اليها فقال والله ما من حاجة احب الي من لقاء الله
عز وجل قال فاختر علي اي حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك
فقال دعني اصلي واقبض روحي في السجود فصلي فقبض روحه وهو
ساجد خاتمة المجلس حكي ان رجلا جمع مالا ثم صنع يوما
طعاما لاهله وقعد علي سرير وهم ياكلون بين يديه وقد وضع
رجلا علي رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت لك ما يكفيك
فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك الموت في زي مسكين فقرع الباب فخرج اليه
بعض الغلمان فقالوا له ما حاجتك قال ادعوا الي سيدكم فانتهروه وقالوا
مثلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاوا فاخبروا سيدهم بذلك فقال
هل لا تزبتموه فعاد فقرع الباب قرعا شديدا فخرجوا اليه فقال
اخبروا سيدكم اني ملك الموت فلما سمعوه وقع علي الجميع الذل
ودخل ملك الموت عليه السلام فاحضر امواله ونظر اليها متحسرا ومتاسفا
وقال لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة ربي فانطق الله المال
وقال لم تسبني وقد كنت تدخل علي الملوك بي وترد المتقين وقد
كنت تنفقني في سبيل الشر فلا امتنع منك فلو انفقتني في سبيل
الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف اللهم امتنا علي
الاسلام وعلي الايمان امين المجلس الحادي والاربعون في الحديث
الحادي والاربعين عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون
هواه تبعا لما جيت به حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد
صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث

مايعقب لكم من الندامة لعلكم تفلحون عد اعلي بساط الكرامة وفي كتاب الفرج
بعد الشدة ان راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين
لابد من قتله خوفا علي المسلمين ان يفتنهم نقصده بسكين مسمومة
فلما طرق الباب قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال
له من اين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل لك في الاسلام
قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ما حملك علي ذلك قال عرضت
الاسلام علي نفسي فابت فخالفتها وحكي ان عابدا من عباد بني
اسرايل راودته امراة عن نفسه فطلب منها ما يتطهر به ثم صعد
الي موضع عال في القصر ورمي نفسه الي الارض فقيل له ابليس هل لا اغويته
فقال ليس لي سلطان علي من خالف هواه وقال المرعشي رحمه الله كنت
في مركب فكسر بنا فوقفت انا وامراة علي لوح فعطشت المراة فسالت الله
ان يسقيها فنزل علينا سلسلة فيها كوز ما فنظرت الي رجل
في الهوي فقلت له كيف جلست في الهوي قال تركت هواي لهواه فاجلسني
في الهوي وقال الشبلي لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرجموني
بالاحجار وارميهم بالثمار قال لها كيف مصيرك الي النار قالت بلسان الحال
كما يلي مع الهوي هكذا وهكذا وقد جاء في حديث عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال من قدر علي امراة او جارية حراما وتركها مخافة من الله امنه
الله يوم الفزع الاكبر وحرم الله عليه النار واد خله الجنة نكتة
قال ابو ذرعة رايت امراة في الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب
فتتعود مريضا قلت نعم قالت ادخل داري فدخلتها فقلت الابواب
مفتحة مقصودها فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت
وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قالت اللهم ردها كما كانت
فعادت باذن الله وقيل ان موسي عليه السلام قال يارب خلقت
الخلق

الخلق وذريتهم تبعثهم ثم تجعلهم يوم القيامة في النار قال يا موسي
ازرع زرعا فزرعه وحصده وذريته فاوحي الله اليه ما فعلت
في زرعك قال رفعته قال هل تركت شيئا قال تركت مالا خير فيه فقال
يا موسي كذلك ادخل النار من لا خير فيه خاتمة المجلس حكي ان
بعض الصالحين كان يعمل الاطباق فخرج يوما يبيعها فرات امراة
فقالت ادخل منزلي حتي اشتري منك ودخل فغلقت الابواب وطلبت
منه الفاحشة فقال اريد ما اتطهر به فاعطته فطلع الي سطح دارها
ورمي نفسه فامر الله ملكا فحمله علي جناحه فنزل الي الارض سالما ورجع
الي زوجته فاخبرها بامره وكانا صائمين فقالت نطوي هذه الليلة
ونجيبها بالصلاة شكرا لله تعالي علي السلامة من المعصية ولكن قد
اعتاد الحيوان ان ياخذ وانا رامن التنور فان لم يروا نارا ظنوا اني ضيف
فاوقدت التنور فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانة اوركي
الخبز الذي في التنور قبل ان يحترق فجاءت فوجدت فيه خبزا كثيرا
فاكلا ثم قاما الي العبادة ووعدهما الله ان يسوق لهما رزقا من غير عمل
فسقط عليهما جوهرة من سقف البيت تفرحا الي بزنك فلما نارات المراة
في منامها الجنة ومنازلها هل الطاعة علي احسن حال ورات تماضر زوجها قد
سقط منه جوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت ادعوا الله ان يرد
الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية انه قال اللهم ارزقني رزقا
يغنيني عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب فقال اللهم ان كان من
الدنيا فبارك فيه وان كان نصيبي من الاخرة فلا حاجة لي فيه
فارتفع الجراد باذن الله تعالي اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب
العالمين عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالي يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني

غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما
ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا
ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي رحمه
الله وقال حديث حسن اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم القران
لعدم تواتره كما في نظايره السابقة قوله يا ابن ادم ندا لم يرد به واحد
بعينه عدل اليه ليعم كل من ينتابي نداه وادم عربي مشتق من الادمة
وهي حمرة تميل الي السواد او من اديم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض
والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث وقيل اعجمي لا اشتقاق
له قوله انك ما دعوتني ورجوتني اي انك مدة دعائك اياي بما
ينفعك ومدة تاميلك اياي خير ما عندي قوله غفرت لك اي
سترت ذنوبك فلا اظهرها في العقاب عليها قوله ما كان منك اي من
الذنوب على تكرار معصيتك غير الشرك بالايمان وغير الشرك بالاستغفار
قوله ولا ابالي اي بما كان منك من الذنوب عظم او لم يعظم لان الدعا
مخ العبادة وقد جاء ان الله يحب الملحين في الدعا والرجا يتضمن حسن
الظن بالله تعالى وهو يقول انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه
رحمة الله تعالى علي العبد واذا توجهت لا يتعاظمها شيي لانها وسعت
كل شيي كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيي قوله يا ابن ادم لو انك
ذنوبك عنان السما بفتح العين المهملة قيل هو السحاب وقيل عنان
السما صفايحها وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك منها
اي ظهر اذا رفعت راسك والمعني لو قدرت ذنوبك اشخاصا فملات
الارض والفضا حتي وصلت السما ثم استغفرتني غفرت لك اياها
وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار استقاله والكريم يقبل
العثرات

العثرات ويغفر الذلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة وكرم الله تعالى
لا يتناهي وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر
الله لانه خبر بمعني الطلب قوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا بضم القاف وكسرها لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقارب
ملاها وقيل بملايها قوله ثم اتيتني لا تشرك بي شيا اي مت
معتقدا توحيدي مصدقا بما جات به رسلي قوله لاتيتك بقرابها
مغفرة اي لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله وكرمه
وجوده وقد قال الله تعالى وهو اصدق القايلين قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول
الله هل يغفر لنا ان اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره
فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية قال ثوبان لما نزلت
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان تكون لي بها الدنيا يعني هذه الاية
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هي ارجى اية في القران وقيل
غير ذلك وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاه من فضل الله تعالى فقال
تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والرجا حسن
الظن بالله تعالى في قبول طاعة وقفت عليها او مغفرة سيية
تبت منها فاما الطمانينة مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات
فامن وغرور وقد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور
يعني الشيطان وجنوده لانه يحسن لك المعاصي ويمنيك
الي ذلك برجا عفو الله وكرمه وقد جا في سعة رحمة الله اخبار
كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو اخطاتم حتي تبلغ خطاياكم عنان
السما ثم تبتم لتاب الله عليكم قال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط

وما فيها هم

يده بالليل ليتوب مسيئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ
الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال عليه الصلاة والسلام ان
الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالف عام في ورقه من ورق
الجنة ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت
غضبي اعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ادخلته
الجنة وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاني جبريل عليه السلام
وقال ان الله يستحي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي
من شاب في الاسلام ان يعصي الله وعن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قال قدم على رسول صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من السبي
تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة
ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال صلى الله عليه
وسلم الله ارحم بعباده من هذه بولدها وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل حسنة قط
لاهله اذا مات فاحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله
لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا شديدا
لا يعذب به احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله
البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك
يا رب وانت تعلم فغفر له وعن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار

فاوحى

فاوحى الله الى داوود عليه السلام احبني واحب من يحبني وحببني الى خلقي قال كيف احبك
الى جميع خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل وكان ابو عثمان يتكلم
في الرجا كثيرا فرئي في المنام بعد موته فقيل له كيف كان قدومك
على الله فقال اوقفني بين يديه فقال ما حملك على ما فعلت فقلت
اردت ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروي ان رجلا
كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى يوم القيامة
اليوم اقنطك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها وقال ابراهيم
ابن ادهم خلا لي المطاف ليلة فصرت اطوف بالبيت واقول اللهم
اعصمني فهتف بي هاتف يا ابراهيم كلكم تسالون الله العصمة فاذا عصمكم
فعلى من يتكرم وقال مالك ابن دينار رايت مسلم ابن يسار بعد
موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت قال لقيت اهوالا وزلازل
عظاما ما قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه من الكريم الاكرم قبلنا من
الحسنات وعفى لنا عن السيات وضمن عنا التبعات قال ثم سمعت شهقة
مالك شهقة وقع مغشيا عليه ثم مات بعد ايام فكانوا يرون ان
قلبه قد انصدع خاتمة المجلس في التوبة قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية وقال ابن كعب
ومعاذ ابن جبل وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهم التوبة النصوح
ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال
القرطبي يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان
واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيئ الخلان وقيل غير
ذلك والاخبار والاثار في التوبة كثيرة عن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت المذنب
فاستغفر الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي

واذكر الاسى
واحسانى وذكرك
ذاك فاتهم لا ينفك
صنى الاجمل عنى

رضي الله عنه قال خرجنا يوما مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
يا علي كل هم يتقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعمة يزولان
الا سرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا تؤخر
التوبة الي الغد فان الي الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم وليلة ط
وعسى ان لا تدرك الغد فتتوب وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال ان جبريل اتاه عند وفاته وقال يا محمد ربك يقريك
السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل
الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع الي الكرسي فقال الرب يقريك السلام
ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبل توبته فقال يا جبريل
الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقول لك من تاب
قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير
فذهب ثم رجع فقال يا محمد ربك يقريك السلام ويقول لك ان كانت
هذه كثيرة فلو بلغت روحه الحلقوم لم يكنه الاعتذار بلسانه والتمني من
بقلبه وندم غفرت له ولا ابالي وروي ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال كان فيمن قبلكم
رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل علي
راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من
توبة فقال لا فقتله وكمل به المائة ثم سئل عن عالم فدل علي عالم
فاتاه فقال له كذا وكذا فهل له من توبة فقال ومن يحول بينك وبين
التوبة انطلق الي ارض كذا وكذا فان بها ناسا يعبدون الله تعالي
فاعبد الله تعالي معهم ولا ترجع الي ارضك فانها ارض سوء فانطلق
حتي اذا نصف الطريق اتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه قد جاء تائبا مقبلا
بقلبه الي هذه الارض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط
فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين
الارضين

انه لا تدرك
بسنة قبلت توبته
فقال يا جبريل
السنة للامتي كثيرة
فذهب جبريل
السلام ثم رجع
فقال يا محمد الرب
يقريك السلام ويقول
لك من تاب قبل
موته بشهر صح

الارضين فقال الي ايهما كان اقرب فهو لها فقاسوا فوجدوه اقرب الي الارض
التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة فيا اخواتنا توبوا بنا الي الله تعالي
قبل ما من ليلة من الليالي الا وتشرف النهار علي الخلايق فتنادي يا ربنا
ائذن لنا فنغرف المخاطيين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم
فافعلوا بهم ما شئتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا احل عبدي من المعصية
واتي بابي قبلته ان اتاني في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته
فليس علي بابي حاجب ولا بواب مني قال يا رب اساءت اقول عبدي
غفرت حكي انه كان في بني اسرايل شاب عبد الله تعالي عشرين
سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في مراة فراي الشيب في لحيته
فساء ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة
فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قايلا يسمع صوته ولا يري شخصه
اجبتنا فاجبناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان
رجعت الينا فقبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب العالمين
وهذا اخر المجالس السنية في الاربعين النووية ونختمها بمجلس
الختام فنقول بفضل الملك العلام الحمد لله المبدي الفعال
لما يريد الذي خلق الخلق فمنهم شقي وسعيد هذا قربه لحضرته
وهذا اشقاه فهو بعيد احمده واساله من فضله المزيد واشكره
شكرا مقرونا بالتهليل والتسبيح والتحميد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله افضل الرسل واشرف العبيد الذي اخبر ان موازين امته
ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد صلي الله عليه وعلي اله واصحابه
صلاة لا تفني ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين وبعد
فقد قال الله تعالي وهو اصدق القايلين ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا

المعيد صح

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الولي الحميد صح

بما وكفى بنا حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه
الاية العظيمة نزلت في البعث والحساب والميزان والقيامة التي هي تعم
الناس وتاتيهم بغتة وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة
في غير شهر معروف ولا سنة معروفة واول يوم القيامة من النفخة
الثانية الى استقرار الخلق في الدارين من الجنة والنار وهو
يوم القيامة من الدنيا والاخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة
المعارج في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة
اهواله بالنسبة الى الكافر واما المومن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة
في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل موطن الف سنة
نسال الله تعالى ان يخففه علينا بمنه وفضله وليوم القيامة اسماء
كثيرة تعددت اسامية لكثرة معانيه فمن اسمائه الساعة لوقوعها
بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح
البصر او هو اقرب ومن اسمايه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم
او لقيام الناس لرب العالمين كما روي مسلم عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه الى نصف اذنيه قال
ابن عمر يقومون مائة وروي عن كعب يقومون ثلثمائة سنة
او سميت بذلك لقيام الروح والملائكة صفا ومن اسمايه القارعة
لانها تقرع القلوب باهوالها والحاقة لانها كائنة من غير شك والغاشية
لانها تغشى ابصار الخلايق باهوالها حتى انهم لا يرون من عن
يمينهم ولا من عن شمالهم بدليل لكل امرئ منهم الاية ويقال
هو دخان يخرج من النار يغشي وجوه الخلايق والازفة اي القريبة
ازفة الازفة والواقعة لوقوع الامر في ذلك اليوم والخافضة
لانها تخفض اقواما بدخولهم النار باعمالهم السيئة والرافعة
لانها

لانها ترفع اقواما بدخولهم الجنة باعمالهم الحسنة والطامة اي
الغالبة لكل شيء وسميت بذلك لكثرة الاهوال والصاخة اي الصيحة التي
لانها تصخ الاذن فتوثر الصمم ويوم الصيحة ليصحة اسرافيل
في الصور وتنخه فيه ويوم الزلزلة لتزلزل القلوب والاقدام ويوم
الفرقة قال تعالى يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
ومن اسمايه اليوم الموعود لانه ميعاد الخلايق ومرصادهم وعد الله فيه
قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب ومن
اسمايه يوم العرض لقوله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل ومن اسمايه يوم الحشر للخلق بان يجمعهم
الله بعد فنايهم ويجمعهم للعرض والحساب ومن اسمايه يوم المقر
قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر ومن اسمايه اليوم المعلوم
قال الله تعالى قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
فيعلم ان الاولين ما قبل ادم والاخرين ما بعده وقيل الاولين ما قبل
محمد والاخرين ما بعده الى يوم القيامة ومن اسمايه اليوم العسير لشدة
الحساب فيه والمرور على الصراط ووزن الاعمال وزحمة بعضهم بعضا
حتى يكونوا مثل السهام في الجمعة وعلى كل قدم الف قدم وقيل سبعون
الف قدم وتدنو الشمس من روس الخلايق حتى تكون منهم كمقدار ميل وهو
المرود الذي يكتحل به في العين ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفا
وحرارة الانفاس وحرارة النار المحوقة بارض المحشر وعرق الناس حتى
يغوص عرقهم في الارض مقدار سبعين باعا او ذراعا على اختلاف
الروايات ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم حتى ان السفن لو اجريت في عرقهم
لجرت ويقول الرجل يا رب ارحمني وارحني ولو الى النار فهذا
هو اليوم العسير ونذكر بعض اهواله واحواله كما ذكرنا بعض اسمايه

فتقول قال الله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الي الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس من قبورهم لفصل القضاء
حشروا علي احوال مختلفة فمنهم من يكسي ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب وماشي ومسحوب
علي وجهه ومنهم من يذهب الي الموقف راغبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم تومئ وجوههم
النار سوقا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من مات
سكرانا فانه يعاين ملك الموت سكرانا ويعاين منكرا ونكيرا سكرانا ويبعث يوم القيامة
سكرانا الي خندق في وسط جهنم يسمي السكران فيه عين تجري ماؤها دما لا يكون له
طعام ولا شراب الا منه وجاء المؤذنين والمبلين يخرجون يوم القيامة من قبورهم
يؤذن المؤذن ويلبي المبلي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس علي اهل لا اله الا الله
وحشة في قبورهم ولا في منشورهم كاني برأس اهل لا اله الا الله ينفضون التراب
عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وجاء النائحة تخرج من قبرها
يوم القيامة شعثا غبرا عليها جلباب من اللعنة ودرع من نار يديها علي راسها تقول
واويلاه والذين ياكلون الربا اعوذ بالله من عقوبة لهم ويجعل مع كل واحد شيطان يخنقه ومن مات
علي مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيامة فاذا جمع الله الخلايق اجمعين في صعيد
واحد سكوتا لا يتكلمون حفاة عراة غرلا لا مومنهم وكافرهم حرهم وعبدهم صغيرهم
وكبيرهم انسهم وجنهم وملكهم ووحشهم وطيرهم حتي الذر والنمل كما قال تعالى
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا نثارت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر
فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السما علي غلظها وصلابتها فتسمع الخلايق
لانشقاقها صوتا عظيما منكرا قطيعا تذهل هنالك العقول وتخضع لشدة الرعاب
ثم ينظرون الملايكة هابطين الي الارض فتنزل ملايكة السما الدنيا فتحيط بالخلق
ثم ملايكة السما الثانية فتحيط بالخلق خلفهم دايرة ثانية كذلك حتي تكون سبع
دوايرحول الخلق في كل دايرة ملايكة سما ثم تسيل السما فتكون كالمهل وهو النحاس
المذاب فيطوي بعضها علي بعض ثم تنتهار وتذوب حيث شا الله وتدنو الشمس
من رؤس

من رؤس الخلايق حتي تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال صلي
الله عليه وسلم ان العرق ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس
واذانهم وجاء اخر جوجان الرجل ليغرق في عرقه الي شحمة اذنيه ولو شرب من ذلك العرق
سبعون بعيرا ما نقص منه شيء قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال الجلوس بين
يدي العلما ويكون الناس في العرق يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه
واذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه
الا من اراد الله اكرامه فيقفون كذلك شاخصين الي نحو السما قدر اربعين سنة وقيل
سبعين سنة من سنين الدنيا لا ينطقون قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من سره
ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فليفس عن معسر او يضع عنه وقال صلي الله عليه
وسلم من اشبع جايعا او كسا عريانا او اوي مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيامة
وقال صلي الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوي صرف الله عنه مرارة الموقف يوم
القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله
قال الهموم في طلب المعيشة صدق رسول الله فاذا طال انتظار اهل الموقف طلبوا
من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والانتظار والكرب وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بما
ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم
البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الكرب والغم ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم
الا ترون من يشفع لكم الي ربكم فيقول بعض الناس لبعض ايتوا ادم فيقولون
يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة
فسجدوا لك اشفع لنا الي ربك اما ترى ما نحن فيه اما ترى ما قد بلغنا فيقول
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله

وصفهم ما يبلغ

وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الي نوح عليه السلام فيأتون نوحا
فيقولون يا نوح انت اول الرسل الي الارض سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الي ربك
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب مثله وانه كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الي ابراهيم
فيأتون الي ابراهيم فيقولون يا نبي الله وخليله اشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه
فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله ويذكر كذباته نفسي
نفسي اذهبوا الي موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
الله برسالته وتكليمه على الناس اشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى
ان ربي قد غضب اليوم لم يغضب مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها اذهبوا
الي عيسى رسول الله وكلمة الله وكلمت الناس في المهد وروح منه القاها الي مريم وروح
منه اشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم عيسى ان ربي غضب اليوم
غضبا لم يغضب مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الي محمد عليه السلام فيأتونه
فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر لك ما تأخر من ذنبك وما تقدم
اشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه فينطلق تحت العرش فيخر ساجدا لربه ثم يفتح
الله عليه ويلهمه من محامده وحسن الثناء عليه ما لا يفتحه لاحد غيره ثم يقال يا محمد ارفع
راسك وسل تعطه واشفع تشفع فيرفع راسه فيقول يا رب امتي امتي فيقول
يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة
وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما
بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى
وفي البخاري كما بين مكة وحمير فهذه اول الشفاعات لاراحة الناس من هول
الموقف وهي المقام المحمود المراد من الاية فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق
منه ارض المحشر وهو نور العرش وترعد فرايص الخلق ويتيقنون بان الجبار
عز وجل قد تجلى لفصل القضاء فيظن كل احد انه هو المأخوذ المطلوب ثم يأمر الله
تعالي

تعالي جبريل ان يأتي بجهنم فيأتيها فيجدها تلتهب غيظا على من عصي
الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك فتثور وتفور وتشهق فتسمع
الخلايق لها صوتا عظيما تمتلي القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر ثانية تاكله
فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتخرج الخلايق على وجوههم وتبلغ القلوب
الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى
على ركبتيه كما قال تعالي وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الي كتابها
اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق العرش يقول يا رب لا اسالك
اسماعيل ولدي بل اسالك ففلسني ويتعلق عيسي بساق العرش ويقول يا رب
لا اسالك مريم امي ولكن اسالك نفسي ثم يتقدم محمد عليه الصلاة والسلام فيأخذ
بخطامها ويقول لها ارجعي وراك مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي عليك
من سبيل دعني انتقم من اعداء ربي عز وجل فيأتي النداء من العلا من قبل الله تعالى
اطيعي محمدا فترجع وراها خمسمايه عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاولى يقول
اين من قال انا الله فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق
الثاني فيقول اين من قال ولد الله فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج
العنق الثالث فيقول اين من اكل رزق الله وعبد غيره فتلتقطهم كما يلتقط
الطير الحب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي
انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم وصيروا جوابا فانكم مسئولون
محاسبون يا ملايكتي اقيموا عبادي صفوفا صفوفا على اطراف انامله قال بعضهم في المعنى

مثل وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشا قلق الاحشاء حيرانا
والنار تلتهب من غيظ ومن حنق على العصاة ورب العرش غضبانا
اقرا كتابك يا عبدي على مهل فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا
لما قرات ولم تنكر قراته اقرارك عرف الاشيا عرفانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نادي الجليل خذوه يا ملائكتي وامضوا بعبدي عصي للنار شيطانا
المشركون غدا في النار يلتهبوا والمومنون بدار الخلد سكانا
فاول من يدعى للحساب الملائكة والرسل اظهارا للعدل واقامة
للحجة على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف بعقول الخلايق
اذا عاينوا الملائكة والرسل قد دعاهم الله للحساب والسوال ثم تقبل
الملائكة على الخلايق فتنادي كل انسان باسمه يا فلان هلم الي موقف
العرض فمن المومنين من لا يحاسب كما قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة
من هذه الامة سبعون الفا من غير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم
سبعون الفا وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة من
غير حساب ووجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد مع
كل واحد سبعون الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك يأتي على اهل قريتي
ويصيب من حفاة البوادي ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا ثم يستره الله عن
جميع الخلايق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول سترت عليك في الدنيا وانا
اغفرلك اليوم ومن عصاة المومنين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب
العذاب فيشفع فيه من اذن الله له من الانبيا والاولياء وقال صلى الله
عليه وسلم لا شفعن يوم القيامة لاكثر مما في الارض من حجر ومدر
وروي ان من المومنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين
ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع
فيه احد فيومر به الى النار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه
وعن شبابه فيما ابلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيم انفقه ثم ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة
فينصب الموازين القسط ليوم القيامة الاية ويوتى بالصحف التي كتبتها الملائكة

على

ونشر الاعمال كما قال الله

ونضع الموازين القسط

١٢٠

على العباد فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويوتى بكل
انسان فتوضع صحيفة حسناته في كفة وصحيفة سياته في كفة حتى تتبين
له ولغيره رجحانها ونقصانها وتطاير الصحف فيعطى كل عبد كتابا فيه جميع
اعماله يقراه من كان يكتب ومن كان لا يكتب وقال شعر

تفكر يوم يأتي الله فردا وقد نصبت موازين القضاء
وهتكت الستور عن المعاصي وجا الذنب مكشوف الغطاء

ثم يتعلق المظلومون بالظالمين وهذا يقول هذا قتلني وهذا يقول
هذا ضربني وهذا يقول هذا اخذ مالي او غشني في معاملة او
بخسني في وزن او كيل او شهد علي بزور وهذا سبني وشتمني
واغتابني واستهزا بي ونظر الي نظر كبر واحتقار فتفرق حسنات
الظالم على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيات
المظلومين حتى يستوفي في كل ذي حق حقه فان الرجل ليا تي بحسنات
كثيرة فتاخذها خصومه وتطرح عليه سيات ما كان عملها فيقول ما هذا
فيقال سيات من ظلمته عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ راى ثنايا ضحك حتى بدت ثنايا
فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب عز
وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك
مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل من اوزاري
وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم يوم عظيم
يحتاج فيه الناس الى ان تحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله تعالى للمطالب
لحقه ارفع بصرك فرفع بصره فراى الجنان فراى ما اعجبه من الخير
والنعمة فقال لمن هذا يا رب قال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك
ثمنه قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فاني قد
عفوت عنه فقال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين
يوم القيامة والصحيح ان الميزان واحد يوزن به الجميع واعاجم لكثرة
ما يوزن فيه من الاعمال وصفته في العظم انه مثل طباق السموات
والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصحيح يوميد مثاقيل
الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات في صحة
حسنة في كفة النور فتثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل
الله تعالى وتطرح صحايف السيات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فتخف
بها الميزان كما يريد الله تعالى بعد له وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه
انه قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وضعت فيه السموات والارض
لوسعتها فتقول الملايكة عند رويتها يا ربنا ما هذا فيقول الله تعالى
هذا ازن به لمن شيئ من الخلق فتقول للملايكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك
ما حق عبادتك وقيل سئل داوود عليه السلام ربه ان يريه
الميزان فاراه كل كفة مثل ما بين المشرق والمغرب فلما راه غشي عليه
من هوله ثم افاق فقال الاهي من ذا الذي يقدر ان يملا كفته حسنات
فقال الله عز وجل يا داوود اني اذا رضيت عن عبدي ملاته له بتمرة واحدة
يا داوود املاها له بكلمة لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو الذي
يزن الاعمال يوم القيامة وهو اخذ بعوده ينظر الى لسانه ورجحان الميزان
كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس وللميزان مرجحان كثيرة منها قول العبد
لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي
على رؤس الخلايق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد
البصر فيقول الله تعالى انكر من هذا شيا اظلمتك الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر او حسنة فانه لا ظلم اليوم عليك اليوم
فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم

فتوضع

فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فتطيش السجلات وتثقل
البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيي ومنها الخلق الحسن قال صلى الله عليه
وسلم ما من شيي يوضع في الميزان يوم القيامة اثقل من الخلق الحسن ومنها
قضا حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كنت
واقفا عن يمينه فان رحمن والا شفعت له ومنها قراة القران وتعليم الناس
الخير ومداد العلما واتباع الجنازة والولد الذي يموت للانسان فيحتسبه
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد
والتهليل والتكبير والصدقة وتخفيف العمل على الخادم والاضحية وكف التراب
اذا القاه الانسان في قبر مسلم عند دفنه واهالة التراب عليه ورجحان الميزان
في الدنيا واد له هذه الامور من السنة الغر الكثير لم شهيرة نكتة عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة
فيوتى باهل الصلاة فيوفون اجورهم ويوتى باهل الحج فيوفون اجورهم
ويوتى باهل البلاء فيوفون اجورهم فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر
لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب فاذا اوقع السوال ونصبت
موازين الاعمال وتطايرت الكتب عن اليمين والشمال ووضع الصراط على متن
جهنم احد من السيف وارق من الشعر ويمر الناس بالجواز عليه فاول
ما يجوز امة محمد عليه السلام فيمر اولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم
كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحفا ومن
الناس من يسحب فمنهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم
من يخطفه كلاليب فتلقيه في النار ويسمع للواقعين جلبة عظيمة
وصياح شديد يدهش العقول والملايكة والانبيا كلهم يقولون اللهم
سلم سلم ولا ينطق حينئذ الا الرسل وقليل اذا مد الصراط على جهنم تصول
على العصاة وتستطيل فتقع في الجحيم لهم بثور وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف المغطى وظهر الويل واتصل العويل فاذا اوقع الذي

وجب عليهم العذاب في النار وجاز الفائزون الناجون كلهم وردوا حوض رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نهاية تامهم فيه من العطش وما عانوه من الاهوال
ثم يذهب المومنون الى الجنة فاول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم الانبيا عليهم السلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الامة من الباب
الايمن قال بعض الحكما اذا سيق اهل الجنة الى الجنة قال الله تعالى يا رضوان
لا تنزلهم انت في الجنان ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم
نزلوا كما تنزل الغربا واذا انزلتهم انت نزلوا كما ينزل العبيد فلا تدعهم
ينزلون نزلة الغربا ولا تنزلهم انت نزلة العبيد بل ادعهم لا نزلهم انا
في مكان اقرهم فيه انزل الارباب ليعلموا كرامتهم علي فاذا اتوا باب الجنة سلم
عليهم الملايكة كما قال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وجا
ان اهل الجنة يدخلون على قامة ادم عليه السلام ستين ذراعا على سن
عيسى ابن مريم ثلاث وثلاثين سنة على حسن يوسف عليه السلام على نغمة
داود عليه السلام على خلق محمد صلوات الله عليهم اجمعين وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سكن اهل الجنة الجنة بعث الله الروح الامين ان ربكم
يقرئكم السلام ويامركم ان تزوروه يوم الاحد الآبا الاولاد ويوم الاثنين
تزور التلامذة العلما ويوم الثلاثا تزور العلما التلامذة ويوم الاربعا
تزور الامم الانبيا ويوم الخميس تزور الانبيا الامم ويوم الجمعة تزور الخلايق
الرب جل وعلا فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد واذا استقر اهل الجنة
في الجنة بقيت اما لهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا
النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل وقد ورد في الاخبار المسندة
الصحيحة ان نبينا صلى الله عليه وسلم يستاذن ويسجد بين يدي الله
عز وجل فيقول الله تعالى ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم
فيشفع ويقول يا رب ائذن لي في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله
تعالى وعزتي وجلالي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وقد

يقولون يا اهل الجنة

يوم الست الاولاد ويوم الثلاثا

ورد

وردفي صحيح البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون في النار ويحل على
انهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة
احياهم الله تعالى وقد ورد في اخر من يخرج من النار اخبار كثيرة نقتصر عليها
على ما رواه ابن عباس رضي الله عنه انه قال اخر من يخرج من النار من هذه الامة
من يبقى سبعة الاف سنة في النار فيصيح اربعة الاف سنة يا الله يا الله ثم يصيح
الفي سنة يا حنان يا منان ثم يصيح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا
مالك ان عبدا من عبادي يدعوني في قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب انت
اعرف بمكانه مني فيقول الله تعالى انه في وادي جهنم في قعر بير وفي البير صندوق
وهو في ذلك الصندوق فيصيح مالك على النار فيضرب بعضها بعضا من هيبته
فيخرجه من النار فيقول يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب
اشد في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلني نصفين فالقه نصفي
في السعير ونصفي في سقر ولا تقدمني بين يدي الله تعالى فيقول لابد من
ذلك وهو بين يديه كالسمكة في الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول
الله تعالى يا عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا الم اسم
مثل هذا واشباهه فيعرف حيا من الله تعالى ويقول النار احب الي من هذا فيقول
الله تعالى اذهبوا به الى النار فيلتفت ويقول يا رب ما كان ظني فيك هكذا اه
فيقول الله تعالى ما كان ظنك فيقول ظني بك اذا اخرجتني من النار لا تعدني
اليها ثانيا فيقول الله تعالى صدق عبدي هل تدري متى اخرجتك من النار
فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا اني لله كذا مرة واحدة
لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم اخرجتك من النار لاهل ذلك ثم يقول
الله تعالى ادخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمتها لانبيائك واوليائك
ولا اجد لي مكانا فيقول الله تعالى ان الجنة لك فيها مثل ما طلعت عليه الشمس
وغربت سبع مرات قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج منه وجهه
كالقمر ليلة البدر فيتمنى اهل الدار ان يكونوا هم قايلين مرة واحدة لا اله

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University

٤٦٨

الا الله محمد رسول الله حتى ينجوا من العذاب كما قال تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين خاتمة الختم قال ابن عطا بن واسع فشهقا قلبي علي مرة فاردت
تهذيبه فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده من
اهوال بعث ونشور وصراط وميزان وحساب واهوال يوم القيامة فكبر علي
الامر وعظم واشتد جزعي وخوفي وبكائي وتحيبي فوضت عملي علي نفسي فلم
اجد لي عملا يصلح للخلاص من شيء من ذلك فبكيت وازددت وجدا وتحيبا
وجزعا قال فاصطنع له قبرا في بيته وحفره وصار كلما غفل عن العبادة و
مجاهدة نفسه لحظة نزل في القبر وعفر وجهه بالتراب واضطجع فجعل
يبكي على نفسه ويذكر وحدة القبر وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله
وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله فيتلوا
وتضع الموازين القسط لا يه ثم يقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت
ثم يردها على نفسه مرارا ثم يبكي ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فاعمل
فالحمد لي شديد الجزع وهذا دابه دايما فخرج يوما الى المقابر فراى مكتوبا
على قبر يا ايها الناس كلكم امل قصرني عن بلوغه الاجل فليتق الله ربه رجل
امكنه في حياته العمل ما انا وحدي نقلت حيث مري كل الى مثله سينقل حتى مات
رحمه الله تعالى وقال بعضهم بينما انا مار في سياحتي واذا انا بصوت اسمعه
ولا ارى له شخصا يقول يا عباد الله ان الجنة رخيصة فاشتروا وان الرب
كريم فاقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار احدا واذا به يقول عجبت من
عاقل لبيب يذهب في الفانيات عمره ويبذل المال في متاع يفني ويبقى عليه
حرقة بين يديه الفداحة ما يتقيها بشق تمرة فاخواني اقبلوا بالقلوب
اليه وقفوا بالخضوع اليه فانه كريم ومدوا املكم الرجا اليه فانه رحيم وقولوا
سبحان الله العظيم ثلاثا تمت المجالس السنيه في شرح الاربعين النوويه
للشيخ احمد بن حجازي الفشني رضي الله عنه ونفعنا بعلومه امين على يد كاتبه
افقر العباد واحوجهم الى الملك الجواد
ابو العلى فايد المالكي مذهبا عفا الله
له ولوالديه والمسلمين اجمعين

هذه الابيات
فيها وعاهد الله ان
لا يبيع الكتب
وخرج هايما

سبحان الله وبحمده

شبكة الألوكة
www.alukah.net